الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

طبعة السعودية ـ 24 صفحة

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Saturday - 26 June 2021 - Front Page No. 1 Vol 43 No. 15551

السبت 16 ذو القعدة 1442 - 26 يونيو (حزيران) 2021 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15551

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

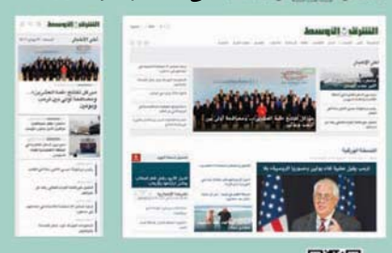

www.aawsat.com

تل أبيب تحدثت عن رسائل غاضبة من البرهان وحمدوك رداً على اجتماعات مع «حميدتي»

عاصفة بسبب «لقاءات الموساد»... والخرطوم تلتزم الصمت

تل أبيب: نظير مجلي
الخرطوم: أحمد يونس

كشفت مصادر سياسية في تل أبيب، أن الحكومة الإسرائيلية تلقت رسائل غاضبة من رئيس مجلس السيادة في السودان، عبد الفتاح البرهان، ورئيس الحكومة، عبد الله حمدوك، بسبب اتصالات يجريها قادة «الموساد» (جهاز المخابرات الإسرائيلية الخارجي)، من وراء ظهريهما، مع قائد قوات «الدعم السريع»، محمد حمدان دقلو، الملقب بـ«حميدتي».

وقالت المصادر إن البرهان وحمدوك اعتبرا هذه الاتصالات تآمراً من «الموساد» على السلطات الشرعية في السودان، التي أبرمت اتفاق تطبيع علاقات مع إسرائيل، العام الماضي.

ولم تعقب الخرطوم على هذه المعلومات التي نشرها موقع «والا» الإخباري في تل أبيب، حتى مساء أمس، كما لم يتسن لـ«الشرق الأوسط»، الحصول على تعقيب من المجلس السيادي أو الحكومة في هذا الصدد.

وذكر موقع «والا» في تقرير له يستند إلى جهات دبلوماسية إسرائيلية، أن طائرة خاصة قادمة مباشرة من تل أبيب حطت في الخرطوم، الأسبوع الماضي، وعلى متنها عدد من مسؤولي الموساد، الذين عقدوا لقاءات مع جنرالات موالين لحميدتي، وربما معه نفسه.

وأكد الموقع أن حميدتي، ومنذ بداية عملية تطبيع العلاقات بين إسرائيل والسودان، حاول إقامة قنوات اتصال مستقلة مع إسرائيل، من أجل دفع أجندته المستقلة في السودان. وقام بذلك من خلال الالتفاف على البرهان وحمدوك.

ووفقا لـ«والا»، فإن مصادر مطلعة أشارت إلى أن الجناحين العسكري والسياسي في الحكومة السودانية على السواء لم يعلما بزيارة قادة الموساد للسودان، الأسبوع الماضي.

وكان حمدوك لمح في المبادرة التي تقدم بها الأسبوع الماضي إلى خروقات في ملف العلاقات الخارجية.

وقال إن التجربة أكدت عدم تجانس الجهات التي تعمل في ملفات السياسة الخارجية، واعتبر ذلك تهديداً للسيادة الوطنية والمصالح العليا للبلاد.

(تفاصيل ص5)

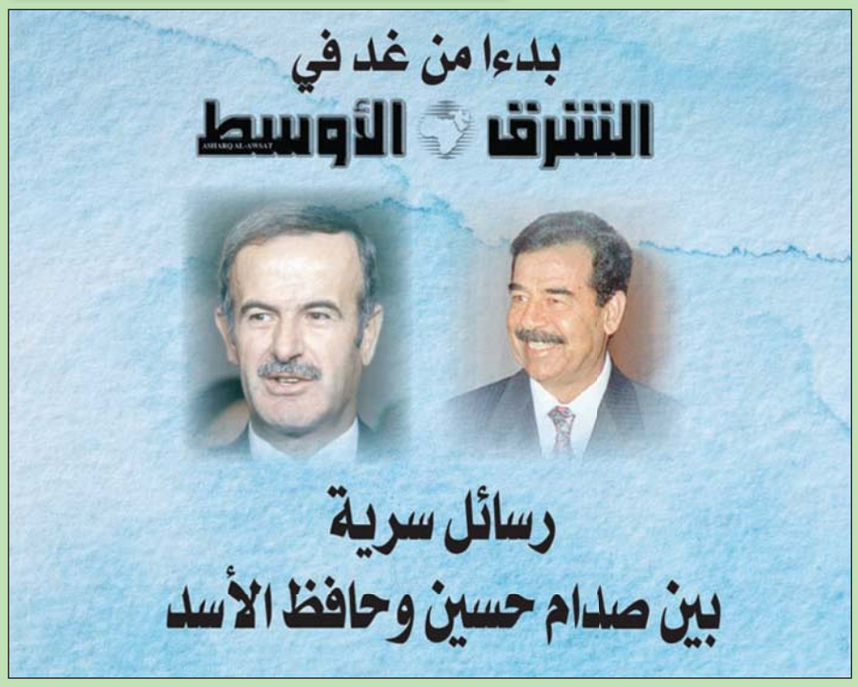

الغلاء يجبر اللبنانيين على تغيير عاداتهم الشرائية

أميركا وفرنسا للضغط على المسؤولين عن أزمة لبنان

باريس: ميشال أبو نجم
بيروت: بولا أسطيح

تداول وزيرا خارجية فرنسا والولايات المتحدة جان - إيف لودريان وأنتوني بلينكن، الملف اللبناني، خلال لقائهما في باريس أمس، وكعادته هاجم الأول «عجز المسؤولين اللبنانيين عن مواجهة أصغر تحد أو إحراز أي تقدم» للجم الأزمة. وعبر عن «اغتباطه» لأن لباريس وواشنطن «المقاربة نفسها» إزاء الوضع اللبناني.

وإزاء غياب الحلول رغم الجهود التي تبذلها باريس، أعلن لو دريان أن فرنسا والولايات المتحدة «قررتا التحرك معاً من أجل ممارسة الضغوط على المسؤولين الذين يعطلون الحل»، مضيفاً: «نحن نعرف من هم».

من جانبه، أعلن بلينكن أن باريس وواشنطن «تعملان معاً من أجل مواجهة أزمة الحوكمة في لبنان»، وأشار إلى أن الشعب اللبناني «يطالب منذ عام ونصف العام بالشفافية وبالمساءلة، ووضع حد للفساد المستديم»، مشيراً إلى أن فرنسا والأسرة الدولية مستعدتان لمساعدة لبنان «شرط أن ينخرط في عملية تغيير حقيقية».

وخلص بلينكن إلى القول: «نحن بحاجة إلى أن نرى قيادة حقيقية في بيروت».

وعلى صعيد الأزمة المعيشية المستفحلة، بات واضحاً أن الغلاء أخذ يغير من نمط عيش اللبنانيين ومن عاداتهم الشرائية.

فكثير من العائلات ما عادت تشتري اللحوم، ولم تشتر اللحم منذ نحو شهر ولا تفكر في شرائه إلا في المناسبات، كما أخذت تخفف من استهلاك الزيوت والأرز والخضار، وأصبح تناول الأجبان والألبان والحليب والبيض نوعاً من الرفاهية مع ارتفاع أسعارها خلال عامين 3 أو 4 مرات عما كانت عليه. حتى منقوشة الزعتر، التي عادة ما كانت تعتبر من الأطعمة التي يلجأ إليها الفقراء، فقد زاد سعرها 10 مرات، فبعدما كان 500 ليرة وصل أخيراً إلى 5 آلاف ليرة.

(تفاصيل ص6 و7)

وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن ونظيره الفرنسي جان - إيف لودريان في مؤتمر صحافي مشترك بباريس أمس (رويترز)

المبعوث الأممي يدعو لتنفيذ جميع بنود القرار 2254... وانقسام حول المساعدات

روسيا تستعرض «خنجرها الجوي» في سوريا

موسكو: رائد جبر
واشنطن: معاذ العمري

كشفت موسكو أمس، عن نشر صواريخ حديثة خارقة للصوت، تسمى «كينجال» أي «الخنجر»، في قاعدة «حميميم» الروسية في أحدث استعراض لقدراتها العسكرية المتطورة على الأرض السورية.

ونشرت وزارة الدفاع الروسية شريط فيديو أظهر وصول مقاتلتين حديثتين من طراز «ميغ 31»، ولفت المقطع المصور إلى أنهما قادرتان على حمل صواريخ «كينجال» فرط الصوتية التي تعد أحدث أنظمة صاروخية لدى روسيا حالياً.

وشكل الإعلان عن وصول هذه الصواريخ إلى سوريا حدثاً لافتاً كونها لم تدخل بعد الخدمة الميدانية في الجيش الروسي، وينتظر أن تبدأ الوحدات القتالية الروسية في تسلمها هذا العام. كما لم تعرض هذه الصواريخ للبيع لجهات أجنبية حتى الآن.

ووفقاً للوزارة، فإن وصول المقاتلتين الحاملتين للصواريخ إلى سوريا جاء ضمن تدريبات تجريها في البحر الأبيض المتوسط القوات البحرية والقوات الجوية الروسية، وانطلقت هذه التدريبات أمس، الجمعة.

على صعيد آخر، دعا غير بيدرسن، المبعوث الأممي إلى سوريا، إلى تنفيذ جميع بنود القرار 2254، وسط انقسام غربي - روسي حول المساعدات في سوريا.

وأفاد بيدرسن خلال إحاطته في مجلس الأمن أمس، بأن لديه فكرة في إجراء حوار دولي جديد بشأن سوريا، وذلك لجلب «اللاعبين الأساسيين» على طاولة الحوار، ومناقشة الخطوات الملموسة المتبادلة بين كافة الأطراف.

وأضاف «تتمثل فكرتي في تعميق الاستشارات الموضوعية الاستكشافية، التي تساعد في تحديد الخطوات الأولى التي يمكن للاعبين السوريين والدوليين تقديمها، ليس فقط لاستكشاف ما يطلبونه من الآخرين، ولكن أيضاً نوع الخطوات المحددة التي يمكن لكل منهم اتخاذها».

(تفاصيل ص3)

واشنطن لن تفاوض طهران «إلى ما لا نهاية»

باريس: ميشال أبو نجم

حذرت الولايات المتحدة وفرنسا أمس إيران من أن الوقت ينفد أمام العودة إلى الاتفاق النووي، وعبرتا عن القلق من أن أنشطة طهران الذرية الحساسة يمكن أن تتطور في حال طال أمد المفاوضات.

وخلال أول زيارة رفيعة المستوى لمسؤول في إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن إلى باريس، قال وزير الخارجية توني بلينكن إن الولايات المتحدة لا يزال لديها «خلافات جدية» مع إيران التي تواصل التفاوض منذ الانتخابات الرئاسية التي فاز بها المتشدد إبراهيم رئيسي، مضيفاً أن واشنطن لن تفاوض طهران «إلى ما لا نهاية».

وشدد بلينكن، مع مضيفيه الفرنسيين، على أن أحد الوعود الرئيسية لبايدن، وهو العودة إلى الاتفاق النووي المبرم في 2015، يواجه صعوبات في حال عدم تقديم السلطات الإيرانية تنازلات خلال محادثات جارية في فيينا منذ أشهر. وأكد في مؤتمر صحافي، أنه «ستأتي لحظة سيكون فيها من الصعب جداً العودة إلى المعايير المعمول بها في خطة العمل الشاملة المشتركة»، وهي الاسم الرسمي للاتفاق الدولي حول البرنامج النووي الإيراني.

الوكالة الدولية تنتظر رد إيران على طلبها تمديد التفتيش

من جانبها، أعلنت الوكالة الدولية للطاقة الذرية، أمس، أنها «لم تتلق رداً» من إيران حول احتمال تمديد التسوية المؤقتة حول عمليات تفتيش منشآتها النووية، والتي انتهت مدتها الأصلية أول من أمس (الخميس). وأبلغ المدير العام للوكالة، رافاييل غروسي، مجلس الحكام أن «إيران لم ترد على رسالته» في هذا الشأن، بحسب بيان نقلته وكالة الصحافة الفرنسية.

(تفاصيل ص7)

قتلى وجرحى بسكين مهاجم صومالي في بافاريا

ألمانيا تمنع رفع أعلام ورموز «حماس»

برلين: راغدة بهنام

صوت البرلمان الألماني الفيدرالي (البوندستاغ) لمنع رفع أعلام وشعارات «حماس» في خطوة قد تكون تمهيداً لحظر الحركة في البلاد.

وعادة يفرض القانون الألماني أن تكون الحركة أو الحزب محظوراً في الداخل، قبل منع الشعارات المرتبطة به، إلا أن «البوندستاغ» عدل القانون لكي يصبح بالإمكان حظر الشعارات لمنظمات مصنفة إرهابية، بحسب الاتحاد الأوروبي.

وفي ديسمبر (كانون الأول) 2001 صنف الاتحاد الأوروبي «حماس» منظمة إرهابية بعد اعتداءات 11 سبتمبر (أيلول) من نفس العام في الولايات المتحدة، وما زالت الحركة على لائحة الإرهاب الأوروبية، رغم أنها غير مصنفة إرهابية في ألمانيا.

وتحاول السلطات الألمانية منذ أسابيع حظر شعارات الحركة بعد خروج مظاهرات مؤيدة لها في عدة مدن ألمانية إثر الحرب الأخيرة لإسرائيل على قطاع غزة.

من ناحية ثانية، قتل مهاجم، أفادت تقارير بأنه صومالي طعناً بسكين عدداً من الأشخاص وأصاب آخرين في مدينة فيرتسبورغ الواقعة في ولاية بافاريا جنوب شرقي ألمانيا قبل أن تعتقله الشرطة بعد إطلاق النار عليه وإصابته في ساقه. وأعلنت الشرطة مقتل ثلاثة أشخاص وإصابة خمسة آخرين في الهجوم.

(تفاصيل ص5)

الكاظمي يكتب لـ الشرق الأوسط: ضرورة تاريخية كلمة سرها: «استعادة الثقة» (الرأي)

البرلمان العربي يمنح رئيس «الشورى» السعودي وسام «التميز» (ص 2)

بايدن يبحث مع غني التهديدات في أفغانستان (ص9)

فضحتها صورة لوزير الصحة مع مساعدته

علاقة غرامية تربك الحكومة البريطانية

لندن: «الشرق الأوسط»

أربكت علاقة غرامية لوزير الصحة البريطاني مات هانكوك الحكومة البريطانية أمس بعدما نشرت صحيفة شعبية واسعة الانتشار صورة للوزير المتزوج وهو يعانق مساعدته جينا كولاد أنجلو داخل مبنى الوزارة.

وأثارت الصورة التي نشرتها صحيفة «الصن» مزيداً من الأسئلة حول حسن تقدير هانكوك للأمور، علماً بأنه كان قد عين كولاد أنجلو، التي يعرفها من أيام الدراسة الجامعية، العام الماضي كبيرة لمساعديه في خضم أزمة «كورونا».

وحسب وكالة «رويترز»، قال حزب العمال المعارض الذي سبق أن اتهم الحكومة «بالمحسوبية» في منح عقود بملايين الجنيهات تتعلق بالجائحة، إنه ينبغي التحقيق في التقرير الذي نشرته صحيفة «الصن». وقالت متحدثة باسم الحزب: «الوزراء مثلهم مثل الجميع لهم حياتهم الخاصة... لكن عندما ينطوي الأمر على أموال دافعي الضرائب وتقديم وظائف لأصدقاء مقربين تربطهم علاقة شخصية بوزير ما، فإنه يتعين التحقيق في الأمر».

وذكرت صحيفة «الصن» أن الصورة التي تجمع هانكوك ومساعدته التقطت في الشهر الماضي. ولم تذكر الصحيفة كيف حصلت على صور كاميرات المراقبة الأمنية، لكنها أشارت إلى شخص ما تحدث عن العلاقة بين الوزير ومساعدته.

واعتذر هانكوك وأقر بأنه انتهك قواعد التباعد الاجتماعي، فيما قال رئيس الوزراء بوريس جونسون إنه قبل اعتذاره ويعتقد أن المسألة انتهت. وقال هانكوك في بيان: «أقر بأنني انتهكت قواعد التباعد الاجتماعي في هذه الظروف».

وتابع «خذلت الشعب وأنا آسف جداً. ما زلت أركز على العمل من أجل إخراج البلاد من هذه الجائحة وسأكون ممتنا للحفاظ على خصوصية أسرتي في هذه المسألة الشخصية».

وفي فبراير (شباط) خلصت محكمة في لندن إلى أن هانكوك، الذي هوجم لأسلوب تعامله مع أزمة (كوفيد - 19) خلال الشهور الأولى للجائحة، خالف القانون بعدم الكشف عن تفاصيل عقود شراء أدوات وقاية شخصية بمليارات الجنيهات الإسترلينية خلال الأزمة الصحية.

وزير الصحة البريطاني مات هانكوك ومساعدته جينا كولاد أنجلو يخرجان من مقر رئاسة الحكومة بعد إيجاز صحافي حول «كورونا» مطلع مايو الماضي (غيتي)

إصابة رئيس الحكومة التونسية... وإعادة فرض القيود في إسرائيل وأستراليا

العالم يراهن على اللقاحات لمحاصرة «دلتا»

لندن: «الشرق الأوسط»

تراهن دول العالم على اللقاحات المضادة لفيروس «كورونا» لمواجهة طفرة «دلتا» وتجنب تكرار سيناريوهات الخريف والشتاء الماضيين.

وقال المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس، إن المنظمة «قلقة» من طفرة دلتا «الأشد عدوى» لفيروس «كورونا». وأكّد في مؤتمر صحافي، أمس، رصد هذا التحور في 85 دولة حتى الآن، وحذر من انتشاره السريع بين غير الملقّحين. وإذا كانت اللقاحات، وفقًا لعدة دراسات، أقل فاعلية ضد «دلتا» مقارنةً بسلالات «كورونا» الأخرى، فإنها تحتفظ بمستوى عالٍ من الفاعلية شرط تلقي الجرعتين.

وحذّرت السلطات الصحية الأوروبية من أن المتحور «دلتا» قد يؤدي إلى ارتفاع كبير في عدد الحالات ابتداء من هذا الصيف، في حال لم تتخذ بسرعة تدابير لمحاصرتها. كما ذكرت منظمة الصحة العالمية أن وباء «كوفيد - 19» يسجل حاليا ارتفاعا نسبيا في الإصابات الجديدة في العالم بعد أن تراجعت لأدنى مستوياتها منذ فبراير (شباط) وانخفض عدد الوفيات. لكن العديد من البلدان، مثل إندونيسيا والبرتغال وروسيا وإسرائيل وبريطانيا تشهد زيادة في الحالات الجديدة.

وتسببت هذه الطفرة في إعادة فرض القيود في دول نجحت في السيطرة على الوباء. فقد قررت أستراليا أمس (الجمعة) فرض حجر في بعض أحياء سيدني، فيما أعادت إسرائيل فرض الكمامة في الأماكن العامة المغلقة والمؤسسات.

في سياق متصل، أعلنت تونس أمس إصابة رئيس الحكومة هشام المشيشي بفيروس «كورونا»، وتعليق جميع لقاءات عمله المقررة مسبقا وفق وكالة تونس أفريقيا للأنباء. وأضافت الوكالة أن رئيس الحكومة سيواصل القيام بأعماله عن بعد، بطريقة لا تؤثر على السير العادي للعمل الحكومي، مع مراعاة جميع المحاذير الصحية والالتزام بالإجراءات الوقائية.

(تفاصيل ص4)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

البرلمان العربي يُكرم رئيس «الشورى» السعودي ويمنحه وسام «التميز»

رئيس مجلس الشورى السعودي لدى وصوله إلى القاهرة (البرلمان العربي)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلن البرلمان العربي تكريم الدكتور عبد الله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، رئيس مجلس الشورى بالمملكة العربية السعودية ومنحه «وسام التميز العربي». وذلك في جلسته العامة اليوم (السبت) بالقاهرة في ختام دور الانعقاد الأول من الفصل التشريعي الثالث للبرلمان العربي. وقال عادل بن عبد الرحمن العسومي، رئيس البرلمان العربي، إن «تكريم البرلمان العربي الدكتور آل الشيخ يأتي تقديراً لدوره في الدفاع عن قضايا الأمة العربية، والجهود التي يقوم بها في مجال الدبلوماسية البرلمانية، من أجل تعزيز وخدمة العمل البرلماني العربي المشترك، وكذلك الإسهامات الفاعلة التي يقوم بها في المحافل البرلمانية العربية والإقليمية والدولية في سبيل تطوير وتوحيد مواقف المجالس والبرلمانات العربية في المشاركات الدولية للدفاع عن قضايا الأمة العربية، حيث شغل آل الشيخ من عام 2009 منصب رئيس مجلس الشورى السعودي، كما شغل منصب وزير العدل، ونائب رئيس المكتب التنفيذي لوزراء العدل العرب».

ووصل رئيس مجلس الشورى السعودي أمس إلى مطار القاهرة الدولي، قادماً من العاصمة السعودية الرياض، للمشاركة في أعمال الجلسة العامة للبرلمان العربي بمقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية. وكان في استقباله رئيس البرلمان العربي، والسفير أسامة النقلي، سفير المملكة العربية السعودية بالقاهرة، والسفير عبد الرحمن بن سعيد، المندوب الدائم للمملكة العربية السعودية لدى جامعة الدول العربية، ووفد رفيع المستوى من أعضاء البرلمان العربي.

وأوضح العسومي في بيان مساء أول من أمس، أن «المسيرة المهنية والسياسية والوطنية للدكتور آل الشيخ حافلة بالكثير من العطاء والإنجازات والتي سطرها من خلال مواقفه العروبية الخاصة، التي تجعل منه رمزاً وطنياً، وقامة عربية شامخة، يتشرف البرلمان العربي بتكريمها، كأول شخصية عربية يحصل على (وسام التميز العربي)».

ووفق بيان البرلمان العربي فإن «(وسام التميز العربي) يُمنح لرؤساء البرلمانات ورؤساء الوزارات، ممن أسهموا بفعالية وتميز في أعمال برلماناتهم الوطنية أو في إطار الدبلوماسية البرلمانية العربية المشتركة، وكذلك تقدير الأدوار الإيجابية للشخصيات الدولية في مجالات الدفاع عن الحقوق العربية، وللمنظمات الدولية والإقليمية المساندة والداعمة للحقوق والقضايا العربية».

وزارة الحج السعودية تبدأ اليوم إرسال رسائل نصية لـ20% من المسجلين

جدة: سعيد الأبيض

تبدأ وزارة الحج والعمرة في السعودية اليوم السبت بإرسال رسائل نصية للمسجلين عبر المسار الإلكتروني للحصول على تصريح حج، للفئة العمرية بين 41 - 50 عاماً والذين تتجاوز نسبتهم 20 في المائة من إجمالي 558270 مسجلاً عبر الموقع الإلكتروني، فيما تستمر هذه العملية تباعاً لإكمالجميع الفئات العمرية وصولاً لمن هم دون 20 عاماً والذين لا تتجاوز نسبتهم 3 في المائة.

وحددت وزارة الحج والعمرة، الساعة 12 من منتصف ليل أمس الجمعة نهاية استكمال الإجراءات للمسجلين من الفئة العمرية 51 إلى 65 عاماً والذين تلقوا رسائل نصية مفادها سرعة إنهاء الإجراءات واختيار الباقة والاطلاع على الشروط والأحكام، ومن ثم سداد قيمة الباقة خلال 10 ساعات التي حددتها الوزارة لاستخراج تصريح الحج بعد استيفاء جميع الشروط.

وبحسب الاشتراطات المعمولة والفترات الزمنية المحددة ضمن المرحلة الثانية في المسار الإلكتروني، بعد مرحلة التسجيل والتي تعتمد على الاختيار للمرشحين، ستلغى حالة الترشيح إلكترونياً للمرشح الذي لم يكمل إجراءاته خلال الساعات المحددة لكل فئة، وسيرشح موقع وزارة الحج إلكترونيا أحد المسجلين مسبقاً ضمن 550 ألف مسجل قبل عملية الترشيح.

واطلعت «الشرق الأوسط» على بنود الاتفاق بين طرفي الحج «الحاج، والمؤسسة» والتي تشمل إصدار بطاقة تعريفية للحاج يوضح فيها بيانات الطرف الأول والطرف الثاني، مع تسليم الحاج إسورة معصم باللون الأخضر تحتوي على بيانات الطرف الأول وعناوينه وأرقام هواتفه بالمشاعر المقدسة، إضافة إلى توفير طبيب وعيادة مصغرة مخصصة للرجال، وطبيبة وعيادة مخصصة للنساء.

وستقوم المؤسسة بتوفير مرشد ديني مرخص من الجهات المختصة، ومرشد لجسر الجمرات يرافقهم خلال فترة التفويج المخصصة في الجداول الزمنية، مع تأمين العمالة اللازمة من المؤسسة، للنظافة والخدمات والحراسات الأمنية في السكن المعد للحاج، على أن يكون الحاج مطلعاً على تفاصيل الباقة التي توضح جميع الخطوات لأداء الفريضة ومواعيد التحرك ومواقع السكن وعناوينها.

ومن أبرز بنود الطرف الثاني والمقصود به الحاج، الالتزام بدفع قيمة الباقة المختارة كاملة، وضرورة الالتزام بمواعيد رمي الجمرات وفق ما سيعلن عنه من الطرف الأول حسب التعليمات الواردة من وزارة الحج والعمرة، كذلك عدم اصطحاب الأطفال، وكل من لم يبرم له عقد للخدمة مع الطرف الأول، مع أهمية المحافظة على ممتلكاته الخاصة والشخصية التي ستكون تحت مسؤولية الحاج.

ويمكن للحاج إلغاء حجزه عن طريق البوابة للمسار الإلكتروني لحجاج الداخل، إلا أنه يترتب على ذلك حسم مالي بحسب سياسة الإلغاء والتي تصل إلى مائة في المائة، إن توافقت عملية الإلغاء في آخر أيام شهر ذي القعدة وتصل إلى 40 في المائة في الـ23 من الشهر نفسه، وذلك لإشغاله مقعداً قبل موسم الحج، وفي حالة ثبوت إصابة الحاج بفيروس كورونا في أي وقت فيحق للحاج استرجاع قيمة الفاتورة المدفوعة، ويحسم منها رسوم التحويل البنكي فقط.

وأكدت لـ«الشرق الأوسط» مصادر مطلعة، أن الجهات المعنية وضعت جميع الخطط والبرامج لتقديم الرعاية للحجاج ومن ذلك آلية التفويج التي ستكون وفق جداول زمنية محددة لكل فوج يراعى فيها الطاقة الاستيعابية لتحقيق الإجراءات الاحترازية والبروتوكولات الصحية، بحيث لا تزيد عمليات الرمي في خلال الساعة الواحدة على 2500 حاج في جسر الجمرات، وسيكون الرمي في أوقات زمنية تراعي أوقات الرمي، والطقس، مع مراعاة الهدف الأساسي المتمثل في تطبيق الإجراءات الصحية والبروتوكولات الوقائية المعتمدة من وزارة الصحة.

وستعتمد الجهات المختصة في حج هذا العام النقل الترددي لنقل الحجاج، والتي ستكون من محطات استقبال الحجاج إلى المشاعر المقدسة، ثم إلى الحرم لأداء طواف القدوم، كذلك عملية التصعيد إلى عرفات والنفرة إلى مزدلفة، ومن ثم إلى منى أيام التشريق، وكذلك طواف الإفاضة والوداع.

«حرب عملة» حوثية ضد المناطق اليمنية المحررة

عدن: محمد ناصر

بعد أن أغلقت الميليشيات الحوثية المدعومة من إيران المنافذ التي تربط محافظات شمال اليمن بتلك الواقعة تحت سيطرة الحكومة الشرعية في الجنوب، وفرضت طبعة من العملة لا يسمح بتداول غيرها في مناطق سيطرتها، شرعت الميليشيات في التحضير لخطوات تكرس الانفصال الاقتصادي من خلال إصدار عملة جديدة قالت إنها ستكون إلكترونية.

مساعي الجماعة الانقلابية لإصدار هذه العملة المزعومة، جاءت بعد أن أجبرت البنوك التجارية على قطع الربط الشبكي بين فروع البنوك في مناطق الحكومة والبنك المركزي في عدن.

وفي هذا السياق، ذكرت مصادر عاملة في فرع البنك المركزي بصنعاء لـ«الشرق الأوسط» أن اللجنة الاقتصادية التابعة لميليشيات الحوثي ويقودها الوزير السابق صالح شعبان، وبعد أن اتهمت البنك المركزي في عدن بضخ مئات المليارات من الطبعة القديمة للعملة الوطنية المسموح بتداولها في مناطق سيطرة الميليشيات، شرعت في إجراءات إصدار ما سمته «الريال الإلكتروني».

وبحسب المصادر، تخطط الميليشيات من خلال«الريال الإلكتروني» ليكون بديلا للعملة الورقية لسببين أولهما خصم نسبة 50 في المائة من الحوالات المالية القادمة من مناطق سيطرة الشرعية، والثاني لمواجهة العجز الكبير في السيولة المالية نتيجة منعها تداول الطبعات الجديدة من العملة.

المصادر تحدثت عن خطة للميليشيات للاستحواذ على مدخرات السكان ومستحقاتهم، بحجة استبدال بها ما تسميه «الريال الإلكتروني»" وهي خطوة إلى جانب أنها غير قانونية، لأن القانون اليمني يخول البنك المركزي المعترف به دوليا سلطة إصدار مثل هذه العملة وتحديد آلية تداولها لضمان حقوق المستهلكين والمودعين أيضا، فإن تجارب الميليشيات في هذا الجانب فشلت مرتين متتاليتين.

ففي عام 2016 أعلنت الميليشيات إصدار ما سمتها قسائم شراء وزعتها للموظفين بدلا عن العملة لمواجهة العجز في السيولة لكن الموظفين الذين كانوا حينها يتسلمون رواتبهم قبل أن تقطع اكتشفوا أن التجار الذين تعاقدت معاهم الميليشيات قد استولوا على مستحقاتهم وباعوا لهم البضائع بأسعار أعلى من سعرها في السوق، إلا أن هذه الخطوة بدأت في الانهيار عندما عجزت سلطات الميليشيات عن الدفع للتجار الذين أرادوا الحصول على قيمة القسائم نقدًا من أجل استيراد بضائع جديدة، حيث أدى ذلك إلى انخفاض قيمة تلك القسائم وتشكل نظام سعرين مختلفين للمستهلكين: سعر لمن يدفع نقداً وسعر لمن يدفع باستخدام القسائم. وفي النهاية، فشل هذا النظام.

اليمن يشدد على «رقابة أممية» لحماية الأطفال من انتهاكات الميليشيات

عدن: «الشرق الأوسط»

شددت الحكومة اليمنية أمس (الجمعة) على ضرورة وجود «رقابة أممية» لحماية الأطفال من انتهاكات الميليشيات الحوثية بعد أن حولتهم الجماعة إلى وقود لمعاركها وقامت بإقامة المعسكرات لأدلجتهم طائفيا.

هذه المطالب بحماية الأطفال، جاءت في تصريحات لمندوب اليمن الدائم لدى الأمم المتحدة السفير عبد الله السعدي، خلال لقائه الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة للأطفال والنزاع المسلح فرجينيا غامبا. وذكرت وكالة «سبأ» أن السعدي أشار خلال اللقاء المنعقد عبر تقنية الاتصال المرئي، «إلى الانتهاكات التي ترتكبها الميليشيات الحوثية بحق الأطفال والمتمثلة في تجنيد الآلاف منهم وتنظيم ما يسمى المعسكرات الصيفية وتغذية عقول الأطفال بالمفاهيم الطائفية والتطرف وتشجيعهم على ارتكاب الأعمال الإرهابية والزج بهم في محارقها العبثية والعودة بهم ضحايا لهذا الصراع، خدمة لأجندتها ومشروعها السلالي».

وتطرق السفير السعدي - بحسب المصادر الرسمية اليمنية - إلى جهود الحكومة في بلاده على صعيد «حماية حقوق الطفل والحد من استخدام وتجنيد الأطفال في الصراع المسلح وإعادة تأهيل الأطفال المتأثرين بالصراع وإدماجهم في المجتمع وإعادتهم إلى أسرهم».

وشدد السعدي على «ضرورة تفعيل فريق الأمم المتحدة القطري في اليمن للقيام بدوره في الرقابة ورصد كل الانتهاكات والممارسات التي تقوم بها الميليشيات الحوثية من تجنيد واستخدام للأطفال وحرمانهم من الحرية وممارسة أساليب الترهيب والابتزاز بحق أسرهم، ووضع الآليات المناسبة لتفادي عرقلة الميليشيات الحوثية لعمل هذه الفرق، والضغط على الحوثيين بإزالة القيود والعراقيل والسماح بوصول المساعدات الإنسانية إلى الفئات المحتاجة من الأطفال والنساء».

كما رحب السعدي بالتعاون المشترك بين الوفد اليمني الدائم في نيويورك والممثلة الخاصة للأمين العام ومكتبها في نيويورك، مؤكداً أهمية التنسيق مع الحكومة اليمنية وتفعيل عمل الفريق القطري في عدن وتعزيز التعاون مع اللجنة الفنية المشتركة لاستكمال تنفيذ خارطة الطريق الموقعة في ديسمبر (كانون الأول) 2018 للقضاء على تجنيد واستخدام الأطفال في النزاع المسلح. ونسبت المصادر الرسمية إلى الممثلة الخاصة للأمين العام للامم المتحدة أنها أشادت بجهود الحكومة اليمنية وتعاونها مع الأمم المتحدة لحماية حقوق الأطفال والحد من استخدامهم وتجنيدهم في الصراع، عبر الانخراط الفعال في تنفيذ خريطة الطريق، وتعيين نقاط اتصال في القوات المسلحة للتوعية بآليات وبروتوكولات التعامل مع الأطفال وحمايتهم من آثار الصراع.

وذكرت وكالة «سبأ» أن المسؤولة الأممية أبدت استعدادها لتعزيز الفريق القطري في محافظة عدن بالخبرات المطلوبة بهدف العمل على استكمال خريطة الطريق، واقترحت وضع عدد من الإجراءات التي ينبغي تنفيذها خلال النصف الثاني من هذا العام وتحديد الصعوبات ووضع المعالجات المناسبة لها.

يشار إلى أن الأمم المتحدة جددت قبل نحو أسبوع إدراج الميليشيات الحوثية ضمن قائمة العار الخاصة بالجماعات والدول المنتهكة لحقوق الأطفال، وهو القرار الذي أثار ارتياحا واسعا في الأوساط اليمنية الرسمية والحقوقية، إذ تتهم الجماعة بتجنيد أكثر من 30 ألف طفل للقتال إلى جانب سعيها إلى تأسيس جيل جديد من المتطرفين المتعصبين لأفكارها الطائفية.

واشنطن: الحكومة اليمنية «الشرعية» الوحيدة المعترف بها دولياً

استياء يمني وحفاوة حوثية بتصريحات أميركية «فُهمت خارج السياق»

عدن: علي ربيع

أثارت تصريحات للمبعوث الأميركي إلى اليمن تيم لندركينغ (الخميس) حول «مشروعية» الحوثيين استياء واسعا في الأوساط اليمنية بعد أن فهمت خارج سياقها في مقابل حفاوة أظهرتها الجماعة الانقلابية، وذلك قبل أن تسارع الخارجية الأميركية أمس (الجمعة) لتدارك الموقف والتأكيد على أن واشنطن مثلها مثل بقية العالم لا تعترف سوى بالحكومة اليمنية الشرعية.

وكان المبعوث الأميركي لندركينغ قال في ندوة بخصوص اليمن أثناء إجابته عن أحد الأسئلة «من خلال خبرتي من التعامل مع الحوثيين فإنهم تحدثوا عن التزامهم تجاه السلام في اليمن وأعتقد أن هنالك عوامل ضمن منظومة القيادة الحوثية تدعم هذا الاتجاه، وأعتقد أن استمرار الانخراط معهم من قبل العمانيين ومن السعودية ومن لاعبين آخرين ومن قبلنا هو شيء أساسي».

وأضاف «أعتقد أنه يجب علينا أن نحفزهم. لقد تحدثت في عدة مرات حول شرعية الحوثيين وأن الولايات المتحدة تعترف بهم كلاعب شرعي وأننا نعترف بأنهم مجموعة حصلت على مكاسب مهمة لا يستطيع أحد أن يلغيهم أو يزيحهم من إطار الصراع».

وفي حين سارعت وسائل إعلام بفهم تصريحات المبعوث الأميركي على أنها اعتراف من قبل واشنطن بالمتمردين الحوثيين، لاقى ذلك اللبس استياء واضحا في الأوساط اليمنية المؤيدة للشرعية إذ اعتبروا ما قاله لندركينغ نكوصا عن مواقف الولايات المتحدة المؤيدة للحكومة الشرعية.

وفي معرض تعليق مستشار الرئيس اليمني ووزير الخارجية الأسبق في الحكومة اليمنية عبد الملك المخلافي على هذه التصريحات قال «مع الأسف لا يفهم الحوثي تقديم الحوافز للقبول بالسلام. هذه اللغة البراغماتية التي برر بها لندركينغ تصريحه تصلح مع جماعة سياسية وليس مع جماعة دينية عقائدية إرهابية عنصرية لا تختلف في المنطلقات والممارسة عن (داعش) إن لم تكن أسوأ وستكشف الأيام ذلك لمن لم يكتشف بعد».

وأضاف المخلافي في سلسلة تغريدات على «تويتر» «ما يريده الحوثي ليس الاعتراف به كمكون ولا حتى كشريك في الوطن ولكن الاعتراف بانقلابه وهيمنته العنصرية على اليمن وهو ما لن يمنحه اليمنيون له ولن يحصل عليه من العالم طالما الشعب اليمني يقاوم ويرفض هذا الانقلاب».

وتابع بالقول «قبل الأمريكان اعترفت الشرعية والقوى السياسية عام 2011 بالحوثي كمكون رغم تمرده الطويل وتم إشراكه في الحوار الوطني والسلطة وعقدت معه اتفاقات والنتيجة أنه واصل الحرب والقتل وقام بالانقلاب وبعد الانقلاب جرى الحوار معهم بموجب القرار 2216 ولكن المحصلة هي استمراره في الحرب والدمار».

وفي معرض تقليله من أهمية تصريحات المبعوث الأميركي قال المخلافي «الاعتراف بالحوثي طرفًا شرعيًا» كما قيل لا يقدم ولا يؤخر في توصيف انقلابه الذي سيبقى غير شرعي كما لا يحل المشكلة اليمنية لكنه يرضي أوهام الحوثي ومن يقدمه للعالم، ويدخل من أعلن هذا الاعتراف في دوامة إمكانية جلب الحوثي إلى السلام والتخلي عن الانقلاب وهو ما سيتبين سريعا أنه مجرد وهم.

وتابع قائلا «الشرعية والقوى السياسية وغالبية اليمنيين مع السلام دائما، من اختار الانقلاب والحرب هو الحوثي ويجب عدم القلق من أي موقف يظن أنه سيقدم حوافز للحوثي لجلبه إلى السلام، إن نجح هذا الموقف رغم التجربة التي تجعل ذلك مستحيلًا تحقق السلام الذي ننشده وإن ثبت العكس فستتعزز الجهود لفرض السلام».

في السياق نفسه قال وزير الإعلام والثقافة والسياحة في الحكومة اليمنية إن «التراخي الدولي في التعامل مع ميليشيا الحوثي الإرهابية المدعومة من إيران، وتجاهل تصعيدها العسكري الواسع في مأرب، وجرائمها وانتهاكاتها اليومية بحق المدنيين، واعتداءاتها على دول الجوار، وتهديد خطوط الملاحة، اعتقاد خاطئ بإمكانية دفعها للانخراط في جهود التهدئة وجلب السلام لليمن والمنطقة».

وأضاف الإرياني في تصريحات رسمية أمس (الجمعة) بالقول «ميليشيا الحوثي تعتبر هذه المقاربة الدولية للملف اليمني تشجيعا لسلوكها العدواني، وضوءا أخضر لاستمرار تصعيدها العسكري، وقتل اليمنيين، ومواصلة جرائمها وانتهاكاتها لحقوق الإنسان، ومضاعفة أنشطتها الإرهابية المهددة للأمن والسلم الإقليمي والدولي، ونسف جهود التهدئة، وتوسيع رقعة الحرب والمعاناة الإنسانية».

وأشار الوزير اليمني إلى أن «ميليشيا الحوثي اعتبرت قرار الإدارة الامريكية رفع تصنيفها منظمة إرهابية ضوءا أخضر لمزيد من الإرهاب، وتوجهت بإيعاز إيراني لتصعيد عملياتها العسكرية، ورفع وتيرة هجماتها الإرهابية في المناطق المحررة والسعودية، الأمر الذي ضاعف الخسائر البشرية بين المدنيين وفاقم المأساة الإنسانية في اليمن».

وانتقد الإرياني الفهم الدولي لطبيعة الحوثيين وقال «هذه المقاربة تؤكد جهل المجتمع الدولي بحقيقة وتاريخ ميليشيا الحوثي وارتباطها العضوي بالحرس الثوري، وارتهانها كأداة لتنفيذ الأجندة الإيرانية، وأن ممارساتها لا تختلف عن التنظيمات الإرهابية، وأن الطريق الوحيد لإجبارها على إنهاء الحرب والرضوخ للسلام هو عبر تكثيف الضغوط السياسية والعسكرية».

واستطرد الإرياني قائلا «التجارب التي خاضها الشعب اليمني مع ميليشيا الحوثي منذ نشأتها أثبتت أن عقيدتها ونهجها قائم على القتل والدمار، وأنها غير مؤهلة للعب أي دور في بناء السلام، وأنها لا تفهم إلا لغة القوة، وكذا عدم اكتراثها بدعوات وجهود التهدئة، ولا بالمعاناة الإنسانية المتفاقمة لليمنيين».

وحذر وزير الإعلام اليمني مما وصفه بمخاطر شرعنة الميليشيات والإقرار بالعنف والقوة المسلحة كطريق وآلية للوصول للسلطة، وتحقيق مكاسب سياسية، باعتبارها تحفيزا للتنظيمات الإرهابية لمحاولة فرض أمر واقع على الأرض، ومؤشر لعجز المجتمع الدولي عن القيام بمسئولياته في تنفيذ القرارات الدولية وحماية الأمن والسلم الدوليين.

ودعا الإرياني الإدارة الأميركية والمجتمع الدولي لإعادة النظر في أسلوب التعاطي مع ميليشيا الحوثي، وتبني نهج الضغط السياسي والعسكري، وتصنيفها ضمن قوائم الإرهاب، ومحاكمة قياداتها كمجرمي حرب، ودفعها للانخراط بجدية في جهود التهدئة وإحلال السلام، ووضع حد للمعاناة الإنسانية المتفاقمة لليمنيين.

وعلى وقع هذه الردود اليمنية المستاءة من تصريحات لندركينغ، قالت الخارجية الأميركية في بيان على «تويتر» لقد رأينا بعض التقارير الإعلامية الخاطئة حول التصريحات الأخيرة للمبعوث الأميركي الخاص لليمن، بشأن الحوثيين والصراع في اليمن.

وأضافت «الولايات المتحدة، مثل بقية المجتمع الدولي، تعترف بحكومة اليمن، وهي الحكومة الشرعية الوحيدة المعترف بها دولياً في اليمن».

وفيما يبدو أنه محاولة من الخارجية الأميركية لشرح وجهة نظر المبعوث إلى اليمن بخصوص الحوثيين، تابعت بالقول «يسيطر الحوثيون على الناس والأراضي في اليمن، - كما أوضح المبعوث الأميركي الخاص لليمن - لا يمكن لأحد إبعادهم أو إخراجهم من الصراع عبر التمني فقط، لذلك دعونا نتعامل مع الحقائق الموجودة على الأرض».

وفي حين أكدت خارجية واشنطن أن الحوثيين سيحتاجون إلى «أن يكونوا جزءاً لا يتجزأ من أي عملية سلام في اليمن» استدركت بالقول «مع ذلك ما زلنا نشعر بالقلق إزاء تركيز الحوثيين على شن الحرب وتفاقم معاناة المواطنين اليمنيين أكثر من كونهم جزءًا من حل الصراع».

وكان مؤيدو الميليشيات الحوثية مع قادة في الجماعة تلقفوا التقارير الإعلامية حول تصريحات المبعوث الأميركي، بحفاوة وترحيب، مع تلميحهم إلى اقترابهم من تحقيق أجندتهم في السيطرة على اليمن.

وقال القيادي في الجماعة المعين من قبلها نائبا لوزير خارجية الانقلاب حسين العزي في تغريدة على «تويتر» «الخطاب الواقعي دائما مهم ومطلوب وكل تعديل إيجابي في مواقف الدول تجاه صنعاء (الجماعة الحوثية) سيكون لا شك محل ترحيبنا».

انقلابيو اليمن يدربون كتيبة نسائية لاقتحام حفلات الأعراس

صنعاء: «الشرق الأوسط»

لم تمض سوى أيام قليلة على إصدار الميليشيات الحوثية تعميماً يقضي بمنع الفنانين من حضور المناسبات والأعراس التي تقام في ريف صنعاء ومدن تحت سيطرتها، حتى تفاجأ السكان الخاضعون لقبضتها بتوسيع الجماعة لذلك التعميم ليشمل هذه المرة قاعات أعراس النساء والمنازل التي تقام فيها المناسبات.

وفي هذا السياق كشفت مصادر مقربة من دائرة حكم الجماعة عن بدء الميليشيات مؤخرا بتدريب كتيبة نسائية أطلقت عليها اسم «البتول» وتدخل ضمن ما يعرف بكتائب الزينبيات (الأمن النسائي للجماعة) مهمتها الإشراف المباشر على ملابس النساء خلال المناسبات الاجتماعية التي تقام في المنازل وقاعات الأعراس.

وأفادت المصادر لـ«الشرق الأوسط»، بأن قادة الميليشيات أوكلوا مهمة تجهيز وتدريب وقيادة تلك الكتيبة المستحدثة إلى قيادات نسائية من سلالة زعيم الجماعة الحوثية من بينهن أم عقيل الشامي وأم محمد جحاف، وهن من أبرز القيادات الحوثية النسوية فيما يعرف بكتائب الزينبيات.

المصادر ذاتها أكدت لـ«الشرق الأوسط»، أن الجماعة شرعت قبل أيام في أماكن سرية في صنعاء بتدريب ما يزيد على 100 امرأة ممن تم استقطابهن خلال دورات سابقة من (ريف صنعاء ومحافظة حجة) على استخدام السلاح ومختلف فنون القتال وكيفية القيام بالمداهمات والاقتحامات للحارات والمنازل والصالات.

وتسعى الجماعة من وراء تشكيل الكتيبة، وفقا للمصادر، إلى قمع وابتزاز اليمنيات عبر سلسلة جديدة من الاقتحامات والمداهمات للمنازل وقاعات الأعراس النسائية بمدن تحت سيطرتها، وذلك تنفيذا لما ورد بتعميمها الصادر أخيرا والمتعلق بمنع الفنانين والفنانات من حضور المناسبات والأعراس.

وكانت الجماعة، وكيل إيران في اليمن، أقرت قبل أيام منع الأغاني وآلات الموسيقى وغيرها من وسائل الفرح والابتهاج في الأعراس والمناسبات، خصوصا تلك التي تقام بمناطق ريف صنعاء.

وحض تعميم حوثي جديد صادر عن القياديين في الجماعة المدعو عبد الباسط الهادي المنتحل لصفة محافظ صنعاء والمدعو يحيى المؤيدي المعين من قبل الميليشيات مديرا لأمن المحافظة مديري عموم المديريات ورؤساء المجالس المحلية بريف صنعاء على الحد مما سموها ظاهرة الفنانين والفنانات التي قالوا إنها اتسعت مؤخرا في المناسبات والأعراس.

وبرر التعميم الحوثي هذا التوجه بأنه تنفيذ لتنويه سابق من زعيم الانقلابيين في إحدى محاضراته الملقاة في رمضان الماضي.

وبحسب ما أفادت به مصادر محلية بريف صنعاء، لـ«الشرق الأوسط»، فقد سبق ذلك القرار بأيام قيام مسلحين من الجماعة بإغلاق إحدى قاعات الأعراس بمديرية سنحان بالمحافظة نفسها لساعات وبداخلها عشرات المواطنين الحاضرين في العرس وكذا إطفاء مولد الكهرباء منعا للموسيقى والطرب والرقص.

وأثار قرار الجماعة الأخير موجة غضب مجتمعي واسعة، إذ عبر سكان وسياسيون على مواقع التواصل عن استيائهم من تلك الإجراءات التي تأتي – بحسبهم - ضمن تضييق الجماعة على الحريات العامة والشخصية، وتساءل بعضهم مخاطبا قادة الجماعة بالقول: ماذا أبقيتم إذن لـ«داعش» و«القاعدة» وغيرهما من الجماعات المتطرفة؟.

ووصف البعض منهم تلك الممارسات بأنها «تعد ترسيخا ممنهجا لهوية مستوردة ودخيلة على المجتمع اليمني وتتطابق مع تصرفات وممارسات التنظيمات الإرهابية الخارجية». وقالوا «إن ذلك هو ديدن الجماعة وفكرها الإجرامي المتخلف المتمثل بمنع اليمنيين على مدى السنوات الماضية من إقامة أي أجواء احتفالية على مستوى الأماكن العامة».

وفي تعليق له على الموضوع، وصف النائب في البرلمان غير الشرعي الخاضع لسيطرة الانقلابيين، أحمد سيف حاشد قرار منع الغناء بأنه «تعبير عن ذروة الفشل الاقتصادي والإحباط السياسي والتعويض بالبحث عن نجاح لم ولن تجده الجماعة وسينتهي إلى فشل ذريع ومريع على كل الصعد والمستويات».

وقال حاشد «إن داعش في العاصمة صنعاء بنسختها الحوثية». وأضاف: «عندما يتم منع الغناء في صنعاء فهذا يعني أن صنعاء لم تعد عاصمة كل اليمنيين».

وعد النائب البرلماني المعروف بمناهضته لسلوك الميليشيات أن قرار الجماعة الأخير «ما هو إلا موضوع واحد من بين آلاف المواضيع التي تدعو للاستشعار بأن هذه الجماعة كغيرها من الجماعات الدينية تشكل خطرا شديدا على اليمن ووحدته ومستقبله».

انتقاد روسي لتحركات أميركية في سوريا

موسكو تعرض عضلاتها الصاروخية في «حميميم»

موسكو: رائد جبر
أنقرة: سعيد عبد الرازق

كشفت موسكو أمس، عن نشر صواريخ حديثة خارقة للصوت في قاعدة «حميميم» الروسية في أحدث استعراض لقدراتها العسكرية المتطورة على الأرض السورية.

ونشرت وزارة الدفاع الروسية شريط فيديو أظهر وصول مقاتلتين حديثتين من طراز «ميغ 31»، ولفت المقطع المصور إلى أنهما قادرتان على حمل صواريخ «كينجال» فرط الصوتية التي تعد أحدث أنظمة صاروخية لدى روسيا حالياً.

وشكل الإعلان عن وصول هذه الصواريخ إلى سوريا حدثاً لافتاً كونها لم تدخل بعد الخدمة الميدانية في الجيش الروسي، وينتظر أن تبدأ الوحدات القتالية الروسية في تسلمها هذا العام. كما لم تعرض هذه الصواريخ للبيع لجهات أجنبية حتى الآن.

ووفقاً للوزارة، فإن وصول المقاتلتين الحاملتين للصواريخ إلى سوريا جاء ضمن تدريبات تجريها في البحر الأبيض المتوسط القوات البحرية الروسية والقوات الجوية، وانطلقت هذه التدريبات أمس، الجمعة.

وصاروخ «كينجال» أي «الخنجر» باللغة الروسية، هو نظام فرط الصوتي قادر على قطع مسافة ألفي كيلومتر. وتقول موسكو إنه مصمم لتجاوز جميع أنظمة الدفاع الجوي والصاروخي المتوافرة حالياً لدى حلف شمال الأطلسي (ناتو).

وفي إطار التدريبات التي بدأت أمس، أعلن قائد الطيران بعيد المدى في القوات الجوية الروسية سيرغي كوبيلاش، أن صواريخ «كينجال» عرضت مهارات فائقة ونجحت في تحقيق إصابات دقيقة لأهداف افتراضية في البحر الأبيض المتوسط.

ووفقاً للمسؤول العسكري، «اكتسب طيارو المقاتلات مهارات عملية في أداء المهام في مناطق جغرافية جديدة، حيث نفذت مهمة إصابة هدف افتراضي بجودة عالية».

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، قد أعلن خلال رسالته إلى الجمعية الفيدرالية، في مطلع مارس (آذار) 2018، عن تطوير أحدث طرازات الأسلحة القادرة على تجاوز نظام الدرع الصاروخية والدفاعات الجوية لدى البلدان الغربية، وعرض صوراً ومقاطع فيديو لبعض هذه الأنظمة التي تفوق سرعتها سرعة الصوت، وبينها بالإضافة إلى «كينجال»، نظامي «أفانغارد» «بوريفيستنيك»، ومنظومة الليزر القتالي «بيريسفيت» والغواصة النووية غير المأهولة «بوسيدون».

ومع عرض قدرات «كينجال» في البحر المتوسط، والإعلان عن وصول هذه الصواريخ إلى قاعدة «حميميم»، تكون موسكو استكملت عرض قدراتها العسكرية الحديثة في سوريا التي شهدت تجارب على أكثر من 200 سلاح متطور خلال السنوات الماضية. كما أن تعمد موسكو الإعلان عن هبوط المقاتلتين الحاملتين للصواريخ في «حميميم» شكل نقلة جديدة، في الإعلانات الروسية المتكررة عن تزويد القاعدة بأحدث الأسلحة والمعدات.

وكانت قاعدة «حميميم» شهدت الشهر الماضي، أول تجربة لهبوط قاذفات ثقيلة على المدرج الجديد الذي تم توسيعه أخيراً، ليضمن استقبال مقاتلات بعيدة المدى وطائرات عملاقة. وأعلنت وزارة الدفاع الروسية أن ثلاث قاذفات بعيدة المدى من طراز «توبوليف - 22 إم 3» وصلت إلى القاعدة، حيث ستتمركز للمرة الأولى منذ بدء الحرب السورية.

كانت روسيا استخدمت قاذفات من هذا الطراز في سوريا سابقاً، لكنها كانت تنطلق من قواعدها على الأراضي الروسية وتعود إليها بعد تنفيذ مهامها. ووفر تدشين المدرج الجديد فرصة لتمركز الطائرات العملاقة وبعيدة المدى في «حميميم» ما يمنحها وفقاً لخبراء القدرة على توسيع نشاط أسطولها الجوي في البحرين المتوسط والأحمر.

ووفقاً لبيان أصدرته الوزارة الشهر الماضي، فإن «هذه هي المرة الأولى التي تتمركز فيها طائرات من هذا الطراز في حميميم. وستكتسب أطقم القاذفات بعيدة المدى مهارات عملية في ممارسة مهام التدريب في مناطق جغرافية جديدة أثناء الرحلات الجوية في المجال الجوي فوق البحر الأبيض المتوسط».

وأوضحت وزارة الدفاع الروسية أن القاذفات الروسية بعيدة المدى ستعود إلى قواعدها الدائمة في روسيا بعد استكمال المهمات التدريبية للإلمام بالمجال الجوي في منطقة البحر المتوسط، من دون أن توضح عدد وطرازات الطائرات الكبيرة التي ستبقى في «حميميم». وأشارت الوزارة إلى أنه تم الانتهاء من إعادة بناء المدرج الثاني في القاعدة الجوية مع الاستبدال الكامل للغطاء الخارجي، وتركيب معدات إضاءة واتصالات جديدة. وبفضل زيادة طول المدرج، تم توسيع قدرات المطار لاستقبال وخدمة الطائرات من مختلف الفئات.

وجرى التأكيد على أنه مع هذا التوسيع بات بإمكان «جميع طرازات الطائرات الموجودة في سلاح الجو الروسي أن تقلع من قاعدة حميميم، بما في ذلك الطائرات الثقيلة».

عسكريون روس قرب طائرة «ميغ 31 كي» قبل إقلاعها من قاعدة حميميم وهي تحمل صواريخ «كينجال» (روسيا اليوم)

على صعيد آخر، أعلن الكرملين أمس، أن الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، بحث مع نظيره التركي، رجب طيب إردوغان، في اتصال هاتفي، العمل المشترك بين قوات البلدين العسكرية لمنع التصعيد في منطقة إدلب السورية.

وذكر بيان الرئاسة الروسية، أن بوتين وإردوغان تطرقا، خلال المناقشات إلى القضايا الخاصة بتسوية الأزمة في سوريا.

وشدد الرئيسان، حسب البيان، على «الأهمية الكبيرة للعمل المشترك للعسكريين الروس والأتراك الهادف إلى منع تصعيد التوتر في إدلب شمال غربي البلاد، ومكافحة التشكيلات الإرهابية المتبقية في هذه المنطقة».

وقال الكرملين إن الرئيسين اتفقا على الاستمرار في الاتصالات الثنائية الشخصية والعمل المشترك على مستويات أخرى.

في غضون ذلك، شنت وزارة الدفاع الروسية هجوماً جديداً على تحركات واشنطن في الشمال الشرقي السوري، بعد فترة من الهدوء الذي برز في بيانات موسكو في أعقاب أول قمة روسية أميركية عقدت في 16 يونيو (حزيران) في جنيف.

واتهم نائب رئيس إدارة العمليات الرئيسية في الأركان العامة للجيش الروسي ياروسلاف موسكاليك واشنطن بـ«المشاركة في عمليات الاستخراج غير الشرعي للنفط في سوريا».

وقال إن الولايات المتحدة «تواصل تقديم مساعدات للأكراد في الاستخراج والبيع غير الشرعي للهيدروكربونات» في سوريا.

وأضاف أن هذا يجري على خلفية «تفاقم النزاع المستمر بين قوات سوريا الديمقراطية الكردية والقبائل العربية التي تعارض نهب الثروات الطبيعية السورية والتجنيد الإجباري للعرب في صفوف الوحدات الكردية».

وجددت تركيا رفضها لقيام حلفائها بتسليح وحدات حماية الشعب الكردية التي تعد أكبر مكونات تحالف قوات سوريا الديمقراطية (قسد).

وأكد وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، مجدداً، رفض بلاده تسليح وحدات حماية الشعب الكردية، التي وصفها بالجناح السوري لحزب العمال الكردستاني، من قبل الحلفاء، في إشارة إلى الدعم الذي تقدمه إليها الولايات المتحدة التي تعتبر الوحدات أوثق حليف خلال الحرب على تنظيم «داعش» الإرهابي في سوريا.

في سياق متصل، كشفت تقارير عن استعداد القوات التركية وما يعرف بـ«الجيش الوطني» الموالي لأنقرة لتنفيذ عملية عسكرية جديدة في شمال سوريا تستهدف مواقع «قسد» في منبج.

وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، بأن قيادات وعناصر في «الجيش الوطني» يتحدثون عن عملية عسكرية عقب عيد الأضحى رفقة القوات التركية في منبج بشكل رئيس، حيث تتواصل التحضيرات والتجهيزات وجمع المعلومات، وأن هناك تفكيراً في احتمال تنفيذ عمليات عسكرية في كل من عين عيسى وعين العرب (كوباني) أيضاً.

ونفذت القوات التركية والفصائل السورية الموالية لها قصفاً مكثفاً، أمس، على مناطق انتشار «قسد» وقوات مجلس منبج العسكري على طول محاور التماس بريف مدينة منبج، شمال شرقي حلب، تزامناً مع استهدافات متبادلة بالأسلحة المتوسطة والثقيلة، ما أدى لمقتل 4 من عناصر الفصائل على جبهة توخار بريف منبج.

من ناحية أخرى، أفاد «المرصد» بقيام قوات النظام، أمس، بقصف محيط قرية قميناس في شرق إدلب، حيث توجد نقطة عسكرية تركية هناك، كما استهدفت بشكل مكثف قرى الفطيرة وفليفل وبينين جنوب إدلب.

واشنطن تنفي نيتها سحب الاعتراف بـ «السيادة الإسرائيلية» على الجولان

واشنطن: إيلي يوسف

نفت الخارجية الأميركية في تغريدة على موقعها الرسمي في «تويتر» التصريحات التي نُسبت إلى مسؤول فيها لموقع «واشنطن فري بيكون» الإخباري، قال فيه إن «إدارة الرئيس جو بايدن» قد تُلغي اعتراف الولايات المتحدة بالسيادة الإسرائيلية على مرتفعات الجولان (السورية المحتلة)، الذي أعلنه الرئيس السابق دونالد ترمب.

ورداً على تلك التصريحات قال وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي عومر بارليف، إن مرتفعات الجولان السورية المحتلة، ستبقى تحت السيادة الإسرائيلية، حتى لو تم سحب الاعتراف الأميركي بذلك.

وقال بارليف لصحيفة «معاريف» الإسرائيلية، أمس (الجمعة)، إن «هضبة الجولان لن تكون أقل إسرائيلية، إذا تم سحب الاعتراف الأميركي بها».

وأضاف المسؤول الأميركي أن وزير الخارجية أنتوني بلينكن «أثار أسئلة حول وجهة نظر إدارة بايدن بشأن هذه المسألة في فبراير (شباط) عندما لم يقل ما إذا كانت وزارة الخارجية ستستمر في الالتزام بقرار الإدارة السابقة، ففي ذلك الوقت، كان بلينكن يقول فقط إن مرتفعات الجولان (لا تزال ذات أهمية حقيقية لأمن إسرائيل، حتى لو لكنّ وضعها الرسمي لا يزال غير واضح». وأضاف أن «واشنطن ترى أن منطقة الجولان ليست ملكاً لأحد وأن السيطرة عليها يمكن أن تختلف تبعاً للتغييرات الموجودة في المنطقة». وأضاف: «ما دام بقي (بشار الأسد) في السلطة في سوريا، و ما دامت إيران موجودة في سوريا، فإن الجماعات المسلحة المدعومة من إيران ونظام الأسد نفسه، تشكل تهديداً أمنياً كبيراً لإسرائيل، ومن الناحية العملية، تظل السيطرة على الجولان ذات أهمية حقيقية لأمن إسرائيل».

من ناحيته، نفى بارليف علم حكومته بنية الإدارة الأميركية إلغاء اعترافها بقرار ضم الجولان السوري، وقال إن «الحكومة الجديدة متمسكة ببرنامجها السياسي الذي ينص على مضاعفة عدد المستوطنين والمستوطنات فيه».

وفي السياق ذاته، نقلت القناة الإسرائيلية «13» عن مسؤول سياسي إسرائيلي، لم تكشف عن اسمه قوله إن «القضية لم تُطرح في الحوار مع الأميركيين، وسيبقى الجولان تحت السيادة الإسرائيلية إلى الأبد». وأضاف أن «إسرائيل لم تبلغ بهذا الموقف رغم سلسلة اللقاءات المكثفة التي أجراها قادتها مع الإدارة الأميركية خلال الأسبوعين الأخيرين، منذ تشكيل الحكومة الجديدة برئاسة نفتالي بنيت»، مؤكداً أن أياً من المسؤولين الأميركيين لم يطرح هذا الموضوع خلال تلك اللقاءات.

وقال المسؤول الإسرائيلي، المقرب من رئيس الوزراء بنيت، إن «برنامج غالبية الأحزاب السياسية التي تشكلت منها الحكومة تتمسك بالجولان كمنطقة ضرورية لأمن إسرائيل ولمصالحها الاستراتيجية. وعليه فإنها تنوي وضع حد للإهمال الحكومي في هذه المنطقة وستبني نحو 20 مستوطنة جديدة فيها وستضاعف عدد السكان اليهود فيها على الأقل خلال السنوات القادمة».

ورداً على تصريحات المسؤول الأميركي، قال وزير الخارجية الأميركي السابق مايك بومبيو، الذي لعب دوراً محورياً في صياغة قرار إدارة ترمب بشأن مرتفعات الجولان، إن «الإدارة الحالية تعرّض أمن إسرائيل للخطر في وقت يواصل فيه المسلحون المدعومون من إيران التخطيط لهجمات على مدن شمال البلاد». وأضاف بومبيو: «مرتفعات الجولان ليست محتلة من إسرائيل، فهي جزء منها، للإسرائيليين الحق فيها كأرض ذات سيادة». وتابع بومبيو: «إن اقتراح إعادة هذه الأراضي إلى سوريا، حتى لو كان مشروطاً بتغييرات في النظام السوري، يتعارض مع الأمن الإسرائيلي والقانون الدولي»، حسب قوله.

ومن المعروف أن الجولان أرض سورية احتلتها إسرائيل في سنة 1967، ويوجد فيها خمس قرى سورية يعيش فيها 25 ألف نسمة، فيما أقامت إسرائيل فيها 21 مستوطنة يعيش فيها 22 ألف نسمة. وقد سن الكنيست الإسرائيلي قانوناً سنة 1981 يقضي بضم الجولان إلى إسرائيل.

لكنّ حكومات إسحق رابين وشمعون بيرس وإيهود أولمرت وحتى بنيامين نتنياهو خاضت مفاوضات مع سوريا أبدت فيها استعداداً للانسحاب من الجولان مقابل سلام كامل وشامل مع سوريا.

إلا أن الرئيس ترمب غيّر المعادلة، عندما أعلن الاعتراف بقرار إسرائيل ضم الجولان. وقامت حكومة نتنياهو يومها بالإعلان عن بناء مستوطنة على اسمه -«راموت ترمب» (هضبة ترمب)- وهي عبارة عن مستوطنة قائمة ومهملة بوشر بترميمها، وأعلنت عن بناء 300 وحدة سكن فيها.

تحدث عن سلسلة مشاورات سيجريها في الأسابيع المقبلة مع «اللاعبين الأساسيين»

بيدرسن: الجهود الدولية فشلت في تحقيق أي تقدم سياسي

واشنطن: معاذ العمري

أقر غير بيدرسن المبعوث الأممي إلى سوريا، أن الإجراءات والجهود المبذولة فشلت في تحقيق أي تقدم على المسار السياسي السوري وتنفيذ القرار الأممي رقم 2254، بما في ذلك إيجاد دستور جديد وانتخابات رئاسية تدار تحت إشراف الأمم المتحدة، معلناً عن جولة من الاجتماعات والرحلات التي سيقوم بها مطلع الشهر المقبل مع عدد من الدول منها روسيا، تركيا، وإيران لمناقشة الشأن السوري.

وأفاد بيدرسن خلال إحاطته في مجلس الأمن أمس، بأن لديه فكرة في إجراء حوار دولي جديد بشأن سوريا، وذلك لجلب «اللاعبين الأساسيين» على طاولة الحوار، ومناقشة الخطوات الملموسة المتبادلة بين كافة الأطراف، حتى يتم تنفيذها بالتوازي والتحقق منها، مؤكداً أن ذلك يعتمد على «الثقة والثقة ستبنى من خلال الأفعال وليس الكلمات، والإرادة الحسنة اللازمة».

وأضاف: «تتمثل فكرتي في تعميق الاستشارات الموضوعية الاستكشافية، التي تساعد في تحديد الخطوات الأولى التي يمكن للاعبين السوريين والدوليين تقديمها، ليس فقط لاستكشاف ما يطلبونه من الآخرين، ولكن أيضاً نوع الخطوات المحددة التي يمكن لكل منهم اتخاذها، والوحدة نفسها مطلوبة للعملية السياسية. وأعتقد أننا جميعاً نشعر بخيبة أمل لأننا لم نحرز تقدماً حقيقياً على المسار السياسي لتنفيذ القرار 2254، بما في ذلك دستور جديد وانتخابات تدار تحت إشراف الأمم المتحدة».

واعترف بيدرسن أن فجوة عدم الثقة بين الطرفين وتعقيد الوضع على الأرض تجعل إحراز تقدم مبكر نحو تسوية شاملة أمراً غير مرجح، مشدداً على أنه يجب إيجاد طرق للاتحاد حول دفع عناصر الحل إلى الأمام، بحيث يكون الوضع في الوقت المناسب مناسباً لحل أكثر شمولاً للصراع، كما أنه يشعر أن جميع اللاعبين الرئيسيين مهتمون بتعميق هذه المحادثة، إذ أنه كان على اتصال منتظم بـ«كبار المسؤولين من الاتحاد الروسي، والولايات المتحدة قبل وبعد قمة جنيف الأخيرة، والدول الرئيسية في المنطقة».

المبعوث الأممي غير بيدرسن خلال إحاطته في مجلس الأمن أمس (الأمم المتحدة)

وأضاف: «ما زلت أسعى إلى تسهيل اللجنة الدستورية كمساهمة مهمة في عملية أوسع. لا شك أنه من الصعب العمل على دستور جديد في حالة الصراع الذي لم يتم حله. ولكن هذا ما اتفق عليه الطرفان - حكومة الجمهورية العربية السورية وهيئة المفاوضات السورية - عندما انتهوا من الاختصاصات والقواعد الإجرائية الأساسية للجنة دستورية ذات مصداقية ومتوازنة وشاملة، ومعظمنا هنا في هذه القاعة يشعر بخيبة أمل لأن اللجنة، التي اجتمعت خمس مرات، لا تعمل حتى الآن».

وأبان أنه سيجري مشاورات ورحلات تنطلق الأسبوع المقبل إلى روما كأول محطة له، وذلك لإجراء مشاورات مع وزراء الخارجية المشاركين في اجتماع وزاري حول سوريا عقدته إيطاليا والولايات المتحدة، وبعد ذلك سيتجه إلى موسكو، كما سيتحدث أيضاً مع تركيا وإيران، وسيكون هناك اجتماع تنسيق أستانا في مدينة نور سلطان في أوائل يوليو (تموز) المقبل.

وأضاف: «نواصل إشراك الأطراف السورية والمشاركة في مجموعة العمل حول مسألة المعتقلين والمحتجزين، لكن هذه الجهود لم تؤد حتى الآن، بما يتناسب مع طبيعة وحجم القضية أي تقدم، وهذا أمر مأساوي، لأن لكل عائلة في سوريا رأت أحباءها محتجزين أو مختطفين أو مفقودين. وتتأثر النساء بشكل خاص عند الاحتجاز، أو عندما يكون أفراد أسرهن كذلك، ولقد تواصلنا مؤخراً مع الحكومة السورية مرة أخرى بشأن هذا الموضوع، لمتابعة عدد من الاقتراحات التي قدمناها، بينما نسعى أيضاً للحصول على معلومات حول المرسوم الرئاسي الأخير الصادر في 2 مايو (أيار) الماضي، والإصدارات المبلغ عنها مؤخراً».

وأكد، أن دعوة القرار 2254 لوقف إطلاق النار على الصعيد الوطني هي مجال آخر للتعاون المحتمل مع الأطراف المشاركة في سوريا، والذين أشار إليهم خلال كلمته بـ«اللاعبين الرئيسيين»، مستطرداً بالقول: «لا أحتاج أن أذكركم أن هناك خمسة جيوش أجنبية تتصارع داخل سوريا، تنقسم الأراضي السورية إلى عدد من مناطق الأمر الواقع، مع تعرض سيادة البلاد للخطر بشكل خطير».

وأشار إلى أن مجموعة من اتفاقيات وقف التصعيد ووقف إطلاق النار الإقليمية، التي تلعب فيها روسيا وتركيا والولايات المتحدة، أدت دورا أساسيا في تحقيق الهدوء النسبي بين تلك المناطق مدة 15 شهراً تقريباً، لكن هناك خطر من الترتيبات الحالية.

ولفت إلى أنه ظهرت بوادر تصعيد مقلقة هذا الشهر في الهجوم على مستشفى الشفاء في مدينة عفرين، إذ قتل وجرح مدنيون، بمن فيهم موظفون طبيون، ودمرت أجزاء من المستشفى، كما شهد تصعيد آخر في جنوب إدلب، مع قصف متبادل وغارات جوية داخل إدلب، وتقارير عن سقوط قتلى مدنيين ونزوح كبير.

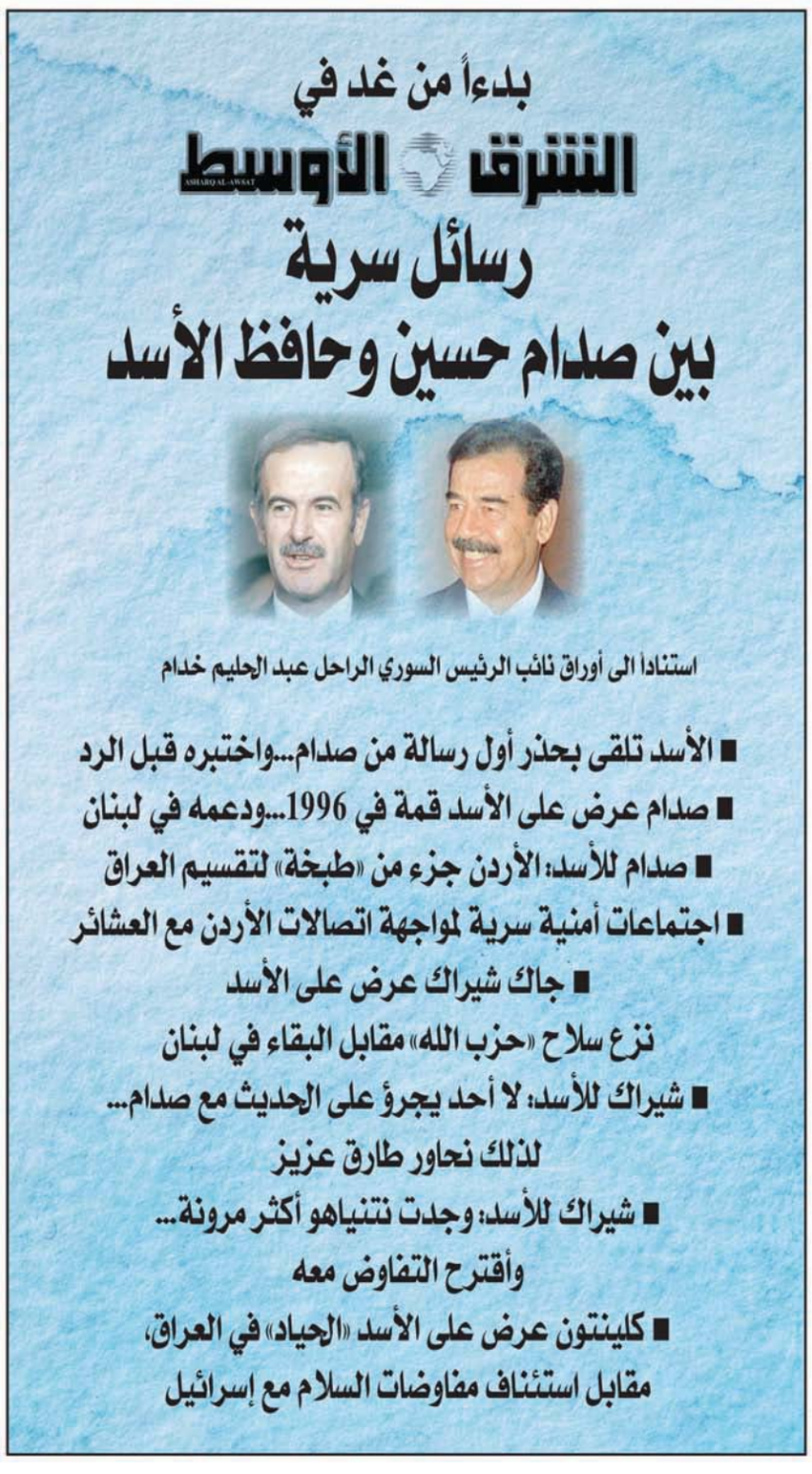

قيود جديدة في أستراليا وإسرائيل... وتحذيرات في أوروبا

«الصحة العالمية» قلقة من طفرة «كورونا» الأشد عدوى

حملة فحص مكثفة في مناطق انتشار «كورونا» بسيدني أمس (أ.ف.ب)

مظاهرة للمطالبة بتوفير اللقاحات في بريتوريا أمس (أ.ف.ب)

سيدني - لندن: «الشرق الأوسط»

قال المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس، إن المنظمة «قلقة» من طفرة «دلتا»، «الأشد عدوى» لفيروس كورونا، مؤكداً رصدها في 85 دولة، ومحذراً من انتشارها السريع بين غير الملقحين.

وتابع تيدروس أن «السلالات الجديدة متوقعة وستواصل الظهور - هذا ما تفعله الفيروسات، فهي تتطور - لكننا يمكن أن نمنع ظهور السلالات من خلال منع (كوفيد - 19) من الانتقال». وأضاف: «ببساطة، فإن مزيداً من العدوى يعني المزيد من السلالات. وقليل من العدوى يعني القليل من السلالات».

وحذر الاختصاصيون والسلطات الصحية من أن المتحورة «دلتا» قد تؤدي إلى ارتفاع كبير في عدد الحالات اعتباراً من هذا الصيف، في حال لم تتخذ بسرعة تدابير للجمها.

وذكرت منظمة الصحة العالمية أن وباء «كوفيد - 19» يسجل حالياً ارتفاعاً نسبياً في الإصابات الجديدة في العالم بعد أن تراجعت لأدنى مستوياتها منذ فبراير (شباط) وانخفض عدد الوفيات. لكن العديد من البلدان، مثل إندونيسيا والبرتغال وروسيا وإسرائيل وبريطانيا، تشهد زيادة في الحالات الجديدة، ويرتبط ذلك جزئياً على الأقل بانتشار المتحورة «دلتا».

وباتت هذه المتحورة من فيروس كورونا التي رصدت لأول مرة في الهند، حيث انتشرت اعتباراً من أبريل (نيسان) وتسببت في موجة وبائية قاسية، منتشرة في 85 دولة على الأقل، وفقاً لمنظمة الصحة العالمية، لكن بنسب متفاوتة.

ارتفاع الإصابات

يقدر المركز الأوروبي للوقاية من الأمراض ومراقبتها أنه من المتوقع أن تسبب مت

تل أبيب تحدثت عن رسائل استياء من البرهان وحمدوك

«لقاءات الموساد» مع حميدتي تفجّر غضباً... وصمت في الخرطوم

تل أبيب: نظير مجلي
الخرطوم: أحمد يونس

كشفت مصادر سياسية في تل أبيب، أن الحكومة الإسرائيلية تلقت رسائل غاضبة من رئيس المجلس السيادي في السودان، عبد الفتاح البرهان، ورئيس الحكومة السودانية الانتقالية، عبد الله حمدوك، بسبب اتصالات يجريها قادة «الموساد» (جهاز المخابرات الإسرائيلية الخارجي)، من وراء ظهرهم، مع قائد قوات «الدعم السريع»، محمد حمدان دقلو، الملقب بـ«حميدتي».

وقالت المصادر إن البرهان وحمدوك اعتبرا هذه الاتصالات تآمرا من «الموساد» على السلطات الشرعية في السودان، التي أبرمت اتفاق تطبيع علاقات مع إسرائيل، العام الماضي. ولم تعقب الخرطوم على هذه المعلومات التي نشرها موقع «والا» الإخباري في تل أبيب، حتى مساء أمس، كما لم يتسن لـ«الشرق الأوسط»، الحصول على تعقيب من المجلس السيادي أو الحكومة في هذا الصدد.

وذكر موقع «والا» في تقرير له يستند إلى جهات دبلوماسية إسرائيلية، أن طائرة خاصةً قادمة مباشرة من تل أبيب حطت في الخرطوم، الأسبوع الماضي. وقالت مواقع تتابع حركة الطيران أن هذه الطائرة هي نفسها التي كان استخدمها عدة مرات رئيس الموساد السابق، يوسي كوهين، في زياراته السرية إلى السودان وغيرها من الدول. وقد حملت هذه المرة عدة مسؤولين من الموساد، الذين عقدوا لقاءات مع جنرالات موالين لحميدتي، وربما معه نفسه.

وأكد الموقع أن حميدتي، ومنذ بداية عملية تطبيع العلاقات بين إسرائيل والسودان، حاول إقامة قنوات اتصال مستقلة مع إسرائيل، من أجل دفع أجندته المستقلة في السودان. وقام بذلك من خلال الالتفاف على البرهان وحمدوك.

وعاد الموقع الإسرائيلي ليذكر بمعلومات كانت نشرت في شهر أغسطس (آب) الماضي عن لقاء عقده حميدتي مع رئيس الموساد السابق، يوسي كوهن، في أبوظبي. وحسب المصدر الإسرائيلي فإن هذه العلاقات تواصلت وتوطدت، منذ ذلك الحين، رغم أن البرهان عبر عن استيائه من هذه الاتصالات أمام رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق، بنيامين نتنياهو، ومبعوثيه.

ووفقاً لـ«والا»، فإن مصادر مطلعة أشارت إلى أن الجناحين العسكري والسياسي في الحكومة السودانية على السواء لم يعلما بزيارة قادة الموساد للسودان، الأسبوع الماضي، ولقائهم مع حميدتي والعناصر الموالية له، واكتشفوا ذلك لاحقا. وقالت إن مسؤولين في الحكومة السودانية توجهوا بالشكوى والتذمر إلى القائم بأعمال السفارة الأميركية في الخرطوم، قبل عدة أسابيع، وعبروا عن استيائهم من الاتصالات مع حميدتي، وطلبوا أن تنقل إدارة الرئيس الأميركي، جو بايدن، رسالة حول الموضوع إلى إسرائيل.

ونقل «والا» عن مسؤولين إسرائيليين قولهم إنه في أعقاب الشكوى السودانية، طلبت إدارة بايدن من إسرائيل البدء باتصالات مع الجناح المدني للحكومة السودانية كجزء من عملية التطبيع بين الدولتين. وقال مسؤول سياسي إسرائيلي إن «الأميركيين لم يطلبوا منا وقف العمل مع الجناح العسكري للحكومة السودانية لكنهم طلبوا أن نبدأ بالعمل مع الجناح السياسي».

يذكر أن رئيس المجلس العسكري السوداني، البرهان، كان قد التقى مع نتنياهو في أوغندا في شهر فبراير (شباط) 2020، وفي أكتوبر (تشرين الأول) من السنة نفسها، أعلن الرئيس الأميركي، دونالد ترمب، عن بدء علاقات إسرائيلية سودانية رسمية وعن انضمام السودان إلى اتفاقيات أبرهام للسلام، التي أدت إلى علاقات سلام بين إسرائيل وبين كل من الإمارات والبحرين ولاحقا المغرب. ولكن هذه العلاقات ووجهت بمعارضة في السودان، على الصعيد الشعبي وحتى داخل مؤسسة الحكم في السودان. وحسب مصادر إسرائيلية فإن هذه المعارضة كبلت أيدي البرهان وحكومته فراح يبطئ مسار تطبيع العلاقات. وحتى اليوم لم يوقع قادة البلدين على اتفاق رسمي لإقامة العلاقات الدبلوماسية وفتح السفارات. ولم ترد السودان على مسودة اتفاق بهذا الخصوص أعدتها إسرائيل. وتريد السودان أن ترعى الولايات المتحدة اتفاقا كهذا، ولكن بوتيرة منخفضة وبالتدريج. وهذا يغيظ الإسرائيليين. فراحوا يفتحون قنوات أخرى.

وزير الدفاع السوداني ياسين إبراهيم خلال لقائه إيلي كوهين في الخرطوم 26 يناير (أ.ف.ب)

وأعاد هذا التقرير الخلافات «الكامنة» داخل الطاقم الحاكم في الخرطوم، على ملف تطبيع العلاقات مع إسرائيل إلى السطح والواجهة مجدداً.

ولمح رئيس الوزراء عبد الله حمدوك في المبادرة التي تقدم بها الأسبوع الماضي، إلى خروقات في ملف العلاقات الخارجية، وقال إن التجربة أكدت عدم تجانس الجهات التي تعمل في ملفات السياسة الخارجية، واعتبر ذلك تهديدا للسيادة الوطنية والمصالح العليا للبلاد.

وقال حمدوك: «الأمر يستدعي تشكيل آلية واحدة بين الأطراف المكونة للمرحلة الانتقالية للإشراف على ملف العلاقات الخارجية، وتوحيد الرؤى وتمتين علاقاتنا الإقليمية والدولية».

ودأبت السلطات السودانية على ممارسة الصمت بشأن الكثير من القضايا، خاصةً ملف العلاقات السودانية الإسرائيلية، ولم يكشف البرهان عن لقائه نتنياهو في عنتيبي بأوغندا إلا بعد كشف وسائل إعلام إسرائيلية تفاصيل اللقاء المهم.

ومارست قوى سياسية ومجتمعية ضغوطا عنيفة على البرهان، غداة لقائه نتنياهو، اضطرته للاعتراف بحدوث اللقاء، والقول إنه التقى الرجل بحثا عن مصالح السودان، فيما جاءت ردة فعل الجهاز التنفيذي ورئيس الوزراء بعدم علمهم بتفاصيل الزيارة، وقال وزير الإعلام المتحدث باسم الحكومة وقتها فيصل محمد صالح إن الحكومة علمت بالاجتماع عبر وسائل الإعلام، وإن البرهان لم يستشر أو يخطر مجلس الوزراء بشأن اللقاء.

ولاحقاً، قال رئيس الوزراء عبد الله حمدوك، إن قضية تطبيع العلاقات مع إسرائيل، ستنتظر تكوين المجلس التشريعي للبت فيها، لكن المجلس المذكور لم يتشكل بعد، واضطر حمدوك استجابة لضغوط من إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، لتوقيع بيان مشترك مع البرهان ونتنياهو وترمب اتفاقات تعاون، كشرط لحذف اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب.

وفي أبريل (نيسان) الماضي، أجاز مجلسا السيادة والوزراء مجتمعين، مشروع قانون ألغيا بموجبه «قانون مقاطعة إسرائيل 1958»، وهو قانون كان يجرم إقامة أي علاقات فردية أو مؤسسية مع الدولة العبرية.

البرلمان الألماني يحظر رفع أعلام «حماس» وشعاراتها

برلين: راغدة بهنام

في خطوة قد تكون تمهيدا لحظر حركة حماس في ألمانيا، صوت البرلمان الألماني الفدرالي (البوندستاغ) لمنع رفع أعلام وشعارات الحركة في البلاد. وعادة يفرض القانون الألماني أن تكون الحركة أو الحزب محظورا في الداخل، قبل منع الشعارات المرتبطة به، إلا أن البوندستاغ عدل القانون لكي يصبح بالإمكان حظر الشعارات لمنظمات مصنفة إرهابية بحسب الاتحاد الأوروبي.

وفي ديسمبر عام 2001، صنف الاتحاد الأوروبي حركة حماس منظمة إرهابية بعد اعتداءات 11سبتمبر (أيلول)، وما زالت الحركة على لائحة الإرهاب الأوروبية منذ ذلك الحين، رغم أنها غير مصنفة إرهابية داخل ألمانيا.

وتحاول ألمانيا منذ أسابيع حظر شعارات الحركة بعد خروج تظاهرات في عدة مدن ألمانية مؤيدة لحماس بعد الحرب الأخيرة لإسرائيل على قطاع غزة. ورفعت في التظاهرات أعلام حماس ورددت شعارات اعتبرت مناهضة للسامية ومعادية لليهود. وفي ألمانيا قوانين متشددة لمواجهة معاداة السامية بسبب تاريخها مع اليهود في الحرب العالمية الثانية. وأثارت التظاهرات استياء الجالية اليهودية في ألمانيا، ما دفع بحزب المستشارة أنجيلا ميركل للتحرك في البرلمان لحظر رفع شعارات حماس.

واعترض الحزب الاشتراكي الديمقراطي في البداية على الدعوات لحظر الشعارات خوفا من تبعات قانونية بسبب عدم حظر الحزب أولا، إلا أن المخاوف تم تخطيها بعد الاتفاق على إمكانية حظر شعارات أحزاب محظورة على المستوى الأوروبي. وعادة يستغرق حظر حزب أو حركة في ألمانيا وقتا طويلا، لأنه يتطلب جمع أدلة وتوثيقها وهي عملية قد تستغرق أشهر.

ورغم ذلك، فإن ألمانيا لا تتواصل بشكل مباشر مع حماس بسبب تصنيفها إرهابية على اللائحة الأوروبية. وعندما زار وزير الخارجية الألماني هايكو ماس إسرائيل في مايو الماضي أثناء الحملة العسكرية على غزة، لم يجتمع بمسؤولين من حماس لهذا السبب. وكذلك، فإن المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل عندما تحدثت عن ضرورة إنهاء القتال، دعت الى حوار «غير مباشر» مع حماس للسبب نفسه.

وقد تكون خطوة حظر رفع أحزاب وشعارات الحزب خطوة أولى لحظر الحزب بشكل كامل في الأشهر المقبلة، ولكنها عملية ستتوجب على الشرطة تنفيذ مداهمات على مراكز تعتبرها المخابرات الألمانية مقربة أو محسوبة على الحركة، بهدف جمع أدلة يمكن للداخلية استخدامها لتبرير الحظر. ويتحدث تقرير المخابرات الداخلية الذي نشر الشهر الماضي في ألمانيا، عن «حزب الله» وحماس كونهما «يسعيان لمحو إسرائيل» ولجوئهما «للعنف لتحقيق أهدفهما». ورغم أن التقرير يذكر بأن «حزب الله» جرى حظره في ألمانيا، فإن حماس ما زالت غير محظورة.

وكانت ألمانيا قد حظرت حزب الله مطلع العام، ما جعل رفع شعاراته ممنوعة في أنحاء البلاد. ورغم أن القرار حينها كان يعني أيضا مكافحة التمويل الذي تجمعه منظمات في ألمانيا وترسلها الى أعضاء في لبنان، فإن الداخلية الألمانية لم تحقق الكثير من هذه الناحية حتى الآن. وعدا عن إغلاق بعض المراكز المرتبطة بالحزب، فهي لم تعتقل أي شخص متورط بجمع أموال للحزب الذي بات مصنفا إرهابيا في الداخل.

مطالب فلسطينية بإلغاء قوانين «عنصرية» في إسرائيل

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي تواصل فيه قوى اليمين المتطرف في الحكومة الإسرائيلية الجديدة جهودها لتمديد فترة نظام الطوارئ الذي يتيح حرمان ألوف العائلات الفلسطينية من لم الشمل، توجهت «القائمة المشتركة» للأحزاب العربية برسالة إلى الأمم المتحدة ومفوضية حقوق الإنسان والأقليات فيها، تطالب بالتدخل «لإلغاء هذا القانون وغيره من القوانين العنصرية، التي تكرس الفوقية اليهودية وتميز بطرق غير إنسانية ضد الفلسطينيين بتبريرات واهية مثل «دواع أمنية» وغيرها».

وتشير الرسالة إلى المضامين العنصرية المنهجية والبنيوية التي يتبناها القانون الإسرائيلي، على رأسها قانون العودة لليهود الذي يعطي حق المواطنة لكل يهودي في العالم فقط لكونه يهودياً، وفي ذات الوقت تمنع الفلسطينيين من حقهم من العيش في وطنهم، حتى في إطار لم شمل عائلاتهم. وتؤكد أن هناك 17 ألف فلسطيني وفلسطينية، محرومون اليوم من اللقاء والعيش معا، وتفرض عليهم إسرائيل التمزق والتباعد قسرا، لأنهم اختاروا حب قريب فلسطيني من المناطق الفلسطينية المحتلة أو من الشتات. واعتبروا القانون «الحب، أبسط المفاهيم الإنسانية بين رجل وزوجته».وطالبت الرسالة هيئات الأمم المتحدة بالتدخل «لمنع تمديد هذا القانون الجائر، من أجل الحفاظ على الحق الإنساني الأساسي في الزواج وبناء العائلة وتمكينها من التواصل كأي عائلة أخرى في العالم».

المعروف أن الحكومة الإسرائيلية برئاسة أرئيل شارون، أصدرت أمرا في سنة 2003 يقضي بمنع لم شمل العائلات التي أحد الزوجين فيها مواطن فلسطيني في إسرائيل والآخر مواطن فلسطيني في الضفة الغربية أو قطاع غزة أو أي دولة عربية، وذلك بمزاعم أمنية. ويتم تمديد هذا الأمر سنويا في نهاية شهر يونيو (حزيران). ويحاول رؤساء أحزاب اليمين في الحكومة الإسرائيلية الجديدة تمديد سريان هذا الأمر، لكنها لا تجد أكثرية مناسبة، فمن جهة يرفض وزير التعاون الإقليمي من حزب ميرتس، عيساوي فريج، ونواب الحركة الإسلامية الأربعة المشاركون في الائتلاف التصويت مع القانون الجائر ومن جهة ثانية يرفض الليكود تأييد القانون. ولذلك فإنه يواجه خطر السقوط.

بسبب خفض التعويضات لضحايا النازية

تجدد الأزمة الدبلوماسية بين تل أبيب ووارسو على خلفية «المحرقة»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بعد تسوية الخلافات بين إسرائيل وبولندا، حول قانون سنه برلمان وارسو يعاقب من يتهم بولندا بالمسؤولية عن المحرقة اليهودية وما رافقها من جرائم أخرى للنازية ضد الإنسانية، نشب خلاف جديد يوصل العلاقات إلى أزمة جديدة وذلك في أعقاب مصادقة المجلس الأدنى في البرلمان البولندي، على مشروع قانون يخفض حجم التعويضات التي تدفع لمن تبقوا من ضحايا النازية اليهود على قيد الحياة.

وقد وجه الرئيس الإسرائيلي، رؤوبين رفلين، أمس الجمعة، رسالة إلى الرئيس البولندي، أندريه دودا، قال فيه إنه «إذا صودق نهائيا على القانون، فإن من شأن ذلك المس بحقوق الناجين من المحرقة والإثقال جدا على عملنا المشترك في تعزيز علاقات الدولتين، والتعهد بشراكة بين الأمتين». فيما هدد رئيس الوزراء البديل ووزير الخارجية، يائير لبيد، بأن «مصادقة نهائية على القانون سيمس بشدة بالعلاقات بين الدولتين». وقد وصف لبيد القانون بأنه «غير أخلاقي»، وقال إن «إسرائيل تنظر بخطورة إلى محاولة منع استعادة الأملاك، التي نهبت من اليهود من جانب النازيين خلال المحرقة في دول أوروبية، إلى أيدي أصحابها الحقيقيين». وأضاف: «لا يوجد أي قانون بإمكانه تغيير التاريخ. وهذا القانون البولندي مخز وسيمس بشدة بالعلاقات بين الدولتين. وستقف دولة إسرائيل كسور واق لحماية ذاكرة المحرقة وكرامة الناجين منها وأملاكهم. وتعلم بولندا، التي قتل ملايين اليهود في أراضيها، ما هو الأمر الصائب الذي ينبغي القيام به».

وكان البرلمان البولندي الأدنى قد سن، أول من أمس الخميس، مشروع قانون ينص على شطب جميع الدعاوى التي رفعها أبناء ذرية ضحايا النازية بخصوص استعادة أملاك في بولندا، والتي لم يتم حسمها خلال الثلاثين عاما الأخيرة، وذلك بسريان قانون التقادم عليها». وقد اعتبرت الحكومة الإسرائيلية هذا القانون محاولة لتوفير المال على حساب ألوف عائلات الناجين من المحرقة الذين يسعون لاستعادة أملاك يهودية، أو الحصول على تعويضات. ولكي يصبح قانونا رسميا، يحتاج إلى إقرار المجلس التشريعي الأعلى، أي مجلس الشيوخ البولندي. وقد جاء الموقف الإسرائيلي الحاد ضد القانون في إطار ضغوط على هذا المجلس ليتجنب المصادقة النهائية على القانون.

وقد أثار رد الفعل الإسرائيلي غضبا شديدا في بولندا. ونقلت هيئة البث العامة الإسرائيلية «كان»، أمس الجمعة، عن مصدر رفيع في وزارة الخارجية البولندية قوله إنه يجب التنديد ببيان لبيد، الذي «أظهر عدم معرفة، لأن البولنديين أيضاً، وليس اليهود فحسب، كانوا هدفا لممارسات مرعبة من جانب النازيين، والقانون الذي تمت المصادقة عليه أمس يحمي عمليا ورثة أولئك البولنديين من دعاوى مزيفة». وقال مصدر في الحزب الحاكم في بولندا لـ«كان»، إن «الهدف من القانون هو إيقاف معظم الدعاوى بالملكية، التي لا توجد علاقة في غالبيتها العظمى بين مقدم الدعوى نفسه وبين من يبدو أنه تضرر. ولا يمكن السماح باستمرار دعاوى كهذه من دون تحديد مدة زمنية».

وبالمقابل، أشارت «المنظمة اليهودية لاستعادة الأملاك» إلى أن سن القانون سيؤثر على 90 في المائة من دعاوى استعادة الأملاك، لأن من شأنه أن يؤدي إلى شطب دعاوى تم تقديمها ورفض الدعاوى الجديدة.

المحكمة العليا الإسرائيلية متهمة بالخداع حول «الاعتقال الإداري»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بعد أن قام بزيارة الأسير الفلسطيني، الغضنفر أبو عطوان، المضرب عن الطعام منذ 51 يوماً وباتت حياته في خطر، انتقد النائب عوفر كسيف، من القائمة المشتركة، المحكمة العليا الإسرائيلية على قرارها تجميد قرار الاعتقال الإداري واتهمها بالخداع قائلاً: «كان على المحكمة إلغاء أمر الاعتقال الإداري، وليس تعليقه، ففي هذه الحالة بالإمكان تجديد أمر الاعتقال ضده في أي وقت».

وكانت سلطات الاحتلال قد فرضت أمر الاعتقال الإداري على أبو عطوان، وقذفت به في السجن من دون توجيه تهمة إليه ومن دون تقديمه إلى المحاكمة. وقال كسيف، لدى زيارته المعتقل في المستشفى، إن إسرائيل تعتقل في سجونها نحو 5300 فلسطيني، بينهم 40 أسيرة، و250 طفلاً، وقرابة 520 معتقلاً إدارياً. والمعتقلون الإداريون هم أناس يقبعون في السجن بلا تهمة وفقاً لمواد استخباراتية سرية لا يتاح للمحامين الاطلاع عليها ولذلك فهو اعتقال ظالم يجب إلغاؤه. وقال إنه قام بزيارة الأسير الفلسطيني بدافع من موقفه المبدئي الرافض لأي ظلم. وتعهد بمواصلة العمل حتى يلغى الاعتقال الإداري عن أي أسير.

وكان نادي الأسير الفلسطيني قد هاجم هو الآخر قرار المحكمة الإسرائيلية وقال إن «تعليق الاعتقال الإداري، لا يعني الإلغاء الذي هو مطلب الأسير المضرب عن الطعام، والموجود في مستشفى «كابلان» الإسرائيلي بسبب سوء وضعه الصحي.

وقال المحامي جواد بولس، الذي يتولى الدفاع عن الأسير، إن تعليق الاعتقال الإداري يعني «إخلاء مسؤولية إدارة سجون الاحتلال، والشاباك عن مصير وحياة الأسير أبو عطوان، وتحويله إلى أسير غير رسمي في المستشفى. ويبقى (الأسير) تحت حراسة أمن المستشفى بدلاً من حراسة السّجانين، وسيبقى فعلياً أسيراً لا تستطيع عائلته نقله إلى أي مكان». وأضاف بولس أن «القضاة أوضحوا في قرارهم أنه في حالة استعادة الأسير أبو عطوان صحته تحتفظ نيابة الاحتلال والمخابرات بحقّها في تجديد أمر الاعتقال الإداري، ما يعني أن القرار لا يغير جوهرياً في معاقبة الأسير بلا ذنب». وحذر بولس من أن «التقارير الطبية الصادرة عن مستشفى «كابلان» تُشير إلى وجود خطورة حقيقية على حياة الأسير».

يذكر أن الأسير أبو عطوان (28 عاماً) هو من مدينة «دورا» جنوبي الضفة الغربية، ومعتقل منذ شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وأصدرت سلطات الاحتلال بحقّه أمري اعتقال إداري، مدة كل واحد منهما 6 شهور. وكان قد اعتقل في الماضي مرتين، سنة 2014، حيث حكم عليه بالسجن 18 شهراً بتهمة قذف حجارة على جنود الاحتلال وفي 2018، حيث حكم عليه بالسجن 20 عاماً بتهمة الانتماء لتنظيم محظور.

40 ألف مصلٍ في الأقصى

مظاهرات في المدن الفلسطينية ضد إسرائيل والسلطة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

شهدت مدن الضفة الغربية، الليلة الماضية ويوم أمس، مظاهرات جماهيرية كبيرة، بعضها وجه ضد الاحتلال الإسرائيلي ردا على ممارساته الاستيطانية والقمع والبطش للمواطنين، وبعضها وجه ضد السلطة الفلسطينية بسبب وفاة الناشط السياسي المعارض، نزار بنات، بعد ساعات من اعتقاله. وتحولت جنازة بنات، أمس الجمعة في الخليل، إلى مظاهرة كبرى هتف فيها المشيعون: «يا للعار يا للعار، السلطة اغتالت نزار». وطالبوا بتحقيق نزيه يفضي إلى معاقبة المسؤولين.

وكانت المناطق الفلسطينية المحتلة قد اعتادت على الخروج في مظاهرات سلمية ضد ممارسات الاحتلال في كل يوم جمعة. فاختلطت شعارات الهتاف، أمس، ضد الاحتلال وضد السلطة. ونزل نشطاء حركة حماس بأعلامهم وهتافاتهم وجمعوا ما بين الهتافات ضد الاحتلال وضد السلطة على السواء. وحتى في صفوف حركة فتح ارتفعت أصوات تندد بظروف موت نزار بنات، وقال الكاتب نبيل عمرو، وزير الإعلام الأسبق: «حتى لو كان بنات يبالغ ويسيء ويجرح بالقيادة، فإنه ما كان ينبغي اعتقاله وإن اعتقل فما كان ينبغي ضربه وتعذيبه بأي حال من الأحوال».

وقد شارك في تشييع بنات آلاف المواطنين من سكان الخليل وجميع أنحاء الضفة الغربية، وممثلون عن المؤسسات الحقوقية والإنسانية والقانونية العاملة في الأراضي الفلسطينية. وتواصلت الحملة الدولية ضد التسبب في مقتله. وطالبت الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي بتحقيق مستقل وشفاف في وفاته.

وقد نشرت، مساء الأول من أمس، نتائج تشريح جثة المعارض بنات، وجاء فيها أن «سبب الوفاة غير طبيعي». وأن الفقيد «تعرض لضرب مبرح في جميع أنحاء جسده أدى لنزيف في الرئتين بسبب الضرب والاختناق». كما بينت نتائج التشريح وجود كدمات في جميع أنحاء جسد بنات وكسوراً في الأضلاع، وأوضحت أن «الوفاة غير طبيعية، أي جنائية»، بحسب ما أكد بيان المنظمات الحقوقية الذي تلاه رئيس الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان، عمار دويك.

من جهة ثانية، شهدت المناطق الفلسطينية المحتلة، أمس، سلسلة اعتداءات على المسيرات السلمية. فأصيب، 9 فلسطينيين، أحدهم بجراح خطيرة، في مظاهرة أهالي بيتا، قضاء نابلس شمالي الضفة الغربية. وكان من بين الجرحى، شاب أصيب بالرصاص الحي في فمه، وتم نقله للعلاج في مستشفى رفيديا الحكومي، ووصفت إصابته بالخطيرة. كما كانت هناك 5 إصابات بالرصاص المعدني وقنابل الغاز، وحالتا اختناق جراء استنشاق الغاز المسيل للدموع، وإصابة جراء السقوط. وقال شهود عيان إن قوات الاحتلال الإسرائيلي أطلقت الرصاص الحي والمعدني وقنابل الغاز المسيل للدموع، تجاه مئات الفلسطينيين عقب صلاة الجمعة بالقرب من جبل «صبيح» ببلدة بيتا جنوبي نابلس.

متظاهر فلسطيني يتجادل مع عنصر من قوات الأمن الإسرائيلية أثناء احتجاجات قرب الخليل أمس (إ.ب.أ)

وتشهد بيتا احتجاجات شبه يومية، رفضاً لإقامة بؤرة استيطانية تدعى أفيتار على أراضيهم الخاصة في جبل صبيح، المقدرة مساحته بنحو 840 دونما (الدونم يساوي 1000 متر مربع). وخلال الأسابيع الأخيرة استشهد أربعة مواطنين من بلدة بيتا نفسها، وأصيب العشرات، غالبيتهم بالرصاص الحي في المواجهات مع قوات الاحتلال.

وفي القدس، حيث أم المسجد الأقصى المبارك لا أقل عن 40 ألف مصل، واصل جنود الاحتلال الإسرائيلي والمستوطنون، عمليات القمع والترهيب في مختلف أحياء المدينة، وأصيب شابان بالرصاص المطاطي والعشرات بالاختناق، وهذا إضافة إلى حملة اعتقالات مستمرة شملت 11 مواطنا بينهم أسرى محررون، وبينهم أب وابنته. وجنبا إلى جنب مع هذا القمع، اقتحم عشرات المستوطنين المسجد الأقصى من جهة باب المغاربة، ونفذوا جولات استفزازية في باحاته، إلى أن غادروه من جهة باب السلسلة بحماية شرطة الاحتلال.

وأصيب شابان بالرصاص الحي واعتقل أحدهما، و4 آخرون بالمعدني المغلف بالمطاط، بينهم صحافيان، إضافة إلى العشرات بالاختناق خلال قمع جيش الاحتلال الإسرائيلي، لمسيرة كفر قدوم الأسبوعية المناهضة للاستيطان. وأفاد منسق المقاومة الشعبية في كفر قدوم مراد شتيوي، بأن جيش الاحتلال اقتحم البلدة وسط إطلاق كثيف للرصاص الحي والمعدني، ما أدى لإصابة الشاب نصفت شتيوي بالرصاص الحي في القدم قبل أن يتم اعتقاله، وآخر في الركبة نقل على إثرها إلى المستشفى لتلقي العلاج، إضافة إلى 4 بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط. وأكد شتيوي إصابة شاب بكسور في قدمه خلال مطاردة جيش الاحتلال للشبان، إضافة إلى المسعف محمد شريم أثناء محاولته تقديم الإسعاف لأحد الجرحى.

50 % منهم قلصوا استهلاكهم... واللحوم للمناسبات

اللبنانيون يبدلون نمط حياتهم بسبب انهيار قيمة الليرة

بيروت: بولا أسطيح

تقول هدى طنوس (55 عاماً) إن نمط ونظام غذائها وعائلتها انقلب رأساً على عقب منذ أشهر، بالتحديد مع انهيار سعر صرف الليرة اللبنانية مقابل الدولار إلى مستويات قياسية، ما أدى لتراجع قدراتهم الشرائية لحدودها الدنيا، لافتة في حديث لـ«الشرق الأوسط» إلى أنها لم تشتر اللحم منذ نحو شهر، ولا تفكر بشرائه إلا في المناسبات، بعد أن بلغ سعر الكيلو الواحد 100 ألف ليرة لبنانية (ما يعادل 66 دولاراً على سعر الصرف الرسمي). وتشير طنوس إلى أنها غير قادرة على شراء المواد الأساسية كالزيت والأرز والخضار، «لذلك بتنا نتناول الطبخة الواحدة لثلاثة أيام تقريباً».

تشبه حال عائلة طنوس أحوال معظم العائلات اللبنانية التي كانت تعيش برفاهية كبيرة حين يتعلق الأمر بالطعام قبل عام 2019، فكانت اللحوم شبه يومية على طاولاتها، وكان تناول الأطعمة المميزة ومرتفعة الثمن كالسوشي والسومون وغيرها متاحاً بشكل أسبوعي أو شهري. أما اليوم فقد لا تتمكن هذه العائلات من تناول هذه الوجبات من جديد مع توقع البنك الدولي انحدار 60 في المائة من اللبنانيين إلى ما دون خط الفقر، و22 في المائة إلى ما دون خط الفقر المدقع.

وأصبح تناول الأجبان والألبان والحليب والبيض نوعاً من الرفاهية مع ازدياد أسعارها خلال عامين 3 أو 4 مرات عما كانت عليه. حتى منقوشة الزعتر، أبرز المأكولات اللبنانية، التي عادة ما كانت تعد من الأطعمة التي قد يلجأ إليها الفقراء، فقد زاد سعرها 10 مرات، فبعدما كان 500 ليرة وصل أخيراً إلى 5000 ليرة لبنانية.

ويشير نقيب مستوردي المواد الغذائية، هاني بحصلي، إلى أنه «عندما انخفضت الطاقة الشرائية للمواطن انخفض تلقائياً الاستهلاك، خصوصاً استهلاك الأصناف مرتفعة الثمن، التي تعتبر من الكماليات كالأجبان الفرنسية واللحوم المستوردة، حتى أن التجار لم يعودوا يستوردونها لأن الفئة التي تستطيع شراءها باتت صغيرة جداً»، لافتاً إلى أنهم كمستوردين استبدلوا الكثير من أنواع الأصناف الأساسية كالزيت والأرز والمعكرونة وغيرها بأنواع أخرى أقل ثمناً، وقد تكون من درجة ثانية مقارنة بما اعتاد اللبنانيون استهلاكه، وهذه البضاعة يتم استيرادها كما بات يصنع جزء منها محلياً.

ويوضح بحصلي في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «الكثير من الشركات العالمية باتت تصنع في لبنان بإطار سياسات التأقلم التي تنتهجها في دول تشهد أزمات كما هي حالنا»، مضيفاً: «لا شك أن هناك تغييراً كبيراً طرأ على نمط غذاء اللبنانيين منذ عام 2019، فبعد أن كانوا يعيشون برفاهية مزيفة باعتبار أن ما كانوا يستهلكونه يفوق إمكاناتهم أصبح البلد اليوم على مشارف انهيار اجتماعي شامل». وأضاف: «نحن كمستوردين طالما نستطيع تأمين الدولارات سنبقى نستورد، علماً بأن صعوبات كثيرة تواجهنا، لكننا لا نعرف إذا كنا سنبقى نجد دولارات في المستقبل إذا بقي الوضع على ما هو عليه».

من جهته، أعلن رئيس جمعية حماية المستهلك زهير برو، أن «السلع الغذائية لم تعد بمتناول جميع اللبنانيين، وأن نسبة 50 في المائة من المستهلكين قلصت استهلاكها من مواد متعددة، وقللت من أعداد السلع المختارة، لا سيما من اللحوم والألبان والأجبان والخضار». وقال برو لـ«الشرق الأوسط»، إن «5 في المائة من اللبنانيين فقط ما زالوا يأكلون بشكل طبيعي كما كانوا يفعلون قبل الأزمة»، لافتاً إلى أنه «في الأشهر الـ3 الأخيرة ارتفع سعر بعض الخضار والفواكه 800 في المائة».

وانعكس تراجع الاستهلاك على أصحاب السوبر ماركات، خصوصاً الدكاكين الصغيرة التي عادة ما يكون زبائنها من الطبقة المتوسطة ومحدودي الدخل. ويتحدث كامل البيطار، وهو مالك ميني ماركت صغيرة في منطقة الدكوانة شرق العاصمة بيروت عن تراجع المبيع لديه بشكل دراماتيكي، موضحاً لـ«الشرق الأوسط» أنه «نتيجة فقدان الكثير من الأصناف، بخاصة نتيجة ارتفاع الأسعار بشكل كبير، لم يعد زبائننا، ومعظمهم من محدودي الدخل، قادرين على شراء حتى حاجياتهم الأساسية»، مضيفاً: «في المقابل، فإن الميسورين حولوا منازلهم إلى سوبر ماركات نتيجة عمليات التخزين المستمرة».

وبعد أشهر من دعم مواد غذائية وأخرى استهلاكية أساسية لتمكين النسبة الأكبر من اللبنانيين من شرائها، تم رفع الدعم عنها أخيراً مع تراجع احتياطي العملات الأجنبية لدى مصرف لبنان، ما بات يهدد الأمن الغذائي لنسبة كبيرة من اللبنانيين. فقد بلغ سعر كيلو السكر 10 آلاف ليرة بعدما كان يبلغ ألف ليرة، وبلغ سعر كرتونة البيض 35 ألف ليرة بعدما كان يبلغ 12 ألفاً.

أحد محلات الألبسة المستعملة في بيروت التي صار يقصدها اللبنانيون بسبب ارتفاع أسعار الألبسة الجديدة (رويترز)

«حزب الله» يطوّق التوتر مع جمهوري حليفيه «أمل» و«الوطني الحر»

بيروت: نذير رضا

طوّق «حزب الله» التوتر بين جمهوره وجمهوري حليفيه «حركة أمل» التي يرأسها رئيس البرلمان نبيه بري، و«التيار الوطني الحر» الذي يرأسه النائب جبران باسيل، باجتماعات تنسيقية في قسم الإعلام، في ظل التأزم السياسي المستمر والانتقادات المتنامية بين «أمل» من جهة و«الوطني الحر» من جهة أخرى.

وانعكست الأزمة الحكومية والاشتباك السياسي على ضوء الاصطفافات السياسية الأخيرة، توتراً في صفوف مناصري الأحزاب اللبنانية، تتخذ شكل الاشتباك الإعلامي حيناً، والاشتباكات اليومية في مواقع التواصل الاجتماعي، ويطول جزء من الانتقاد الحزب على خلفية مواقفه السياسية، وتحديداً الموقف الداعم لمبادرة الرئيس نبيه بري الحكومية من جهة، ما يعرضه لانتقادات «التيار»، ولعلاقته المستمرة مع «التيار» في ظل الاصطفافات الأخيرة، من قبل جمهور «أمل».

وقالت مصادر مواكبة للاجتماعين لـ«الشرق الأوسط» إن هناك اتفاقاً على التهدئة وحل الخلافات وإبقاء التواصل قائماً ومفتوحاً، نافية أن يكون البحث تطرق إلى التباينات بين جمهوري حليفيه، بوصفهما جسمين مستقلين والحزب ليس معنياً بجمهوريهما. وقالت إن الهدف من التواصل أن تنسحب التهدئة على مستوى القيادة، على المناصرين.

وعقد مسؤولو الإعلام في «التيار الوطني الحر» و«حزب الله»، بالإضافة إلى مديري الأخبار في الوسائل الإعلامية الخاصة والمسؤولين عن ملفات التواصل الاجتماعي بالطرفين، لقاءً تنسيقياً في مقر «التيار» في ميرنا الشالوحي، أمس. وأفيد، في بيان، بأن اللقاء «كان إيجابياً جداً وبحث في سبل تعزيز التنسيق والتعاون الإعلامي في المرحلة المقبلة، خصوصاً في ظل كم الشائعات التي تطول العلاقة بين ثنائي تفاهم مار مخايل»، معتبرين أنها «شائعات مغرضة ومعروفة الأهداف».

واتفق الطرفان على استكمال التواصل ودورية اللقاءات والاجتماعات الثنائية، التي تنعقد كذلك على مستوى باقي اللجان والقطاعات التنفيذية، كما جاء في البيان الذي لفت إلى تشديد الطرفين «على ضرورة التزام المحازبين والمؤيدين على وسائل التواصل الاجتماعي بأعلى معايير الانضباط والتحلي بروحية التفاهم والعلاقة الوطيدة بين الطرفين».

ويرتبط الحزب مع «التيار» بتفاهم «مار مخايل» الذي وقّعه الطرفان في فبراير (شباط) 2006. ولا يخفي الفريقان أن التفاهم «يحتاج إلى تطوير» على ضوء تنامي التباينات حول ملفات سياسية متصلة بالتحالفات وبتأييد كل طرف بمسعى سياسي يختلف فيه مع الآخر. ويكرر «حزب الله» أن التحالفات لا تعني أن الطرفين المتحالفين هما جسم واحد، بل تحكم علاقتهما الاختلافات في وجهات النظر التي تُحل عبر اللقاءات الثنائية.

بالموازاة، عُقد اجتماع تنسيقي بين المسؤولين عن التواصل الاجتماعي في «حزب الله» وحركة «أمل»، بتوجيه من رئيس مجلس النواب نبيه بري، والأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله. وجاء في بيان مشترك أن المرحلة الصعبة التي يمر بها البلد «تتطلب المزيد من الحرص والوعي وحماية لظهر المقاومة التي تجمعنا»، مضيفاً أنه «في الوقت الذي يسعى فيه الأعداء أو المصطادون في الماء العكر لنشر الفتن وكسر وحدتنا، تمنى المجتمعون على جميع الناشطين من جمهور المقاومة في الحركة والحزب على مواقع التواصل الاجتماعي الالتزام بأعلى درجات الانضباط والتحلي بروح الأخوة ونبذ التفرقة والتعاون لما فيه مصلحة الثنائي الوطني».

وتحدث البيان عن أنه «في ظل الأزمة التي تعصف بلبنان واحتقان النفوس إزاء تدهور الوضع الاقتصادي، أهاب الطرفان بالناشطين عدم الدخول في أي سجالات على مواقع التواصل الاجتماعي ما لا ينتج عنه إلا خلافات عقيمة تؤدي إلى الانقسام والتشرذم بين الإخوة في البيت الواحد».

وقالت مصادر في «أمل» مطلعة على مداولات الاجتماع، إنه «يُعقد بشكل دوري ويتم التركيز فيه على ملف التواصل الاجتماعي»، لكنها أكدت أن التواصل «يجري ساعة بساعة، ولا ينقطع، حيث يتم تطويق أي خلاف بشكل سريع». وقالت المصادر، لـ«الشرق الأوسط»، إن ضبط التباينات طوال الفترة الماضية «أسهم في التوصل إلى إلغاء القسم الأكبر من الخلافات بين المناصرين، حيث تتوضح وجهات النظر ويبقى التباين تحت مستوى الاختلاف من غير الوصول إلى تأزم»، مشددة على «أننا وصلنا إلى مكان إيجابي وهو تواصل ضروري لتخفيف الاحتقان في ظل الأزمات التي يعاني منها البلد».

عون شكر البابا فرنسيس على دعوة رؤساء الطوائف المسيحية لبحث الأزمة

السفيرة الأميركية في بيروت: إيران تنظر إلى لبنان كدولة لتنفيذ أجندتها

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكدت السفيرة الأميركية في بيروت دوروثي شيا، أن الولايات المتحدة «كانت وستظل إلى جانب الشعب اللبناني، لكن إيران تنظر إلى لبنان كدولة تمكنها من تنفيذ أجندتها». وإذ تطرقت إلى الأزمة اللبنانية، أشارت إلى أنها التقت كبار المسؤولين الذين يحرصون على لبنان بشدة في الأسبوع الماضي ولاحظت في كلامهم «مدى خطورة الوضع أكثر مما ألاحظه في بيروت».

وقالت شيا في تصريح تلفزيوني لقناة «الجديد» المحلية، إن «حكومة المَهمة التي تحدث عنها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون لدى إطلاق مبادرته تركز على معالجة تداعيات الانفجار والتصدي لوباء (كورونا)، والبدء بتنفيذ بعض الإصلاحات الرئيسية الضرورية لإحداث استقرار اقتصادي واستئناف المفاوضات مع صندوق النقد الدولي»، مضيفة: «إنني مع الرؤية التي عبر عنها الرئيس ماكرون عندما قال إن ما يحتاجه لبنان فعلاً هو حكومة مَهمة».

وقالت إن «الحكومة المتمكنة أياً كانت يجب أن تبدأ بالتحضير للانتخابات المقرر إجراؤها في غضون أقل من السنة»، مؤكدة أن «الولايات المتحدة تنظر إلى أي محاولة لتعطيل الحكومة على أنها معارضة لنوع الحكومة التي يحتاجها لبنان خلال هذه الأزمة».

وقالت إنها تدرك أن اللوم «يقع على أكثر من حزب واحد لكن حجم المسؤولية يختلف من جهة إلى أخرى»، مضيفة أن اللبنانيين «أجدر مني بالإجابة عمن يعطل لكن أعتقد أن هذا الأمر واضح».

وفي موضوع الثلث المعطل، سألت شيا: «حين نتحدث الثلث المعطل أتظنون أنهم لا يفكرون بالانتخابات أم أنهم لا يفكرون سوى بالانتخابات؟»، وقالت: «لا أعلم ما هو الدافع وراء الثلث المعطل وقد سمعت ادعاءات بأن لا أحد يسعى إلى الثلث المعطل، وإن كان ذلك صحيحاً فهو رائع لكن حين أقوم بالحسابات غالباً ما أتوصل إلى هذا الرقم السحري، وقد تكون حساباتي خاطئة، وبالنسبة إلى الثلث المعطل يتعارض مع حكومة المَهمة والرؤية التي عبر عنها الرئيس ماكرون».

وفي الحديث عن تعامل الولايات المتحدة مع الجيش اللبناني وقائده العماد جوزيف عون، قالت السفيرة الأميركية، «أتعامل مع قائد الجيش جوزيف عون بمنصبه الحالي، ولا أمتلك أي رأي عما إذا من الممكن أن يكون مرشحاً مناسباً لرئاسة الجمهورية لكنه شريك جيد لنا في منصبه الحالي كقائد للجيش، واستثمرنا 2,2 مليار دولار في الجيش اللبناني خلال السنوات العشر الماضية، وأعتقد أن الاستثمار الذي قمنا به مهم ونحن نفتخر بهذا الاستثمار».

وتطرقت إلى الأزمة الاقتصادية والمعيشية التي يعاني منها اللبنانيون وانعكاساتها على فئات كثيرة، وقالت: «أعلم أن الكثير من جنود الجيش اللبناني يعانون فعلاً في هذه الأوضاع الاقتصادية العصيبة، لذا يقع على عاتقنا وعاتق المستثمرين الآخرين محاولة مساعدتهم خلال هذه الأزمة الاقتصادية».

وتابعت شيا: «لا نعرف إلى متى سيستمر الدعم على المواد الغذائية وغيرها من المواد، ونحن لا نقدم المساعدة من خلال الحكومة بسبب مشكلة الفساد في لبنان».

وأكدت أن واشنطن «ستضاعف المساعدات المقدمة للجيش اللبناني لهذا العام بـ15 مليون دولار من خلال برنامج التمويل العسكري الأجنبي التابع لوزارة الخارجية، وبالتالي سنستثمر في 120 مليون دولار مع شركائنا في المعدات والتدريب».

وأشارت: «سألت جميع زملائي في واشنطن عن الصلاحيات القانونية التي تخولنا مساعدة الجيش اللبناني والجنود على نحو خاص، وقدمنا حوالي 59 مليون دولار من المبالغ المسددة لتغطية النفقات التي تكبدها الجيش اللبناني لتعزيز أمن الحدود».

واعتبرت شيا أن «الدولارات التي تقدم للبنانيين هي الضرائب التي يدفعها مواطنو الولايات المتحدة، والفضل يعود إليهم في تقديم المساعدة الإنسانية للمستفيدين الذين هم في أمس الحاجة إليها».

وعن موضوع استيراد المحروقات من إيران وتفريغها في المرفأ، قالت السفيرة الأميركية، «هذا ليس حلاً بالفعل، وإن تخلصتم من الفساد المستشري في قطاعي الطاقة والكهرباء فستحل نصف المشكلة على الفور»، مضيفة: «ما تتطلع إليه إيران هو نوع من دولة تابعة يمكنها أن تستغلها لتنفيذ جدول أعمالها»، لافتة إلى أن «توفر حلول أفضل بكثير من اللجوء إلى إيران».

يأتي ذلك في ظل أزمة مالية واقتصادية وسياسية يعيشها لبنان. وأكد الرئيس اللبناني ميشال عون، أن «اللبنانيين ينظرون بكثير من الأمل والرجاء إلى اللقاء الذي دعا إليه البابا فرنسيس القيادات الدينية المسيحية اللبنانية في الأول من يوليو (تموز) المقبل في الفاتيكان، لا سيما أن لبنان يعيش في ظروف صعبة يحتاج فيها إلى دعم الدول الشقيقة والصديقة، في مقدمها دولة الفاتيكان، بالنظر إلى القيمة الكبيرة التي تمثلها في العالم والدور الذي يلعبه البابا فرنسيس على أكثر من صعيد».

وجاء كلام الرئيس عون خلال استقباله في قصر بعبدا، القائم بأعمال السفارة البابوية في لبنان المونسنيور جيوسيبي فرانكوني، حيث سلمه رسالة خطية إلى البابا فرنسيس، شكره فيها على «دعوته للقاء رؤساء الطوائف المسيحية اللبنانية في الفاتيكان في الأول من تموز المقبل». وضمن الرئيس عون الرسالة عرضاً للواقع اللبناني الراهن ورؤيته إلى دور لبنان واللبنانيين في محيطهم والعالم.

نصر الله يرفض أن يكون «حَكَماً» في أزمة تشكيل الحكومة

بيروت: «الشرق الأوسط»

رفض الأمين العام لـ«حزب الله» اللبناني حسن نصر الله، دعوة رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل، لأن يقبل له ما يقبله لنفسه، قائلاً إن «حزب الله»، «موقعه وأولوياته مختلفة، ويقبل لنفسه ما لا يقبله الآخرون من أغلب القوى السياسية في لبنان لأنفسهم»، رافضاً في الوقت نفسه أن يكون حَكَماً، إذ رأى أن «الحكم يحتاج إلى قبول الطرفين وتسليمهما، وهذا غير مطروح، وأنا لست في وارد هذه المسألة».

وتحدث نصر الله في كلمة متلفزة حول التطورات المحلية السياسية، حيث نفى أي دور لإيران و«حزب الله» في مسؤولية عدم تأليف حكومة لبنانية، وأشار إلى أن مبادرة رئيس مجلس النواب نبيه بري أدت مع الأطراف المختلفة للوصول إلى نقطة مهمة، وهي الاتفاق على عدد وزراء الحكومة، أي 24 وزيراً، وتم الاتفاق أيضاً على توزيع الحقائب كأعداد على الأحزاب والطوائف. وتابع: «منذ تكليف الرئيس الحريري كنا حريصين على التأليف، وأنا أول من دعا إلى الاستعانة بصديق وسميته وقلت الرئيس بري».

وتطرق إلى تصريح باسيل، يوم الأحد الماضي، ورأى أنه «من الطبيعي أن يستعين صديق بصديق وقت الشدة ونحن سبقنا إلى الاستعانة بصديق وهذا طبيعي»، مؤكداً: «بدأنا بتلبية هذه الدعوة، ونمد يد المساعدة، وندافع عن حقوق كل لبناني له حق، وهذا من واجباتنا».

وأشار إلى أن «حزب الله» موقعه وأولوياته «مختلفة، ويقبل لنفسه ما لا يقبله الآخرون من أغلب القوى السياسية في لبنان لأنفسهم»، وقال إن «الوزير جبران باسيل استعان بي كصديق، وأنا استعنت بالرئيس بري كصديق، وهذا الإطار هو الإطار الوحيد المنطقي والطبيعي الذي يمكن أن نصل من خلاله إلى نتيجة». وأكد أن باسيل «عندما طرح هذه الدعوة هو لا يريد الإيقاع بين (حزب الله) و(حركة أمل)، وهو أذكى من أن يقوم بخطوة من هذا النوع». وأكد: «إننا لم نفكر يوماً كما لم نطرح المثالثة، وأرجو أن هذه المسألة تنتهي كي لا تولد أي أوهام ومخاوف كي لا تؤدي إلى مواقف سياسية خاطئة وعداوات».

ولفت نصر الله إلى «أننا قدمنا أفكاراً جديدة، والهدف هو الوصول إلى مكان مرض للرئيس عون والحريري حتى إذا توافقا، أمكن تشكيل الحكومة»، وتابع: «يجب دائماً التحلي بالأمل والحل بإيجاد حكومة قادرة على اتخاذ القرارات». وأكد: «إننا سنبذل أقصى الجهد»، مشيراً إلى أن «ما نشاهده في الشارع من معاناة شعبنا يجب أن يكون ضاغطاً أخلاقياً وإنسانياً ونفسياً على كل المعنيين للذهاب لتشكيل الحكومة»، ولفت إلى أنه «في موضوع الثلث المعطل كان موقفنا أننا نتفهم أن ترفض أطراف أن يكون لجهة واحدة ثلث معطل أو ثلث ضامن وهذا حق». وشدد على «أننا في الأزمة الحكومية حيث يكون الحق كنا وسنكون، وموقفنا أن رئيس الجمهورية شريك في تشكيل الحكومة، وهذا موقف، فهل يعني أننا على الحياد».

وفي سياق استيراد المحروقات من إيران، قال نصر الله إن «كل المقدمات الإدارية واللوجيستية بخصوص استيراد البنزين والمازوت من إيران إلى لبنان وتوزيعه قد أنجزناها، وهذا الوعد ما زال قائماً».

علامات استفهام حول دستورية الصرف من أموال المودعين

الحكومة اللبنانية تحتوي أزمة المحروقات بقرار مثير للجدل

بيروت: بولا أسطيح

قبل أيام معدودة من استفحال الأزمة وانقطاع المحروقات من المحطات، أصدر الرئيس اللبناني ميشال عون، ورئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب، موافقة استثنائية جديدة تسمح لمصرف لبنان بشراء المحروقات من الاحتياطي الإلزامي الذي يشكّل أموال المودعين العالقة في المصارف.

وبعدما أُشيع ليل الخميس عن رفض دياب السير بهذه الصيغة وعدّه إياها حلاً مؤقتاً والمطلوب حل جذري للأزمة، أعلن مكتبه الإعلامي أمس موافقته الاستثنائية على «اقتراح وزير المالية بما يسمح بتأمين تمويل استيراد المحروقات على أساس تسعيرة 3900 ليرة لبنانية، بدلاً من 1500 ليرة لبنانية للدولار الواحد، استناداً إلى المادة 91 من قانون النقد والتسليف»، معللاً الموافقة بـ«المساهمة بتخطي الأزمة التي تمر بها البلاد، والتي ستساعد في ضبط عملية شراء الدولار الأميركي في السوق الموازية وفقاً لما ورد في كتاب المديرية العامة لرئاسة الجمهورية وبهدف تأمين المحروقات للمواطنين لفترة الأشهر الثلاثة المقبلة، خصوصاً أننا على أبواب موسم صيفي سيسمح بزيادة قيمة العملات الصعبة التي ستأتي إلى لبنان مع قدوم المغتربين والسياح، مع ما يترتب على ذلك من نتائج إيجابية».

وعدّت الباحثة في الشأنين الاقتصادي والمالي ليال منصور، أن «ما تم التوصل إليه لا يشكل حلاً على الإطلاق، باعتبار أن تحديد مهلة 3 أشهر يعني تلقائياً أن الأسعار سترتفع بعد ذلك، ما سيشجع أصحاب المحطات والمستوردين على تخزين المحروقات لبيعها بأسعار أعلى»، لافتة في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن ما يحصل ينمّ عن «سوء إدارة». وأضافت: «أزمة سعر الصرف لا تُحلّ بقرارات يومية يغيب عنها بُعد النظر... فسياسة الدعم ككل خاطئة لكن في دول تؤمّن حلولاً بديلة لمواطنيها، وهذا غير متوافر في لبنان بحيث نتحدث هنا عن دولة مفلسة على المستويين الاقتصادي والاجتماعي».

ويشكك الاقتصاديون بفاعلية الإجراءات والقرارات المتخَذة، كذلك ينبّه القانونيون والدستوريون من تجاوز هذه الحلول للقوانين. إذ أوضح رئيس منظمة «جوستيسيا» الحقوقية الدكتور بول مرقص، أن «الأصول تقضي بأن المراسيم، ما عدا عدد محدد منها، تصدر من مجلس الوزراء مجتمعاً كما نص اتفاق الطائف وبالتالي ما يصدر من موافقات استثنائية في المرحلة الراهنة عن رئيس الجمهورية ورئيس حكومة تصريف الأعمال، وإن كان سيتم تسويتها بمجلس الوزراء عند انعقاده، فذلك يجانب الدستور».

وأشار مرقص في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «أي مساس أصلاً بأموال المودعين هو غير قانوني وغير دستوري ومعرّض للطعن لو كانت هناك جهات صالحة للطعن أمامها، كما أنه يرتقي إلى حدّ الجريمة التي يتوجب محاسبة المسؤولين عن ارتكابها». وأضاف أن «تفعيل مصرف لبنان لنصوص قانون النقد والتسليف يأتي في إطار استدراك أي مسؤولية تحمّل له في المستقبل على اعتبار أنه قام بالتحذير ولفت نظر الحكومة إلى مخاطر التمويل والاقتراض الذي ذهبت إليه».

ومع الإجراءات الجديدة المتخَذة سيرتفع سعر صفيحة البنزين من 45 ألف ليرة، أي ما يعادل 30 دولاراً أميركياً حسب سعر الصرف الرسمي، إلى 65 ألفاً أي 43 دولاراً. ويرى الخبراء أن ذلك لن يحول دون توقف تهريب المحروقات إلى سوريا لأن الأسعار في لبنان لا تزال منخفضة جداً مقارنةً بالأسعار في سوريا، ويؤكدون أن التهريب لن يتوقف إلا عند رفع الدعم بالكامل ليبلغ حينها سعر صفيحة البنزين 200 ألف ليرة أي 133 دولاراً، وهو ما توقع وزير الطاقة في حكومة تصريف الأعمال ريمون غجر، أن يحصل بعد 3 أشهر.

سيارات تنتظر دورها للحصول على البنزين عند إحدى المحطات في بيروت (أ.ب)

مصدر حكومي لـ الشرق الأوسط: ستبحث ملفات سياسية واقتصادية وأمنية

بغداد تستضيف غداً «قمة الأخوة» بحضور السيسي وعبد الله الثاني

بغداد: «الشرق الأوسط»

تنطلق في العاصمة العراقية بغداد غداً (الأحد)، القمة الثلاثية «العراقية - المصرية - الأردنية» بمشاركة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، والملك عبد الله الثاني، ملك المملكة الأردنية الهاشمية. وتأتي هذه القمة، التي تأجلت أكثر من مرة بسبب أحداث طارئة وقعت في القاهرة وعمان، استكمالاً للقمتين السابقتين اللتين عُقدتا في الأردن ومصر.

وقال مصدر حكومي لـ«الشرق الأوسط» إن «القمة ستُعقد الأحد وليوم واحد في القصر الحكومي بالمنطقة الخضراء في بغداد»، مبيناً أن «القمة سوف تناقش أوراق عمل تتعلق بالجوانب السياسية والاقتصادية والأمنية». وأضاف أن القمة التي سيمثل العراق فيها رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، سوف تتضمن عقد لقاء مع رئيس الجمهورية الدكتور برهم صالح.

وحول ما إذا كانت هذه القمة تمثل محوراً، قال المصدر الحكومي إن «العراق لا يؤمن بسياسة المحاور ولكنه ينطلق في علاقاته العربية والإقليمية من مبدأ التكامل والمصالح المشتركة، حيث إن كل واحد من هذه البلدان يحتاج الآخر»، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن «رؤية العراق وبالذات رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي تنطلق من بُعد أوسع وهو ما أطلق عليه المشرق الجديد».

كان الكاظمي قد أعلن خلال شهر مارس (آذار) الماضي، بعد انعقاد القمة الثلاثية في عمان وفي كلمة له في مقر وزارة الخارجية في العراق، أن «الدبلوماسية والحوار هما القوة الحقيقية لحماية الناس والابتعاد عن الحروب». وأوضح أن «الحكومة العراقية نجحت في تطوير دبلوماسية نشطة خلال فترة هذه الحكومة، حيث فعّلنا الحوار الاستراتيجي مع الولايات المتحدة، وانتقلنا نحو التركيز على التعاون الاقتصادي والدبلوماسي والثقافي، كما أننا نجحنا في تخفيض عدد القوات الأجنبية بنسبة 60%»، مؤكداً أن «انفتاح البلاد نحو جميع القوى الإقليمية والدولية، خلق انطباعاً إيجابياً عن العراق واستقراره السياسي والفرص التاريخية». وأكد الكاظمي وجود «مذكرات تفاهم واتفاقيات عدة عملنا عليها خلال هذه الفترة مع كل جيراننا العرب والإيرانيين والأتراك، رغم كل الخلافات الموجودة بين هذه القوى». ولفت إلى أن «الحكومة طرحت فكرة المشرق الجديد، ونعمل على تطبيقها من خلال إيجاد مصالح مشتركة واسعة بين العراق والأردن ومصر، من شأنها أن تخلق منطقة اقتصادية مزدهرة تنتفع منها جميع القوى في المنطقة، ويلعب العراق فيها دوراً رئيسياً»، مشيراً إلى «وجود علاقات متنوعة مع المملكة العربية السعودية وجميع دول الخليج الأخرى، وماضون باستثمارات عدة في مختلف القطاعات الزراعية والصناعية والطاقة».

إلى ذلك، توقعت وزارة الطاقة والثروة المعدنية الأردنية أن يبدأ تشغيل مشروع الربط الكهربائي الأردني - العراقي في عام 2022. وقالت الوزارة في التقرير السنوي لإنجازاتها لعام 2020 إنه تم تجديد عقد تبادل الطاقة لعام 2020 مع العراق وتم البدء بتنفيذ المشروع في المرحلة الأولى. من جانبها، أعلنت وزارة الكهرباء العراقية في عام 2020 مباشرة شركة «جنرال إلكتريك» الأميركية أعمال الربط الكهربائي مع الأردن.

كان الكاظمي قد أعلن لقناة «العراقية» الرسمية أن حكومته بدأت «الربط الكهربائي مع دول الخليج، وأنجزنا 85% من العمل في العراق، وفي عام 2022 يتم إكمال الربط الكهربائي بالكامل مع الخليج وكذلك مع الأردن».

وفي حال اكتملت تلك المشاريع يكون العراق قد تخلص ولأول مرة بعد عام 2003 من التبعية لإيران في مجال استيراد الكهرباء والغاز لتشغيل منظومات الطاقة. ويتمتع العراق بنظام إعفاءات من قبل الولايات الأميركية لغرض السماح للعراق بالاستيراد من إيران بموجب نظام العقوبات الأميركية المفروض على إيران.

بلينكن: نحتاج لرؤية قيادة حقيقية في بيروت

واشنطن وباريس تحذران طهران من «نفاد الوقت» لإحياء الاتفاق النووي

باريس: ميشال أبو نجم

حذرت الولايات المتحدة وفرنسا أمس (الجمعة) إيران من أن الوقت ينفد أمام العودة إلى الاتفاق النووي، وعبرتا عن القلق من أن أنشطة طهران الذرية الحساسة يمكن أن تتطور في حال طال أمد المفاوضات. وخلال أول زيارة رفيعة المستوى لإدارة الرئيس الأميركي جو بايدن إلى باريس، قال وزير الخارجية الأميركي توني بلينكن ومضيفوه الفرنسيون إن أحد الوعود الرئيسية لبايدن، وهو العودة إلى الاتفاق المبرم في 2015، يواجه صعوبات في حال عدم تقديم السلطات الإيرانية تنازلات خلال محادثات جارية في فيينا منذ أشهر.

وقال بلينكن إن الولايات المتحدة لا يزال لديها «خلافات جدية» مع إيران التي تواصل التفاوض منذ الانتخابات الرئاسية الأسبوع الماضي والتي فاز بها المتشدد إبراهيم رئيسي، مضيفاً أن واشنطن لن تفاوض طهران إلى «ما لا نهاية». وأكد بلينكن خلال مؤتمر صحافي أنه «ستأتي لحظة سيكون فيها من الصعب جداً العودة إلى المعايير المعمول بها في خطة العمل الشاملة المشتركة»، مستخدماً الاسم الرسمي للاتفاق الدولي حول النووي الإيراني.

من جانبها، أعلنت الوكالة الدولية للطاقة الذرية أمس الجمعة أنها لم تتلق «رداً» من إيران حول احتمال تمديد التسوية المؤقتة حول عمليات تفتيش منشآتها النووية والتي انتهت مدتها للتو. وأبلغ المدير العام للوكالة رافايل غروسي مجلس الحكام أن «إيران لم ترد على رسالته» في هذا الشأن، بحسب بيان نقلته وكالة الصحافة الفرنسية. وأضاف غروسي أن طهران «لم توضح ما إذا كانت لديها نية لإبقاء التسوية الحالية» التي تتيح للوكالة مواصلة ممارسة نوع من الرقابة على البرنامج النووي الإيراني.

علاقة خاصة مع باريس

ومن بين المحطات الثلاث، برلين وباريس وروما، لجولة بلينكن، تتميز باريس بنكهة خاصة إذ إن الأخير أمضى فيها عشر سنوات ودرس في مدارسها وتشرب ثقافتها وفنونها وهو يتحدث الفرنسية بطلاقة؛ لذا فإن نظيره الفرنسي جان إيف لودريان، الذي التقى به مطولاً ظهر أمس، بادره بالقول: «أهلا بك في منزلك». وظهرت الحميمية بوضوح خلال لقاء المسؤولين والحفاوة البالغة التي حرص الجانب الفرنسي على إبرازها والبرنامج الحافل الذي أعد له بما فيه الاجتماع مع الرئيس ماكرون عصراً في قصر الإليزيه. وبما أن باريس سعيدة بالإدارة الأميركية الجديدة، فإن الوزيرين عبرا عن مواقف إما متطابقة أو متقاربة إزاء كافة المواضيع التي تطرقا إليها في مؤتمرهما الصحافي المشترك الذي جال على العديد من الملفات والبؤر المتفجرة.

وتأتي جولة بلينكن الأوروبية بعد أسبوع على أول زيارة للرئيس جو بايدن إلى أوروبا ما يعني أن مهمة الوزير الأميركي متابعة الاتصالات والملفات التي أثيرت خلال القمم الثلاث التي حضرها بايدن: قمة السبع، القمة الأطلسية والقمة الأميركية - الأوروبية.

رسالة حازمة لطهران

واحتل الملف النووي الإيراني، في إطار الملفات الإقليمية، حيزاً هاماً من مناقشات الوزيرين ومن مؤتمرهما الصحافي. ولا عجب في ذلك؛ إذ إن باريس تنسب لنفسها ولبريطانيا وألمانيا، الدور الرئيسي في المحافظة على اتفاق 2015 وجعل محادثات فيينا ممكنة لإعادة إحيائه من خلال عودة واشنطن إليه وتراجع طهران عن انتهاكاتها الكثيرة له.

وإزاء استطالة المفاوضات غير المباشرة بين واشنطن وطهران التي تستضيفها فيينا منذ ستة أسابيع وبعد ست جولات من الاجتماعات المطولة على مستوى الخبراء وفي إطار مجموعة خمسة زائد واحد بوساطة أوروبية، فإن الوزيرين حرصا على توجيه رسالة مشتركة حازمة لطهران لحضها على اتخاذ القرارات «الصعبة» وذلك بعد أسبوع على انتخاب إبراهيم رئيسي، خلفاً للرئيس حسن روحاني. وكان لودريان البادئ بتأكيده أن بلاده «تنتظر من السلطات الإيرانية أن القرارات النهائية» التي وصفها بـ«الصعبة» و«الشجاعة» من أجل «وضع نقطة نهائية للمفاوضات والعودة الكاملة إلى اتفاق فيينا والعمل بموجبه».

الرئيس الفرنسي يودع وزير الخارجية الأميركي بعد لقائهما في قصر الإليزيه أمس (أ.ف.ب)

لم توضح طهران ما إذا كانت لديها نية لإبقاء التسوية الحالية التي تتيح للوكالة مواصلة نوع من الرقابة

وإذ نوه لودريان بـ«البادرات» التي قامت بها واشنطن من أجل العودة إلى الاتفاق في إشارة بينة إلى استعدادها لرفع العديد من العقوبات التي فرضت على إيران في السنوات الإخيرة، شدد على أن هذا الهدف ليس إلا مرحلياً حيث «لا يمكن التوقف عنده» فقط. وذكر لودريان بأن هناك تواريخ واستحقاقات يتضمنها الاتفاق وبعضها ينتهي أجله قريباً و«يجب الذهاب أبعد من ذلك» وأشار أيضاً إلى الحاجة إلى النظر إلى البعد الإقليمي (أي سياسة إيران الإقليمية المزعزعة للاستقرار) وإلى الحاجة لمنتدى (إقليمي) لتوفير الاستقرار في المنطقة إضافة إلى برنامج إيران الصاروخي. الباليستي وسياستها في نقل وتوزيع الصواريخ التي تهدد الاستقرار.

مماطلة إيرانية

والملاحظ أن النقاط الأخيرة غابت عن تصريحات بلينكن الذي ركز على ما يمكن تسميته «مللاً» واشنطن من استطالة المفاوضات ومما تعتبره مماطلة إيرانية. وقال الوزير الأميركي: «ستأتي لحظة سيكون من الصعب جداً للولايات المتحدة العودة معها إلى مقتضيات الاتفاق النووي» إذا كانت المفاوضات ستمتد إلى ما لا نهاية. وشدد بلينكن على أن بلاده «لن تبرم صفقة مع إيران إن لم تف بالتزاماتها النووية».

وبعكس التأكيدات الإيرانية، اعتبر بلينكن أن هناك «خلافات أساسية» ما زالت قائمة مع إيران بشأن الاتفاق الموعود، محذراً من استمرار طهران في نشر طاردات مركزية أكثر حداثة وتطوير عناصر أخرى من برنامجها النووي «سيجعلان الالتزام ببنود الاتفاق أكثر صعوبة». وشرح بلينكن، سريعاً مقاربة بلاده التي ترى أن لها «مصلحة قومية» في إعادة البرنامج النووي «إلى العلبة» وأنها عندما يتم ذلك أي العودة إلى الاتفاق، «سنعمل على توفير الوسائل لمعالجة المسائل الأخرى» العالقة مع إيران وأن واشنطن «ستكون أقوى في حال عملت مع شركائها».

ونقل عن مسؤول كبير في الخارجية الأميركية أنه «إذا لم نتجاوز الخلافات في المستقبل القريب فستعيد واشنطن النظر في المسار الذي تسلكه»، مشيراً إلى أن لدى بلاده نقاط خلاف مع إسرائيل حول التعامل مع طهران. كما تابع أن المفاوضات مع إيران لن تبقى مستمرة لأجل غير مسمى. وأضاف «يجب على إيران ألا تراوغ مع المنظمة الدولية للطاقة الذرية».

وأفادت مصادر واسعة الاطلاع في باريس بأن الخلافات التي ما زالت تعوق التوصل إلى اتفاق في فيينا لها عدة عناوين: منها أن طهران تطالب بضمانات بألا تعمد واشنطن في المستقبل إلى الخروج مجدداً من الاتفاق وتعود إلى فرض العقوبات وألا تطال الشركات غير الأميركية التي تريد العمل مع طهران إضافة إلى رفع العقوبات «الحساسة» التي ما زالت واشنطن ترفض رفعها، بما فيها الخاصة بمكتب خامنئي وهيئات وكيانات أساسية مثل الحرس الثوري. وبالمقابل، تطالب واشنطن بتفكيك الطاردات المركزية الحديثة وتخليها عن كافة أشكال التقدم الذي حققته منذ أن باشرت بالتحلل من التزاماتها والعودة الكاملة إليها. ومرة أخرى، جدد بلينكن عزم بلاده التوصل إلى اتفاق مع طهران ولكن وفق فهمها وشروطها التي تقابلها شروط من الجهة المقابلة.

واشنطن «تقدر ريادة فرنسا في محاربة الإرهاب» في منطقة الساحل وعزمها على مساعدة الأفارقة

الملف اللبناني

إلى جانب الملف النووي، تداول لودريان وبلينكن الملف اللبناني. وكعادته، هاجم الأول «عجز المسؤولين السياسيين اللبنانيين عن مواجهة أصغر تحدّ أو إحراز أي تقدم» في لجم الأزمة المستفحلة. وإذ عبر الوزير الفرنسي عن «اغتباطه» بأن لباريس وواشنطن «المقاربة نفسها» إزاء الوضع اللبناني، فقد حذر مجدداً من «المأساة التي يمكن أن تحل بهذا البلد في حال تفتت أو زال».

وإزاء التدهور المتواصل وغياب الحلول رغم الجهود التي تبذلها باريس على كل صعيد منذ أغسطس (آب) الماضي، فقد أعلن لودريان أن فرنسا والولايات المتحدة «قررتا التحرك معاً من أجل ممارسة الضغوط على المسؤولين «الذين يعطلون الحل مضيفاً «نحن نعرف من هم». واستطرد لودريان أن الطرفين «سيقومان بمبادرات قوية لا غنى عنها من أجل الخروج من الطريق المسدود احتراماً للشعب اللبناني».

ومن جانبه، أعلن بلينكن أن باريس وواشنطن «تعملان معاً من أجل مواجهة أزمة الحوكمة في لبنان» بمعنى فشل الحكومة في إدارة البلاد وإخراجها من أزمتها. وأشار المسؤول الأميركي إلى أن الشعب اللبناني «يطالب منذ عام ونصف بالشفافية في إدارة الشؤون العامة وبالمساءلة ووضع حد للفساد المستديم»، مشيراً إلى أن فرنسا والأسرة الدولية «مستعدتان لمساعدة لبنان شرط أن ينخرط في عملية تغيير حقيقية». وخلص بلينكن إلى القول: «نحن بحاجة إلى أن نرى قيادة حقيقية في بيروت».

«حزب الله»

رغم التقارب في الرؤية بين الطرفين، سيكون من المغالاة اعتبار أن لباريس وواشنطن النهج نفسه إزاء لبنان بسبب ملف حزب الله الذي لا تريد فرنسا الانقطاع عن التواصل معه فيما تفرض الولايات المتحدة عقوبات على قادته وشركاته والمتعاطفين معه. وما جاء على لسان لودريان من القيام بمبادرات مشتركة، دون توفير تفاصيل عن فحواها ولا عن فحوى «الضغوط» التي ستمارس على المعطلين، لا يمكن فهمه إلا على ضوء المماطلة الأوروبية في التجاوب مع باريس لفرض عقوبات على مسؤولين سياسيين لبنانيين.

فقد حصلت القمة الأوروبية وزار جوزيب بوريل بيروت وحتى اليوم، لم نر أثراً لتحرك أوروبي فاعل فيما المبادرة الفرنسية أصبحت نظرية أكثر مما هي عملية. وحتى العقوبات التي قالت باريس إنها فرضتها على عدد من السياسيين إما لأنهم معطّلون أو لكونهم فاسدين، فما زالت في الغيب ولم تعرف الأسماء والجهات التي تعرضت لها. كذلك، لم يبرز شيء ملموس من المبادرة التي تحدث عنها الرئيس ماكرون قبل نحو ثلاثة أسابيع عن إقامة «آلية مالية» لدعم لبنان في حال الانهيار وعجز بنى الدولة عن توفير الحاجيات الضرورية.

منطقة الساحل

كانت باريس تعول على زيارة بلينكن لتتأكد من استمرار الدعم الاستخباري واللوجيستي لقواتها العالمة في منطقة الساحل في إطار عملية «برخان» وذلك للمرحلة القادمة التي ستشهد تغييراً في طبيعة وشكل الانخراط الفرنسي العسكري والتركيز على المشاركة الأوروبية المتنامية في إطار عملية «تاكوبا» والتركيز فقط على محاربة التنظيمات الجهادية والإرهابية.

وفي هذا الصدد، حصل لودريان على تطمينات أميركية صلبة أكدها بلينكن أكثر من مرة بقوله إن الطرف الأميركي «مستمر في دعم الجهود الفرنسية» وإنه «يتفهم» التغييرات التي تريد باريس إدخالها على عملياتها الحالية. وذهب الوزير الأميركي أبعد من ذلك بقوله إن واشنطن «تقدر إلى حد كبير الريادة الفرنسية في محاربة الإرهاب» في منطقة الساحل وإن بلاده عازمة على مساعدة الأفارقة لمواجهة التحديات الأمنية والاقتصادية والاجتماعية والتوصل إلى توفير الأمن والاستقرار والحوكمة الرشيدة.

ما يصح على التقارب بشأن إيران ولبنان والساحل، يصح أيضاً على ملفات إضافية مثل الوضع في ليبيا والحاجة إلى خروج القوى الأجنبية والمرتزقة والتزام الاستحقاقات الانتخابية القادمة نهاية العام الجاري. ولخص بلينكن موقف بلاده بالقول: «نحن شركاء أساسيون في مواجهة التحديات الإقليمية» فيما نوه لودريان إلى «الانطلاقة الجديدة» للعلاقات مع الولايات المتحدة وبسعادته «العمل معها على إقامة نظام دولي قائم على التعاون والقانون ومواصلة الحوار الثابت والوثيق بين البلدين لأن التحديات «الراهنة» تفرض ذلك».

طهران حاولت التغطية على أفعالها بجرف موقع التحطم

كندا تتهم إيران بـ«التهور» في حادثة الطائرة الأوكرانية

مونتريال: «الشرق الأوسط»

توصل خبراء كنديون في تقرير نُشر مساء أول من أمس (الخميس)، إلى أن النيران الصاروخية التي أسقطت طائرة أوكرانية من طراز «بوينغ» العام الماضي جاءت نتيجة مزيج من التهور وعدم الكفاءة والاستخفاف بأرواح الناس من جانب طهران، رغم عدم العثور على أدلة تثبت أن الضربة كانت متعمدة.

وتحطمت طائرة الخطوط الجوية الدولية الأوكرانية في أثناء قيامها بالرحلة «بي إس 752» من طهران إلى كييف، في الثامن يناير (كانون الثاني) 2020 بُعيد إقلاعها وعلى متنها 176 شخصاً، من بينهم 55 كندياً و30 آخرون يحملون تصاريح إقامة دائمة. بعد ثلاثة أيام أقرت القوات المسلحة الإيرانية بإسقاط الطائرة «عن طريق الخطأ».

واعترف التقرير بأن المحققين الجنائيين الذين فحصوا كل الأدلة المتاحة لهم «لم يعثروا على أي دليل بأن إسقاط الطائرة كان متعمداً». وقال وزير الخارجية مارك غارنو، في مؤتمر صحافي: «بهذا، فإن إيران لن تفلت من المسؤولية بأي شكل من الأشكال». وأضاف: «إنها مسؤولة بالكامل عمّا حصل بسبب مزيج من عدم الكفاءة وانعدام المساءلة، فشل تام لنظامهم للقيادة والتحكم، فشل تام في تقييم المخاطر بشكل صحيح، فشل تام في إغلاق المجال الجوي بل حتى عدم تكبد عناء الإبلاغ عن إقلاع الطائرة وبأنها في بيئة خطر لأن بطاريات صواريخ كانت منصوبة على مقربة من المطار».

ليلة المأساة، كانت الدفاعات الجوية الإيرانية في حالة تأهب قصوى، في أعقاب هجوم شنته إيران على قاعدة يستخدمها الجيش الأميركي في العراق رداً على ضربة بطائرة مسيّرة أميركية قبل خمسة أيام في بغداد، أودت بالجنرال الإيراني قاسم سليماني، مهندس السياسة الإقليمية لإيران.

وقال غارنو إن «التقرير يؤكد تهور السلطات وعدم كفاءتها واستخفافها الغاشم بحياة الناس»، مضيفاً أن إيران حاولت التغطية على أفعالها بجرف موقع التحطم و«تقديم رواية مضللة وسطحية للوقائع». ورأى أن «الحقائق واضحة، إيران مسؤولة عن وفاة 176 شخصاً بريئاً».

في تقريرها النهائي الصادر في مارس (آذار)، برأت منظمة الطيران المدني الإيرانية القوات المسلحة الإيرانية من الحادث، فيما عدت أوكرانيا نتائج التقرير «مسعى معيب لإخفاء الأسباب الحقيقية»، ونددت أوتاوا بالتقرير «غير المكتمل» الخالي من «أدلة ملموسة».

جولة لـ الشرق الأوسط على ملفات المرتزقة والانتخابات وتوحيد المؤسسة العسكرية وخلاف الأميركيين مع حفتر

بين «برلين 1» و«برلين 2»... هل باتت العُقد الليبية «المستعصية» قابلة لحل؟

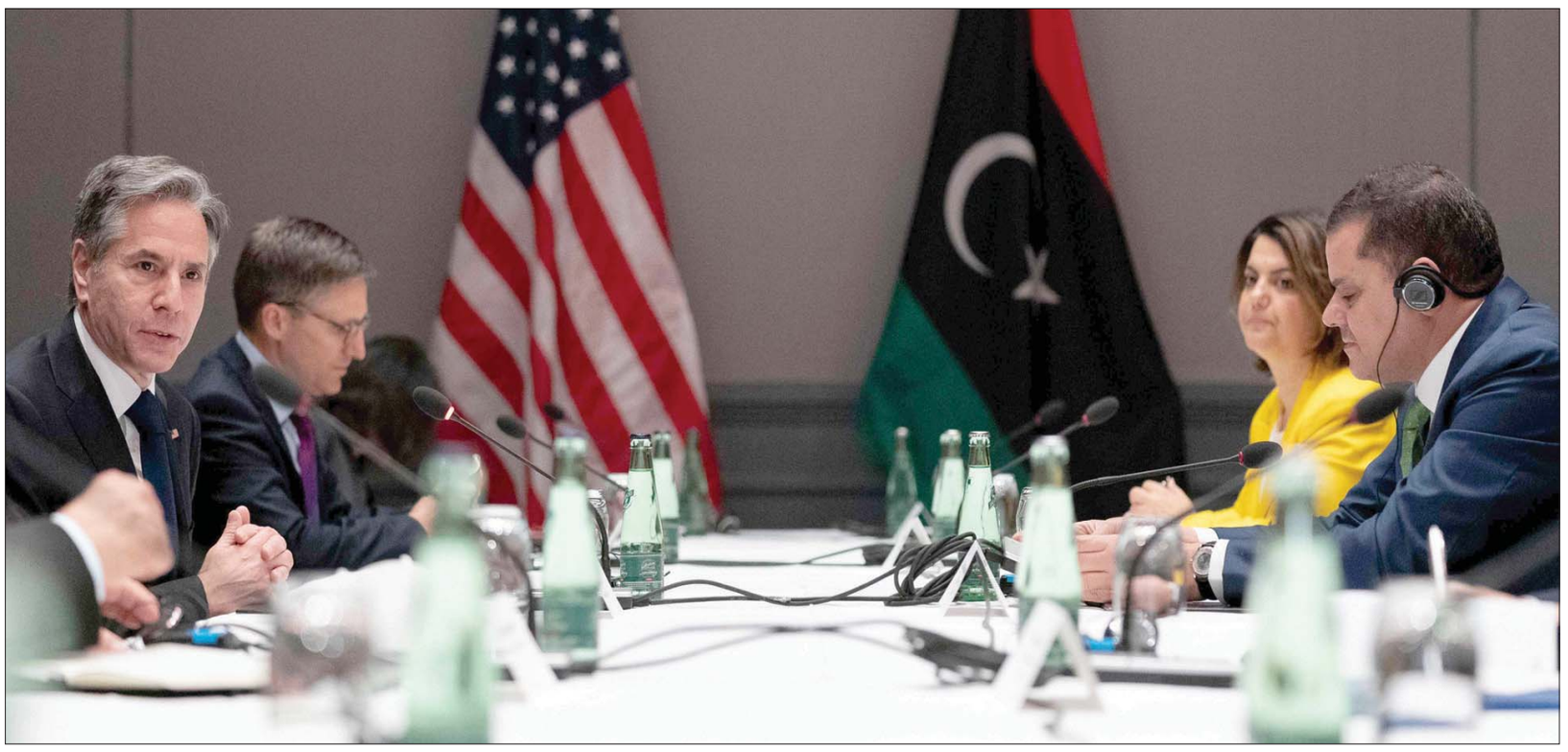

وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن (يسار) ورئيس الحكومة الليبية عبد الحميد الدبيبة ووزيرة الخارجية الليبية نجلاء المنقوش في برلين أول من أمس (أ.ف.ب)

لندن: كميل الطويل

بين «برلين 1» عام 2020 و«برلين 2» عام 2021، تغيّرت أمور كثيرة في ليبيا. ورغم أن مخرجات المؤتمرين متطابقة إلى حد كبير، مثل الالتزام بحظر السلاح وعدم إرسال مرتزقة أجانب والدفع بالحل السياسي، إلا أن تطورات مهمة عديدة حصلت بين التاريخين، أهمها بلا شك انكسار هجوم «الجيش الوطني» على طرابلس، وتشكيل سلطة ليبية جديدة موحدة ومعترف بها دولياً.

هذه جولة على أبرز المواضيع الإشكالية «المستعصية» التي ما زالت تعترض الحل الليبي، رغم توافقات «برلين 2»:

المرتزقة

أسفر مؤتمر «برلين 2» عن اتفاق على ضرورة إخراج المقاتلين الأجانب من ليبيا. لكنّ آليات تنفيذ ذلك ما زالت غامضة. فقد أُعلن أن تركيا وروسيا اتفقتا، فيما بينهما، على البدء بإخراج المقاتلين السوريين من ليبيا على دفعات، على أن تضم الدفعة الأولى 300 من كل جانب. وسيمثّل ذلك علامة رمزية فائقة الدلالة تدعم السلطات الليبية الجديدة في مسعاها لبسط سيادتها على ليبيا. لكن رغم رمزية هذه الخطوة، فإنها تبقى محدودة جداً، إذا لم يتم استكمالها بجدول زمني محدَّد لإخراج جميع المرتزقة والمقاتلين الأجانب من ليبيا. فالحقيقة أن هؤلاء السوريين الـ600 من الجانبين، يمكن أن يعودوا إلى ليبيا برحلتين فقط لطائرات نقل الركاب. كما أنهم ليسوا سوى «نقطة في بحر» المرتزقة والمقاتلين الأجانب في ليبيا والذين يقدَّرون بالآلاف، بينهم سوريون وتشاديون وسودانيون وتونسيون... وروس من «مجموعة فاغنر» الأمنية.

وحتى ولو تم الاتفاق فعلاً على إخراج المرتزقة وبوشر في ذلك، ستبقى إشكالية أساسية تتعلق بدور المؤسسة الأمنية التركية في غرب ليبيا. فكما هو معروف، استغلت تركيا مخرجات «برلين 1» وقامت تماماً بعكس ما نص عليه. فبدل الالتزام بحظر الأسلحة وعدم إرسال المقاتلين الأجانب، أقامت تركيا جسراً جوياً وبحرياً نقل آلاف المقاتلين الأجانب (السوريين) وأطناناً من الأسلحة بما في ذلك طائرات «درون» ومنظومات صواريخ وأجهزة تشويش متطورة إلى غرب ليبيا. وساهم التدخل العسكري التركي آنذاك في قلب موازين «معركة طرابلس» وألحق الهزيمة بـ«الجيش الوطني» بقيادة المشير خليفة حفتر ومعه «مجموعة فاغنر» التي كانت تنتشر في بعض مناطق غرب ليبيا (يصر «الجيش الوطني» على نفي وجودها). في مؤتمر «برلين 2» كانت تركيا أكثر صراحة في كشف حقيقة موقفها، إذا صدرت مخرجات المؤتمر مع تسجيل تحفظ رسمي تركي على البند المتعلق بإخراج المقاتلين الأجانب. فتركيا ترفض اعتبار جنودها في ليبيا أجانب، علماً بأن هذا الموقف عبّر عنه مسؤولون أتراك في الأيام التي سبقت «برلين 2» من خلال تأكيدهم أن الارتباط بينهم وبين الليبيين «يعود إلى 500 سنة»، في إشارة إلى حقبة سيطرة العثمانيين على ليبيا، وهي حقبة يأمل بعض القادة الأتراك بلا شك بإعادة إحيائها.

وواضح جداً الآن أن تركيا لا تنوي التخلي عن ورقتها الليبية، إذ عوض تحضير الأرضية للانسحاب من ليبيا (هي وبقية الأطراف الأجنبية) فإنها تقوم بتثبيت قواعدها العسكرية وتتولى تدريب قوات غرب ليبيا وتسلحها لتجعل منها قوة محترفة موازية لقوات الشرق، أو حتى أقوى منه.

وكان لافتاً على هامش «برلين 2» أن المسؤولين الأميركيين حرصوا على مداراة الموقف التركي حتى من خلال رفضهم استخدام كلمة «مرتزقة» لوصف المقاتلين السوريين (أصروا على كلمة «مقاتلين أجانب»). وربما يعود ذلك إلى رغبتهم في استخدام الورقة التركية في مواجهة روسيا، علماً بأن الأميركيين يرفضون اعتبار «مجموعة فاغنر» شركة أمنية خاصة بل يؤكدون أنها تمثّل الكرملين.

وبما أن «برلين 2» ترك للأتراك والروس حرية التوافق بينهم على إخراج مقاتليهم الأجانب، فإن هذا الوضع يوحي بـ«سيناريو سوري» جديد في ليبيا. ففي سوريا، لا يكتفي الأتراك والروس بالتنسيق بخصوص «مناطق خفض التصعيد»، بل يقومان بتسيير دوريات مشتركة في مناطق التوتر. لكن لا بد من الإشارة هنا إلى أن الصورة في ليبيا معاكسة تماماً لسوريا. فالقواعد التركية في البلد الأخير تقام رغماً عن «الحكومة الشرعية» المعترف بها من الأمم المتحدة، بينما تقول أنقرة إنها في ليبيا بناءً على اتفاق مع الحكومة المعترَف بها من الأمم المتحدة (حكومة الوفاق). والعكس يصح بالطبع في ما يخص روسيا، إذا إنها في سوريا بدعوة من «الحكومة الشرعية» لكنها ليست كذلك في ليبيا.

الانتخابات

تنص مخرجات «برلين 2» على السير نحو الانتخابات المقررة في ليبيا في 24 ديسمبر (كانون الأول) هذا العام. لكن الكثير من الأمور ما زالت غامضة في ما يخص هذه الانتخابات. فليس واضحاً حتى الآن هل ستتم تشريعياً ورئاسياً في الوقت ذاته، أم أن البرلمان الجديد هو من سينتخب رئيس ليبيا المقبل. وإذا كانت الآلية الدستورية للانتخابات غير جاهزة بعد، فإن هناك أصواتاً واضحة في غرب ليبيا تصر على رفض أن تكون الانتخابات الرئاسية مباشرة من الشعب، بل إنها تهدد بالحرب من جديد لمنع وصول «ديكتاتور» جديد إلى السلطة ولو من خلال صناديق الاقتراع. والمعترضون هنا يرفضون تحديداً القبول بترشح سيف الإسلام القذافي، نجل العقيد الليبي الراحل، أو المشير خليفة حفتر. ورافضو سيف الإسلام يبررون رفضهم له بكونه يمثل عودة لعهد والده، واحتمال أن يلجأ للانتقام من الذين ثاروا ضده وقلبوا نظام حكمه في «انتفاضة 17 فبراير (شباط)» 2011. بالإضافة إلى كونه مطلوباً من المحكمة الجنائية الدولية بمزاعم التورط في قمع الانتفاضة وجلب المرتزقة الأجانب. ونقلت «التايمز» البريطانية أخيراً تأكيده أنه سيترشح للرئاسة في الانتخابات المقبلة. لكن الحقيقة أن مكان سيف مجهول منذ إعلان «ثوار الزنتان» الإفراج عنه قبل سنوات. أما المشير حفتر فلم يعلن رسمياً بعد ترشحه لرئاسة ليبيا، لكن يُعتقد على تطاق واسع أنه قد يكون راغباً في ذلك. غير أن «نكسة طرابلس» بانكسار هجومه على العاصمة العام الماضي أضرت كثيراً بصورته، كما أن أطرافاً فاعلة في غرب ليبيا تستخدم هجومه الفاشل لتبرير رفضها قبول ترشحه لانتخابات ديسمبر.

وحتى الآن لم يحدد مجلس النواب الليبي الطريقة التي ستتم بها الانتخابات المقبلة، رئاسياً ونيابياً، لكن المفترض إعلان ذلك بحلول 1 يوليو (تموز). وتوحي مخرجات «برلين 2» بأن هناك رغبة، تقودها الولايات المتحدة، في الدفع نحو حصول الانتخابات في موعدها. وإذا ما فشل مجلس النواب في الاتفاق على القاعدة الدستورية للانتخابات، فإن الاتجاه سيكون نحو تكرار سيناريو ملتقى الحوار الليبي المؤلف من 74 عضواً والذي انتخب في جنيف في وقت سابق من هذه السنة مجلساً رئاسياً جديداً برئاسة محمد المنفي، وحكومة جديدة برئاسة عبد الحميد الدبيبة، خلفاً لحكومة الوفاق السابقة برئاسة فائز السراج.

توحيد المؤسسة العسكرية

ما زالت خطوات توحيد المؤسسة العسكرية الليبية تراوح مكانها، في ظل انقسام واضح بين الأطراف الليبية وداعميها الخارجيين. ففي حين تصر أطراف في غرب ليبيا، بدعم تركي علني (وأميركي خفيّ) على استبعاد المشير حفتر من دوره في قيادة الجيش، يبدو حفتر بمثابة «رقم صعب» في المعادلة ليس من السهل الاستغناء عنه، رغم خسارته غرب ليبيا. ويشير المدافعون عنه إلى الدور الأساسي الذي لعبه في منع سقوط ليبيا في أيدي الجماعات الإسلامية المسلحة من خلال إطلاقه «عملية الكرامة» التي نجحت، رغم الصعاب الكثيرة، في إعادة بناء جزء من القوات النظامية وطرد جماعات بعضها يتبع «داعش» و«القاعدة» من كامل شرق البلاد بعدما كانت متحصنة في مدنه الكبرى (مثل بنغازي ودرنة). لكن انتصارات حفتر في الشرق لم تتكرر في الغرب نتيجة تدخل تركيا. بل إن هناك اعتقاداً بأن وضعه كان يمكن أن يكون أكثر سوءاً لو لم يضع المصريون خطاً أحمر يمتد من سرت إلى الجفرة، ما أوقف الهجوم المدعوم من الأتراك في اتجاه شرق ليبيا.

ورغم ذلك، تستمر الاتصالات بين المؤسسة العسكرية في الشرق وقوات الجيش في الغرب من خلال ما يعرف بلجنة «5 زائد 5» المنبثقة عن مؤتمر «برلين 1». وتبحث هذه اللجنة تثبيت وقف النار الساري منذ أكتوبر (تشرين الأول) العام الماضي وفتح الطريق الساحلية بين شرق ليبيا وغربها (طريق سرت – مصراتة).

الموقف الأميركي و«عقدة حفتر»

بعدما كانت إدارة الرئيس السابق دونالد ترمب سعيدة، كما يبدو، بالمشير حفتر، ووافقت حتى على هجومه على طرابلس بشرط أن يكون سريعاً، كما قال مستشار الأمن السابق جون بولتون، تبدو الإدارة الجديدة على نقيض سابقتها، فهي تسير في السياسة التي رسمها السفير الحالي في ليبيا ريتشارد نورلاد الذي بات أيضاً مبعوثاً خاصاً إلى ليبيا (بالإضافة إلى منصب السفير). وليس سراً أن علاقة نورلاند ليست على ما يرام مع حفتر، وهو يقول علناً إنه عمل على إحباط هجوم المشير على طرابلس منذ تعيينه سفيراً عام 2019. وقد وجّه جوي هوود، القائم بأعمال مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأدنى، انتقادات صريحة لحفتر في ندوة صحافية عقدها الخميس ورفض فيها هجوم «الجيش الوطني» الأخير في جنوب البلاد، رغم أن المبرر المعلن لهذا الهجوم كان مكافحة الإرهاب، بعد شن خلايا تابعة لـ«داعش» هجومين على الأقل أحدهما كان عبارة عن تفجير انتحاري أسفر عن مقتل ضابط كبير في الجيش. وقال هود في حديثه عن هجوم حفتر وإعلان إغلاق الحدود مع الجزائر وهي منطقة ينشط فيها «داعش»: «إن الأعمال الأحادية مثل إغلاق الحدود الدولية ليس لها دعم من المجتمع الدولي، ونحن نعتقد أنها تؤدي إلى نتيجة عكسية للانتقال السياسي. بموجب ملتقى الحوار السياسي الليبي، المجلس الرئاسي هو من يقوم بأعمال قائد الجيش الليبي بموجب التشريع الليبي. إن ما يسمى الجيش الوطني الليبي دعم خريطة الطريق للعملية السياسية حتى الآن، وهو بحاجة إلى أن يواصل القيام بذلك، بما في ذلك احترام الانتخابات الوطنية المقبلة في ديسمبر».

ويأتي الكلام الأميركي ليعزز الشرخ بين سلطات طرابلس وقوات الجيش الوطني، وهو شرخ ظهر جلياً في امتناع الحكومة الجديدة برئاسة عبد الحميد الدبيبة عن المشاركة في عرض عسكري ضخم نظمه حفتر في شرق ليبيا بمناسبة ذكرى عملية الكرامة، ومشاركتها، في المقابل، بعرض عسكري نُظّم في مصراتة، ما أوحى بأن حكومة الغرب موالية للقوات التي تدربها تركيا. وتعزز هذا الشرخ أيضاً عندما أطلق حفتر عملياته في الجنوب بعد هجمات «داعش» الأخيرة، إذ أعلن أعضاء المجلس الرئاسي أن قيادة الجيش الليبي تعود لهم وليس لحفتر، معلنين معارضتهم تحريكه قواتهم في الجنوب.

بوريطة استقبل عقيلة صالح... وشرح سبب غياب الرباط عن «برلين 2»

المغرب: إجراء الانتخابات الليبية هدف المرحلة المقبلة

الرباط: «الشرق الأوسط»

قال ناصر بوريطة، وزير الخارجية المغربي، مساء أول من أمس، خلال استقباله عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب الليبي، إن المغرب يرى أن إجراء الانتخابات في ليبيا «هو الهدف الأساسي في المرحلة المقبلة»، مشيراً إلى ضرورة انخراط كل المؤسسات الليبية في التحضير لها في أحسن الظروف، وتمكين الليبيين من «الانتخاب بحرية».

وأضاف بوريطة أن تواصل المغرب مع رئيس مجلس النواب الليبي يأتي لكونه «يعد مؤسسة أساسية في الإعداد للانتخابات الليبية»، مشيراً، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع صالح، إلى أنه بعد ستة أشهر من الآن أي في 24 ديسمبر (كانون الأول) المقبل ستنظم انتخابات تشريعية ورئاسية ليبية، معتبراً أنها ستكون مرحلة «حاسمة للشرعية في ليبيا وتمكين الليبيين من مؤسسات رئاسية وبرلمانية تمثلهم».

وبخصوص غياب المغرب عن مؤتمر «برلين 2»، قال بوريطة إن المغرب كان له موقف من عدم استدعائه لمؤتمر برلين الأول، ولم يكن رد فعله يهدف لاستدعائه مرة ثانية، إنما «لتأكيد أن المقاربة التي أسفرت عن عدم استدعائه كانت خاطئة»، و«لماذا لم يستدع المغرب في برلين الأول وماذا تغير حتى استُدعي اليوم... فماذا تغير؟»، حسبما تساءل بوريطة.

وأوضح وزير الخارجية المغربي: «ليس الهدف هو حضور المغرب أو عدم حضوره المؤتمرات، إنما الهدف هو مساعدة الليبيين»، مضيفاً أن «ليبيا ليست كعكة دبلوماسية بل هي معاناة شعب، وليست مجرد صور وخطابات». وقال: «حضورنا أو عدم حضورنا للمؤتمرات حول ليبيا مرتبط بطبيعة علاقتنا بالبلد الذي يستضيف الاجتماع»، في إشارة للأزمة الأخيرة بين المغرب وألمانيا.

وشدد بوريطة على أن المغرب بتعليمات من الملك محمد السادس «منخرط في حل الأزمة الليبية منذ مدة قبل بدء مثل هذه المؤتمرات»، وذلك انطلاقاً من أن ليبيا «بلد شقيق من المغرب العربي واستقراره ووحدته يهم المغرب».

من جهته، قال رئيس مجلس النواب إن زيارته للمغرب تأتي في إطار التواصل المستمر مع المغرب الذي يلعب «دوراً مهماً في حل الأزمة الليبية». وأضاف أن «المغرب موجود يومياً لحل الأزمة الليبية».

وشدد صالح على أهمية إجراء الانتخابات في موعدها تحت إشراف المجتمع الدولي وجامعة الدول العربية. وقال: «نصر على أن الشعب الليبي هو من يجب أن يختار المؤسسات»، مضيفاً: «طلبنا من رئيس مفوضية الانتخابات البدء في تسجيل الناخبين، ما يعني دعمنا للمفوضية لتحضير الانتخابات». وأضاف: «نعول على المغرب لدعم الشعب الليبي في الانتخابات وندعم انتخاب الرئيس من الشعب الليبي لتكون له الشرعية لكل الليبيين وليس انتخابه من مجلس النواب ومجلس الدولة».

المخابرات الليبية تحذر من عمليات «إرهابية» في غرب البلاد

تحضيرات لفتح طريق سرت ـ مصراتة

القاهرة: خالد محمود

حذر جهاز المخابرات الليبي، أمس، من «احتمال شن تنظيم (القاعدة) الإرهابي في بلاد المغرب (هجمات إرهابية) في الأراضي الليبية وتحديداً المنطقة الغربية بما فيها العاصمة طرابلس». وطالب رئيس الجهاز، حسين العائب، في رسالة وجهها إلى عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة الوحدة، وتم تسريبها إلى وسائل إعلام محلية، بـ«رفع أعلى درجات الاستعداد والتأهب»، لافتاً إلى «توافر معلومات مؤكدة على عزم (مجموعات إرهابية) القيام بعمليات في طرابلس والزاوية وصرمان».

في غضون ذلك، بدأت قوات الجيش الوطني، بقيادة المشير خليفة حفتر، في «تجهيز نقاط تأمين الطريق الساحلية غرب سرت، تمهيداً لإعادة افتتاحها رسمياً في موعد تحدده اللجنة العسكرية المشتركة، التي تضم ممثلي قوات الجيش والقوات الموالية للسلطة الانتقالية في البلاد. وتزامن هذا التطور مع تأكيد مسؤولين عسكريين موالين لحكومة الوحدة «سحب قواتها لمسافة 5 كيلومترات جنوب الطريق الساحلية بين الشرق والغرب».

ونقلت وكالة «الأناضول التركية» مساء أول من أمس، عن إبراهيم بيت المال، آمر غرفة عمليات تحرير سرت الجفرة، قوله «سحبنا قواتنا لمسافة 5 كيلومترات» جنوبي الطريق الساحلية، موضحاً أن «هذا يأتي وفقاً لاتفاق اللجنة العسكرية المشتركة (5+5)».

وقال الهادي دراه، الناطق باسم الغرفة، إنه «تم تسليم الطريق والنقاط الأمنية إلى وزارة الداخلية بالحكومة»؛ لكنه ادعى أن قوات الجيش الوطني ترفض فتح الطريق من طرفها بـ(حجج واهية)، على حد قوله. وأوضح في تصريحات تلفزيونية أمس، أن «قوات حكومة الوحدة انسحبت شمال وجنوب الطريق الساحلية»، مشيراً إلى أن «الطريق من أبو قرين وحتى آخر نقطة تحت سيطرتها (حكومة الوحدة) خالية من أي مظاهر مسلحة».

لقاء بعد 6 أشهر من القطيعة

تكتم حول مقترحات لحل الأزمة التونسية ناقشها رئيسا الجمهورية والبرلمان

تونس: المنجي السعيداني

أكد فتحي العيادي، المتحدث باسم حركة «النهضة» في تونس، أهمية اللقاء الذي جمع الرئيس التونسي قيس سعيد، وراشد الغنوشي رئيس «النهضة» ورئيس البرلمان التونسي، قائلاً إن اللقاء جاء بعد قطيعة دامت أكثر من ستة أشهر. ونفى أن تكون لديه تفاصيل عما دار في اللقاء، مشيراً إلى أنه كان سرياً ولم يتم تصويره. وأضاف في تصريح إذاعي أن التسريبات المتعلقة باللقاء غير صحيحة، ومن «غير المعقول» الخوض في خريطة طريق للحل منذ اللقاء الأول بينهما. ومن المنتظر أن يحصل لقاء آخر بين الطرفين خلال الأيام المقبلة لتوضيح مقترحات نوقشت في اللقاء الأول الذي دام لمدة قاربت الساعة.

ولم تحمل البيانات الرسمية الصادرة عن رئاسة الجمهورية أو عن البرلمان، الكثير من التفاصيل، إذ اقتصرت على إعلان اللقاء ومكانه وزمانه. أما مضمونه والمقترحات التي تقدم بها كل طرف، فقد التزم الطرفان الصمت تجاهها.

وفي هذا الشأن، قال حسان العيادي، المحلل السياسي التونسي، إن التلميحات الصادرة عن المحيطين برئيس الجمهورية قيس سعيد «تنسف لغة التفاؤل والتقييم الإيجابي» الذي تقدمه قيادات في «النهضة»، مشيراً إلى أن المحيطين بالرئيس يشددون على أن اللقاء «برتوكولي»، وأنه كان مناسبة ليعلن سعيد عن موقفه الثابت الذي لا يقبل التنازل أو التراجع. وعبر العيادي عن الخشية من أن الطرفين يتعاملان مع اللقاء بمقاربة تقتصر على التسويق السياسي في ظل صراع على انتزاع تنازلات.

وقالت مصادر تونسية مطلعة على ما دار في اللقاء بين سعيد والغنوشي إن الرئيس التونسي اقترح على رئيس البرلمان خريطة طريق مفصلة لتجاوز الخلاف القائم بين الرئاسات الثلاث، وتشمل موافقة سعيد على التعديل الوزاري الذي أجري يوم 26 يناير (كانون الثاني) الماضي وصادق عليه البرلمان وبقي معطلاً، شريطة أن يتم استبدال الوزراء الأربعة الذين تتعلق بهم «شبهات فساد».

وفي هذا السياق، شكك عبد اللطيف المكي، القيادي في «النهضة»، في نجاح وساطة لطفي زيتون (القيادي السابق في «النهضة») في التوصل إلى حل نهائي للأزمة، قائلاً إنه «لا معنى للوساطات إذا لم تمر إلى الفعل».

لكن لطفي زيتون، صاحب الوساطة بين الرئيسين، أكد أن أفضل حل للخروج من الأزمة السياسية الراهنة في تونس هو تنظيم انتخابات رئاسية وتشريعية سابقة لأوانها في غضون ثلاثة أشهر، وهو مقترح قد تكون له أهميته بالنظر للقاءين اللذين جمعا الرئيس التونسي ورئيس البرلمان بزيتون. وكشفت تقارير إعلامية عن تقدم الرئيس التونسي بمقترح لإقالة أو استقالة حكومة هشام المشيشي خلال فترة لا تتجاوز ستة أشهر، وتشكيل حكومة جديدة تختار حركة «النهضة» رئيسها باعتبارها الحزب الفائز في الانتخابات التشريعية وتتحمل مسؤولية نجاحها أو فشلها، وهو مقترح لم تؤكد عليه قيادات «النهضة» في تصريحاتها المختلفة.

كان الرئيس التونسي قد اقترح في تصريحات سابقة تعديل القانون الانتخابي والنظام السياسي في البلاد قبل موعد الانتخابات التشريعية والرئاسية المقررة دستورياً سنة 2024. وتشمل خريطة الطريق إجراء حوار وطني شريطة استبعاد شخصيات وأحزاب سياسية تتعلق بها شبهات فساد، وإشراك ممثلين عن الشباب من مختلف الجهات في جلسات الحوار.

غير أن قيادات «النهضة» لم تعتبر هذه المقترحات مسائل ذات أولوية، وقالت إن الأولوية ستعطى للملفات الاجتماعية والاقتصادية والصحية، أما الملف السياسي فسيؤجل إلى وقت لاحق، وهو ما لا يتوافق مع الخطة التي اقترحها رئيس الجمهورية.

على صعيد آخر، كشفت حسناء بن سليمان وزيرة العدل التونسية بالإنابة في جلسة برلمانية، عن ختم الأبحاث في الواقعة المتعلقة بشبهة دس مادة مشبوهة بعجين الخبز بأحد مخابز منطقة البحيرة (الضاحية الشمالية للعاصمة التونسية) ضمن مخطط لاغتيال رئيس الجمهورية، وأكدت أن القطب القضائي لمكافحة الإرهاب الذي تعهد بالملف قد قرر حفظ القضية لعدم كفاية الحجة. وبشأن القضية المفتوحة حول الظرف المسموم الموجه إلى مصالح رئاسة الجمهورية، بينت وزيرة العدل أن نتائج الاختبارات الفنية المجراة على هذا الظرف المسموم الذي وصل إلى رئاسة الجمهورية، جاءت سلبية لكن التحقيقات في الملف متواصلة.

عقب مباحثات بين رئيسي أركان الجيشين

توقيع مذكرة تفاهم بين القوات السودانية والمصرية في الخرطوم

الخرطوم: أحمد يونس

وقع الجيشان السوداني والمصري مذكرة تفاهم على التعاون العسكري المشترك، في مباحثات مشتركة أجراها رئيسا هيئتي الأركان في البلدين، أثناء مباحثات أجرياها في الخرطوم، دون الكشف عن المذكرة التي أعقبت توقيع اتفاقية التعاون العسكري بين البلدين بأشهر قليلة.

وقالت وكالة الأنباء الرسمية السودانية (سونا)، أمس، إن الجانبين السوداني والمصري، اختتما الخميس مباحثات عسكرية جرت في العاصمة الخرطوم، انتهت بتوقيع مذكرة تفاهم للتعاون العسكري، وقعها من الجانب السوداني رئيس هيئة أركان الجيش السوداني الفريق أول ركن محمد عثمان الحسين، ومن الجانب المصري الفريق محمد فريد حجازي رئيس أركان حرب القوات المصرية.

ونقلت «سونا» عن الإعلام العسكري أن رئيس الأركان السوداني، أشاد بالتطور الملحوظ في العلاقات بين الجيشين، وشكر القوات المسلحة المصرية على دعمها وتعاونها الكبير مع السودان، وأكد نظيره المصري على عمق العلاقات بين البلدين، وأن زيارته أتت في إطار المُتابعة والمراجعة لما تم الاتفاق عليه، في أوقات سابقة.

وتوقف رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية في الخرطوم، وهو في طريق عودته إلى بلاده قادماً من دولة الكونغو، ثم غادر إلى بلاده، في الآونة الأخيرة، ففي مارس (آذار) الماضي، وقع الجيشان «اتفاقية للتعاون العسكري»، عقب التوقيع والمباحثات التي أجراها مع رصيفه السوداني.

وتزايدت وتيرة التقارب العسكري السوداني المصري في مجالات التدريب وتأمين الحدود.

وتم تبادل زيارات الوفود العسكرية بين البلدين بصورة مضطردة، تضمنت أهم أفرع قادة القوات المسلحة المصرية، أعقبتها مناورات جوية مشتركة تعد الأولى في تاريخ التعاون العسكري بين البلدين، عرفت باسم مناورات «نسور النيل 1 و2» أجريت بقاعدة مروي الجوية شمال السودان، ديسمبر (كانون الأول) 2020 ومارس 2021.

وخلال الفترة من 26 – 31 مارس الماضي، شهدت منطقة أم سيالة بولاية شمال كردفان - غرب - تدريبات عسكرية مشتركة بين جيشي البلدين تحمل الاسم الكودي «حماة النيل»، وشاركت فيها القوات البرية والجوية والدفاع الجوي في البلدين.

وتزامن تطور العلاقات العسكرية السودانية المصرية، مع نشوب أزمة سد النهضة، وازدياد حدة الانتقادات السودانية للموقف الإثيوبي، ونشوب الأزمة الحدودية بين الخرطوم وأديس أبابا، والتوتر الكبير الذي شهدته منطقة الفشقة الحدودية، بسبب استعادة الجيش السوداني للمنطقة التابعة له، التي كانت تسيطر عليها ميليشيات إثيوبية، في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

ويخشى على نطاق واسع من تطور المناوشات الحدودية والخلافات على سد النهضة، وحمل التمرينات المشتركة أسماء مرتبطة بنهر النيل (نسور النيل، حماة النيل)، إلى حرب بين السودان ومصر من جهة، وإثيوبيا من الجهة الأخرى، برغم تأكيدات العواصم الثلاثة عدم رغبتهم في حل النزاع عسكرياً.

وتزايدت المخاوف من انفلات الأمن في هذه المنطقة الحيوية، لا سيما بعد الحرب التي شنها الجيش الإثيوبي على إقليم تيغراي المجاور للسودان، وتدفق عشرات الآلاف من الفارين من القتال الذي لا يزال مستمراً هناك إلى السودان.

الفريق محمد عثمان الحسين ونظيره المصري الفريق محمد فريد حجازي خلال توقيع مذكرة التفاهم في الخرطوم أمس (سونا)

دعم أميركي جديد لموقف القاهرة

«سد النهضة»: إثيوبيا تُهاجم أممياً... ومصر تتهمها بـ«التناقض»

القاهرة: محمد نبيل حلمي

في نقلة نوعية جديدة لمسار أزمة «سد النهضة» الإثيوبي، هاجمت أديس أبابا كلاً من القاهرة والخرطوم عبر رسالة لمجلس الأمن الدولي، فيما اتهمتها مصر بـ«التناقض والادعاء» بشأن أهداف السد.

وبعد أيام من طلب السودان وقبله جامعة الدول العربية من مجلس الأمن الاجتماع في أقرب فرصة لمناقشة تداعيات السد على أمن القاهرة والخرطوم، أفادت الخارجية الإثيوبية، في بيان، أمس، بأنها وجهت رسالة للمنظمة الأممية، تضمنت اتهاماً لدولتي مصب نهر النيل بأنهما تعملان على «مخطط معد جيداً بهدف تقويض العملية التي يقودها الاتحاد الأفريقي وإعلان عدم فاعليتها في نهاية الأمر». وتضمنت الرسالة كذلك اتهاماً آخر لمصر والسودان بأنهما «حاولا خنق العملية التي يقودها الاتحاد الأفريقي عبر إدخال قضايا غير ذات صلة في المناقشات، من خلال إضفاء الطابع الأمني غير الضروري، وتدويل المسألة، وجر الجامعة العربية إلى الموقف لزيادة تعقيد القضية»، على حد تعبير البيان. ولم يكتف البيان الإثيوبي بالإشارة إلى رفض أديس أبابا لتدخل مجلس الأمن وترك المفاوضات في عهدة الاتحاد الأفريقي، بل إنه تضمن تمسكاً بموعد الملء الثاني للسد، وقالت إنه «سيتم خلال موسم الأمطار المقبل، الذي يبدأ في يوليو (تموز)»، وهو ما تعارضه القاهرة والخرطوم، وتقولان إنه يحتاج أولاً إلى اتفاق قانوني شامل وملزم. وخلال منتصف الشهر الحالي، دعت جامعة الدول العربية، مجلس الأمن، إلى الاجتماع بشأن سد النهضة، كما وجه وزير الخارجية المصري سامح شكري، في 11 يونيو (حزيران) الحالي، خطاباً إلى رئيس مجلس الأمن بالأمم المتحدة لشرح مستجدات الملف، وكذلك طالبت وزيرة الخارجية السودانية مريم الصادق المهدي، قبل أيام، مجلس الأمن، بعقد «جلسة في أقرب وقت ممكن لبحث تطورات الخلاف حول السد الإثيوبي وأثره على سلامة وأمن الملايين من الذين يعيشون على ضفاف النيل الأزرق والنيل الرئيسي في السودان ومصر وإثيوبيا».

بدوره فند وزير الموارد المائية المصري، محمد عبد العاطي، ما وصفه بـ«الادعاءات الإثيوبية، فيما يتعلق بتوفير السد الكهرباء لدولة إثيوبيا، والدول المجاورة لها»، وقال خلال لقائه، أمس، رئيس جنوب السودان، سلفا كير، إن «المسؤولين في أديس أبابا، يتحدثون عن أهمية السد في توفير الكهرباء للشعب الإثيوبي (المحروم من الكهرباء) في الوقت الذي تسعى فيه الحكومة الإثيوبية لتصدير هذه الكهرباء إلى الخارج». في غضون ذلك نقلت «وكالة أنباء الشرق الأوسط» الرسمية المصرية، عن مصادر مطلعة (لم تسمها) أن «اجتماع هيئة مكتب الاتحاد الأفريقي، الذي عقد أول من أمس، عبر الفيديو كونفرانس، لم يناقش، ضمن أعماله، تفاصيل موضوع ملف سد النهضة، وإنما اقتصر الأمر فقط على إحاطة مقتضبة من جانب الرئيس فيليكس تشسيكيدي رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية الرئيس الحالي للاتحاد الأفريقي حول ما آلت إليه مفاوضات سد النهضة». كما أفادت المصادر، وفق الوكالة المصرية، بأن «السودان قاطع الاجتماع لعدم اقتناعه بجدوى مثل ذلك الاجتماع في الوقت الذي اقتربت فيه إثيوبيا من تنفيذ ما أعلنته من ملء ثان لخزان سد النهضة»، وتابعت أن «مشاركة رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد جاءت صامتة، حيث لم يقدم أي مداخلات أو أي إسهام خلال الاجتماع حول ملف سد النهضة، بينما لم يتبن الاجتماع أي خلاصات أو توصيات ذات صلة باستئناف التفاوض في الإطار الأفريقي». وفي السياق ذاته، قال صامويل وربيرغ، المتحدث الإقليمي باسم الخارجية الأميركية، إن بلاده «لن تترك الـ100 مليون مصري دون مياه»، مؤكداً في الوقت نفسه أن واشنطن ستسعى إلى «عقد جلسات حوار مثمرة بين الأطراف الثلاثة (لقضية سد النهضة) للوصول لحل سلمي، لأنه ليس هناك حل آخر». وتابع وربيرغ في تصريحات تلفزيونية لقناة محلية مصرية، أن أميركا تدرك أهمية نهر النيل للمصريين، وأنها «أرسلت مبعوثها الخاص للشأن الأفريقي (جيفري فيلتمان) وبيده أوراق سد النهضة لاستئناف الحوار المثمر من أجل التوصل لاتفاق يرضي الجميع».

تصريحات المسؤول الأميركي تأتي بعد أسبوع، على إشارة الجنرال كينيث ماكينزي قائد القيادة المركزية الأميركية، إلى أن سلوك إثيوبيا نحو مشكلة السد «يُقلق» الولايات المتحدة. وقال ماكينزي إن «مصر تمارس قدراً هائلاً من ضبط النفس، وهي تحاول التوصل إلى حل سياسي ودبلوماسي للمشكلة»، وشرح أن أزمة «سد النهضة» تمثل «مشكلة حقيقية وسنستمر في محاولة إيجاد حل لها يكون مناسباً لكل الأطراف، لكن مصر أظهرت قيادة حقيقية في هذا المجال».

رئيس جنوب السودان لدى استقباله وزير الري المصري في جوبا أمس (الحكومة المصرية)

واشنطن تَعِد بتوفير المساعدات للشعب الأفغاني... وكابل تأمل إبطاء الانسحاب الأميركي

بايدن يناقش التهديدات الأمنية في أفغانستان مع غني

واشنطن: هبة القدسي

استقبل الرئيس الأميركي جو بايدن، نظيره الأفغاني أشرف غني، ورئيس المجلس الأعلى للمصالحة الوطنية في أفغانستان عبد الله عبد الله، في البيت الأبيض، مساء أمس (الجمعة)، وسط مخاوف من اندلاع حرب أهلية وتحقيق حركة «طالبان» مكاسب عسكرية بعد الانسحاب الكامل للقوات الأميركية والأجنبية.

وأشارت مصادر في البيت الأبيض أن إدارة بايدن ملتزمة بتقديم المساعدات الاقتصادية والإنسانية لدعم الشعب الأفغاني وضمان ألا تصبح كابل ملاذاً آمناً للجماعات الإرهابية مرة أخرى بما يمثل تهديداً للولايات المتحدة. وأكدت المصادر أن محور النقاشات هو تقديم الضمانات للحكومة في كابل، والتحقق من خطوات الانسحاب العسكري مع ضمان أمن السفارة الأميركية وجميع الدبلوماسيات الأجنبية الأخرى وأمن المطار إضافةً إلى تشجيع التسوية السياسية بين الحكومة وحركة «طالبان».

وقالت كارين جان بيير، نائبة المتحدثة باسم البيت الأبيض، للصحافيين، إن الزيارة تركز على التزام الولايات المتحدة المستمر لدعم الشعب الأفغاني وقوات الدفاع والأمن الوطني الأفغاني لمواجهة التحديات الرئيسية التي تواجه أفغانستان. وأعلن البيت الأبيض مساء أول من أمس، إرسال ثلاثة ملايين جرعة من لقاح «جونسون آند جونسون» إلى أفغانستان للمساعدة على مواجهة جائحة «كوفيد - 19».

وكشف مصدر موثوق لـ«الشرق الأوسط» أن الرئيس غني قدم طلبات للإدارة الأميركية بالعمل على خطة انتقال أمني مدتها ستة أشهر يمكن تنفيذها على الفور في محاولة لتحقيق الاستقرار في البلاد. وقال المصدر إنه كجزء من هذه الخطة، تودّ أفغانستان أن ترى الولايات المتحدة تلتزم بتقديم دعم جوي يمكن أن يتم من دولة في المنطقة -مثل الإمارات- عند اكتمال الانسحاب الأميركي. وقال المصدر إن غني يحاول حث الرئيس الأميركي على الضغط على الباكستانيين والقطريين للتوقف عن توفير ملاذات آمنة عسكرية وسياسية لـ«طالبان». كما سيطالب غني بمزيد من الدعم في مكافحة جائحة كوفيد وتوفير الدعم الاقتصادي والصحي خصوصاً بعد تفشي الفيروس في السفارة الأميركية في كابل والذي أثّر على أكثر من 100 شخص وأجبر السفارة على الإغلاق.

وفي تصريحات سابقة شدد وزير الخارجية أنطوني بلينكن، مراراً على أن الولايات المتحدة ستستمر في تزويد أفغانستان بالدعم الدبلوماسي والاقتصادي بعد اكتمال الانسحاب العسكري، وأشار إلى أن الولايات المتحدة تدرك أيضاً «أن هناك خطراً حقيقياً يتمثل في أن (طالبان)» تصر على محاولة الاستيلاء على البلاد. وقال بلينكن أول من أمس، إن القوة ستشهد تجدداً للحرب الأهلية أو ربما أسوأ من ذلك. وأضاف: «هذه حقيقة صعبة».

وقبل لقائه الرئيس الأميركي جو بايدن، التقى الرئيس غني الذي يأمل في إبطاء الانسحاب الأميركي بأعضاء في الكونغرس الأميركي شارحاً الوضع الأمني والمخاطر التي تواجه حكومته. وبعد اللقاءات دعا زعيم الجمهوريين في مجلس الشيوخ ميتش ماكونيل إلى تأجيل الانسحاب الأميركي من أفغانستان. وقال إن «قرار الرئيس بايدن سحب القوات الأميركية يترك شركاءنا الأفغان وحدهم في مواجهة التهديدات التي يقرّ كبار مستشاريهم بأنها خطيرة وتزداد سوءاً. في الوقت نفسه، أعرب كثير من المراقبين عن القلق من حالة عدم اليقين لمستقبل أفغانستان بعد انتهاء الوجود العسكري.

إصابة 12 جندياً ألمانياً بهجوم «إرهابي» في مالي

نواكشوط: الشيخ محمد

أصيب 15 جندياً من بعثة الأمم المتحدة لحفظ السلام والاستقرار في دولة مالي، خلال هجوم إرهابي استهدف أمس (الجمعة) قاعدة عسكرية مؤقتة في شمال مالي، وكان من ضمن المصابين 12 جندياً من الجيش الألماني، وفق ما أكدت مصادر رسمية ألمانية. وقالت وكالة الأنباء الألمانية إن قيادة العمليات الخارجية للجيش الألماني، أبلغت رؤساء لجنة الدفاع في البرلمان بالخبر، مشيرة إلى أن «الجنود الألمان المصابين في حالة مستقرة، وجار علاجهم، في غضون ذلك تتحدث مصادر محلية في مالي أن ثلاثة من المصابين وضعيتهم الصحية حرجة، دون أن تحدد جنسيتهم».

الهجوم الإرهابي وقع على بعد 140 كيلومتراً إلى الشمال من مدينة غاو، أكبر مدن شمال مالي، وفيها تتمركز القوات الألمانية المنخرطة في بعثة الأمم المتحدة لحفظ السلام، وهي قوة «غير قتالية»، حسب ما تنص عليه بنود الأمم المتحدة. وقالت بعثة الأمم المتحدة في تغريدة على «تويتر» بعد ساعات بعد الهجوم، «هذا الصباح تعرضت قاعدة عمليات مؤقتة تابعة لقوات بعثة (ميونيسما)، بالقرب من قرية إيشاغارا، في بلدية تاركينت، بمنطقة غاو، لهجوم باستخدام سيارة مفخخة، جرح 15 جندياً، وبدأ نقلهم لتلقي العلاج». ونقلت وكالة الأنباء الألمانية عن مصادر خاصة أن الهجوم وقع في الصباح، عند حوالي الساعة السادسة والنصف بالتوقيت المحلي (هو نفس التوقيت العالمي الموحد)، وأشارت المصادر ذاتها إلى أن الهجوم استهدف سيارات الدورية الألمانية المتوقفة، في قاعدة عسكرية مؤقتة. وأكد متحدث باسم قيادة العمليات الخارجية في مدينة بوتسدام الألمانية تضرر «القوات الألمانية»، دون أن يكشف أي تفاصيل إضافية، بينما شاركت عدة مروحيات في نقل المصابين من مكان الهجوم نحو مدينة غاو لتلقي العلاج، في القاعدة العسكرية. وكتبت خبيرة الشؤون الدفاعية في الحزب الديمقراطي الحر، على الإنترنت، أنه وفقاً لمصادر موثوقة، أصيب عدد من الجنود الألمان في بعثة الأمم المتحدة لحفظ السلام في مالي بجروح وصفتها بأنها «خطيرة»، مضيفة أنه «من السابق لأوانه الإدلاء بتكهنات أخرى»، معربة عن تعاطفها مع الجنود والأقارب والمساعدين. وبخصوص الجهة المنفذة للهجوم، فإنه من النادر أن تستخدم القاعدة والمجموعات التابعة لها سلاح «السيارات المفخخة»، حيث إن أغلب هجماتها باستخدام العبوات الناسفة والألغام الأرضية، ولكن المنطقة التي وقع فيها الهجوم تقع بالقرب من مناطق نفوذ «تنظيم داعش في الصحراء الكبرى»، رغم أن أياً من الطرفين لم يعلن مسؤوليته عن الهجوم. وسبق أن قتل جنديان ألمانيان في دولة مالي يوليو (تموز) 2017، إثر تحطم مروحية تابعة للجيش الألماني، وهي أكبر خسارة تتلقاها ألمانيا المنخرطة عسكرياً في مالي منذ 2013 بنحو 900 جندي في مهمة الأمم المتحدة لحفظ السلام في دولة مالي. كما ينشط الجيش الألماني في إطار مهمة تابعة للاتحاد الأوروبي تهدف إلى تدريب وتكوين جنود الجيش المالي على التعامل مع الجماعات الإرهابية النشطة في شمال ووسط البلاد. وتعاني دولة مالي منذ 2012 من انعدام الأمن والاستقرار بسبب تزايد نفوذ جماعات إرهابية تابعة لـ«تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي»، أشهرها «جماعة نصرة الإسلام والمسلمين» و«جبهة تحرير ماسينا»، بينما ظهرت منذ 2015 جماعة جديدة تتبع لـ«داعش»، وتحمل اسم «تنظيم الدولة الإسلامية في الصحراء الكبرى»، وتنشط الأخيرة في المثلث الحدودي بين مالي والنيجر وبوركينا فاسو. وتدخلت فرنسا عسكرياً في مالي يناير (كانون الثاني) 2013، وذلك لمحاربة الجماعات الإرهابية، ونجحت بدعم دولي في تصفية العديد من قيادات «القاعدة» البارزة، ولكن التنظيم استطاع أن يتأقلم مع الوضع، ووسع من دائرة نفوذه لتشمل دولاً مجاورة. وأمام التهديد الإرهابي المتزايد أعلنت فرنسا إنهاء «عملية برخان» العسكرية في منطقة الساحل، ووضعت خطة جديدة تقوم على قوة خاصة أوروبية تسمى «تاكوبا» تنشط في المثلث الحدودي الأكثر خطورة في المنطقة، ولكن دولاً أوروبية عديدة من ضمنها ألمانيا لا تزال محجمة عن إرسال قواتها الخاصة لدعم هذه القوة، رغم الضغط الفرنسي.

ترحيل المترجمين الأفغان إلى مناطق آمنة لإنجاز معاملات التأشيرة

واشنطن: إيلي يوسف

التقى الرئيس الأفغاني أشرف غني، صباح أمس (الجمعة)، في أول لقاءاته مع المسؤولين الأميركيين، برفقة رئيس المجلس الأعلى للمصالحة الوطنية عبد الله عبد الله، وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن في مبنى البنتاغون. وقال المتحدث باسم البنتاغون جون كيربي إن الوزير ناقش مع الرئيس الأفغاني الشراكة بين البلدين، مع استمرار الانسحاب العسكري الأميركي. وأضاف أن الوزير أوستن أكد التزام الولايات المتحدة الدائم تجاه شعب أفغانستان وهدف الوزارة المتمثل في ضمان ألا تصبح أفغانستان مرة أخرى ملاذاً آمناً للجماعات الإرهابية التي تشكل تهديداً للولايات المتحدة. ويأتي اللقاء مع أوستن قبل لقاء غني مع الرئيس الأميركي جو بايدن في البيت الأبيض أمس، في الوقت الذي يشن فيه مقاتلو حركة «طالبان» هجوماً كبيراً في أفغانستان، ما زاد من مخاوف الكونغرس الأميركي بشأن مصير المترجمين الأفغان الذين عملوا لصالح الجيش الأميركي خلال العقدين الماضيين، واحتمال شن «طالبان» عمليات انتقامية ضدهم بعد رحيل القوات الأميركية.

وكان كيربي قد أعلن، في وقت سابق، أن عملية إجلاء المترجمين الأفغان الذين عملوا مع القوات الأميركية لن تتم بالضرورة عبر استخدام الطائرات العسكرية، مضيفاً أن وزارة الخارجية لا تزال هي المسؤولة مباشرة عن هذه العملية، وأن وكالات حكومية أميركية عدة تشارك في هذه العملية بينها وزارة الدفاع. وأضاف أن القرار قد اتخذ للقيام بعمليات إجلاء فورية للأشخاص الأكثر عرضة للخطر إلى دول أخرى، ليتسنى لهم إنجاز معاملات الحصول على تأشيرات الدخول إلى الولايات المتحدة بجو آمن. وكان مسؤول في الخارجية الأميركية أعلن، الخميس، أن معالجة التأشيرات ستستمر في سفارة الولايات المتحدة في كابل، وأن الإدارة لا تزال تعمل مع الكونغرس لتبسيط عملية تقديم الطلبات، بما في ذلك «إلغاء الأعمال الورقية المكررة وتعديل المتطلبات التي لا تؤثر على الأمن القومي». وأضاف: «نخطط لجميع الطوارئ، حتى نكون مستعدين لجميع السيناريوهات إذا أصبح ذلك ضرورياً، فسننظر في خيارات إضافية لإعادة التوطين أو الإخلاء».

وكان الرئيس الأميركي جو بايدن وعد، قبل لقائه الرئيس الأفغاني، بأنه سيناقش معه تفاصيل الخطة، بما في ذلك الموقع الذي سيتم نقل المترجمين الأفغان إليه خلال إنجاز معاملات التأشيرة. وقال بايدن: «سوف يأتون. لقد بدأنا العملية بالفعل. أولئك الذين ساعدونا لن يتخلفوا عن الركب». وقال النائب الجمهوري الكبير مايك ماكول لـ«رويترز»، أمس، إن إجلاء المترجمين الأفغان المعرضين للخطر سيشمل أسرهم، وإن العدد الإجمالي قد يصل إلى زهاء 50 ألفاً». وقال ماكول، الذي قد ينقل إليها مَن سيتم إجلاؤهم تشمل الإمارات والبحرين وقطر والكويت. وقال النائب الديمقراطي إيرل بلومیناور للصحافيين يوم الأربعاء: «لدينا 20 ألفاً من الحلفاء الذين يحتاجون إلى المساعدة، ولا يمكننا تركهم تحت رحمة (طالبان)».

وبحسب القوانين الإدارية، قد تستغرق العملية ما يصل إلى 800 يوم لمعالجة مثل هذه التأشيرات، في الوقت الذي يواجه فيه هذا البرنامج تأخيرات استمرت لسنوات، وأصبحت المشكلة أكثر إلحاحاً بعد قرار بايدن الانسحاب الكامل من أفغانستان. وفيما ينتظر نحو 18 ألف مترجم فوري وحارس أمن، وموظفون بالسفارة الأفغانية المساعدة من خلال البرنامج، قال وزير الخارجية أنتوني بلينكن للصحافيين، يوم الأربعاء، إن 9 آلاف «ما زالوا في بداية العملية».

وتصاعدت حدة القتال بين القوات الأفغانية المدعومة من الولايات المتحدة وحركة «طالبان» خلال الأسابيع القليلة الماضية، مع تمكن المسلحين من السيطرة على أراضٍ. وبحسب تقدير البنتاغون، فإن «طالبان» تسيطر حالياً على 81 في المائة من مقاطعات البلاد البالغ عددها 421. وتجمّدت المحادثات السياسية بين الحكومة و«طالبان» بشكل كبير، ومن غير الواضح كيف ستؤدي قوات الأمن الأفغانية مهامها بعد مغادرة القوات الأميركية. وطمأنت «طالبان» الأفغان الذين عملوا مع القوات الأجنبية على سلامتهم.

لكن مع اقتراب موعد الرحيل، يتزايد خوف الأفغان الذين قدموا طلبات التأشيرة من أن يستهدفهم المسلحون هم وعائلاتهم لمعاقبتهم على مساعدة القوات الأجنبية. وقال المترجم الأفغاني السابق سامي هوناريار، الذي حصل على حق اللجوء في الولايات المتحدة بعدما تلقى تهديداً، في مؤتمر صحافي في واشنطن، أمس، إن الوقت ينفد بالنسبة لمواطنيه، مضيفاً: «رجاء قوموا بإجلائهم... هم أشخاص طيبون، ساعدوكم».

مقتل 4 أشخاص و159 في عداد المفقودين

انهيار مبنى في ميامي... وإعلان حالة طوارئ كبرى

فلوريدا: «الشرق الأوسط»

انتشر أكثر من 80 وحدة إطفاء وإنقاذ عند موقع مبنى في مدينة ميامي انهار جزء منه، بعد أن أعلن البيت الأبيض حالة طوارئ كبرى في ولاية فلوريدا. ويقوم مئات من رجال الإطفاء والإنقاذ في البحث وسط الأنقاض عن ناجين في ركام البرج السكني في منطقة مطلة على المحيط بجنوب ولاية فلوريدا الأميركية، فيما تأكد مقتل أربعة أشخاص حتى الآن ولا يزال 159 شخصاً في عداد المفقودين، كما أعلنت عمدة المدينة.

وقالت عمدة مقاطعة ميامي - ديد، دانييلا ليفين كافا، في مقابلة مع شبكة «أي بي سي»: «للأسف، استيقظت وأبلغت بأنه تم سحب ثلاث جثث من تحت الأنقاض الليلة الماضية». وأضافت: «بذلك ترتفع حصيلة الأشخاص الذين خسروا حياتهم في هذه المأساة إلى أربعة». ثم أعلنت في مؤتمر صحافي لاحقاً: «لقد تم تحديد مكان 120 شخصاً حتى الآن، وهذا نبأ سار جداً. لكن عدد الأشخاص المفقودين ارتفع إلى 159». وأكدت في المقابل أنه لا يزال هناك «أمل» في العثور على ناجين. وقال أندرو هيات، وهو مسؤول في سيرفسايد، إن عمليات البحث قد تستغرق «أسبوعاً على الأقل». ووافق الرئيس جو بايدن على إعلان حالة الطوارئ في ولاية فلوريدا، وأمر بإرسال مساعدة اتحادية لدعم جهود الولاية في التعامل مع الحادث. وقال البيت الأبيض، أمس (الجمعة): «يخول قرار الرئيس لوزارة الأمن الداخلي والوكالة الاتحادية لإدارة الطوارئ تنسيق جميع جهود الإغاثة من الكارثة».

قال مسؤول في المدينة إن عمليات البحث قد تستغرق أسبوعاً على الأقل (رويترز)

وكان الرئيس جو بايدن أكد أن إدارته مستعدة لإرسال موارد طارئة إلى فلوريدا «على الفور» إذا طُلِب منها ذلك. وأضاف: «أقول لسكان فلوريدا، أياً تكن المساعدة التي تريدونها، فإن الحكومة الفيدرالية يمكن أن تقدمها».

وقالت السلطات إن فرق الإنقاذ رصدت أصوات طرق وأصواتاً عالية أخرى، لكنها لم ترصد أصواتاً بشرية قادمة من تحت الأنقاض بعد ساعات من انهيار جزء كبير من مبنى أبراج تشامبلين تاورز ساوث في حي سيرفسايد. وأظهرت صور منشورة على حساب شرطة ميامي بيتش على «تويتر»، حطاماً وأنقاضاً تتدلى مما تبقى من شرفات المبنى. وقالت شرطة المقاطعة الواقعة بولاية فلوريدا: «تقدم وكالات عديدة من الشرطة والإطفاء من أنحاء ميامي ديد المساعدة». وشُيدت البناية المؤلفة من 12 طابقاً في عام 1981 وبها أكثر من 130 وحدة سكنية نحو 80 وحدة منها كانت مأهولة وقت الحادث. وشددت السلطات على أن عدد الأشخاص الذين كانوا داخل المبنى حين انهار لا يزال غير معروف. ولم يتضح بعد سبب انهيار المبنى، لكن مسؤولين محليين قالوا إن البرج كان يخضع لإصلاحات لإعادة تأهيله وإن مبنى مجاوراً تحت الإنشاء. وقالوا إنه كانت هناك أعمال جارية، ولا سيما على سطحه، غير أنهم استبعدوا أن تكون هذه الأعمال هي السبب في انهياره.

وقال مسؤول في إدارة الإطفاء إن فرق الإنقاذ قامت بإجلاء 35 شخصاً من الجزء الذي لم يسقط من المبنى، بينما تم انتشال اثنين؛ أحدهما كان ميتاً، من تحت الأنقاض بعد الاستعانة بالكلاب المدربة والطائرات المسيرة للبحث عن ناجين. ولم يتضح عدد مَن كانوا داخل البناية عندما انهارت جزئياً بعد أن انفصل قطاع وسقط في نحو الساعة 1:30 بالتوقيت المحلي. وقال تشارلز بركيت رئيس بلدية سيرفسايد لوسائل الإعلام: «من الصعب تخيل كيف حدث ذلك». وأشار إلى أن أعمال بناء كانت تجري على سطحها، لكن لا يوجد ما يشير إلى أن ذلك كان سبب الانهيار. وتولت شرطة مقاطعة ميامي - ديد التحقيق في سبب الانهيار.

وبحسب السيناتور الجمهوري لفلوريدا ماركو روبيو، فإن «نحو ثلث المفقودين أجانب». وكتب في تغريدة: «نعمل مع قنصليات مختلف الدول من أميركا اللاتينية لمساعدة أفراد عائلات الضحايا الذين يريدون المجيء إلى الولايات المتحدة في الحصول على تأشيرات دخول». وبين المفقودين تسعة أرجنتينيين وثلاثة من الأوروغواي وستة من الباراغواي وعدد من السياح الروس والإسرائيليين. وأكد وزير خارجية الباراغواي يوسليدس اسيفيدو أن شقيقة السيدة الأولى للباراغواي سيلفانا لوبيز موريرا وعائلتها قد يكونون في المبنى. وصرحت النائبة ديبي واسرمان شولتز التي تفقدت مكان الكارثة، في حديثها إلى الصحافيين، بأن رؤية «آثار الأشخاص الذين كانوا يعيشون حياتهم اليومية، وأن كل شيء تبخر في لحظة، هو أمر صادم تماماً». وقالت دانييلا ليفين كافا، إن سيرفسايد تضم «بشكل أساسي جالية يهودية»، لافتة إلى أنه تم استدعاء عدد من الحاخامات لتقديم الدعم للسكان اليهود الذين تم إجلاؤهم مع عائلاتهم. عام 2018، أفادت وكالة الأنباء اليهودية «جويش تليغرافيك إيجنسي» بأن المدينة تضم نحو 2500 مقيم يهودي من أصل عدد السكان البالغ ستة آلاف. وقالت ليفين كافا إن الناجين نُقلوا إلى فنادق، ويتلقون «أدوية وملابس» بعد أن تم إجلاؤهم في منتصف الليل.

موسكو: التكتل أصبح «رهينة لأقلية عدوانية»

الاتحاد الأوروبي يرفض اقتراح عقد قمة تجمع ميركل وماكرون مع بوتين

بروكسل: «الشرق الأوسط»

اصطدمت رغبة ألمانيا وفرنسا في استئناف الحوار مع روسيا عبر عقد قمة مع فلاديمير بوتين برفض عدد من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي ما أثار استياء المستشارة أنغيلا ميركل. وكانت قد صرحت في مجلس النواب الألماني (البوندستاغ) قبل توجهها إلى بروكسل الخميس: «لا يكفي أن يتحدث الرئيس الأميركي مع الرئيس الروسي. يجب على الاتحاد الأوروبي أيضاً أن ينشئ صيغاً مختلفة للمناقشة» مع موسكو. وقال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إن «هذا الحوار ضروري لاستقرار القارة الأوروبية». لكن في الأمس حسم الاتحاد الأوروبي أمره بتشديد موقفه تجاه روسيا مع التهديد بفرض مزيد من العقوبات، لكن دول التكتل لم تتمكن من الاتفاق على إجراء محادثات رفيعة المستوى مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وبعد أسبوع على القمة بين الرئيسين الأميركي جو بايدن والروسي، سعت ميركل إلى تنظيم اجتماع مع بوتين لمناقشة قضايا ترتدي أهمية كبرى للاتحاد الأوروبي قبل أن تغادر الساحة السياسية في الخريف. وبدلاً من اجتماع القادة مع بوتين، سيبحثون عن بدائل للحوار، وفقاً لما أعلنته المستشارة الألمانية التي دعمت الدخول في محادثات مباشرة مع الرئيس الروسي. وقالت بعد أول يوم من المحادثات في بروكسل في الساعات الأولى من صباح أمس الجمعة، إن زعماء الاتحاد الأوروبي أخفقوا في التوصل إلى اتفاق بشأن قمة مع روسيا اقترحت برلين وباريس عقدها. وقالت ميركل: «ما هو مهم بالنسبة لي هو أن يستمر تنسيق حوار»، مضيفة «أنا شخصياً كنت أرغب في خطوة أكثر جرأة». ووسط تدهور العلاقات، طالب رؤساء دول وحكومات الـ27 دولة الأعضاء في التكتل المفوضية الأوروبية ومنسق الشؤون الخارجية للاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل «لطرح خيارات لتدابير تقييد إضافية، تتضمن عقوبات اقتصادية» لتكون موضوعة على أهبة الاستعداد. وقالت للصحافيين: «كان نقاشاً شاملاً للغاية، ولم يكن سهلاً». وأضافت «حددنا مرة أخرى الشروط التي نحن مستعدون بموجبها للعمل والتواصل بشكل أوثق مع روسيا... لم يتم التوصل إلى اتفاق اليوم على اجتماع للزعماء». وتعارض دول البلطيق وبولندا والسويد وهولندا استئناف الحوار مع رئيس روسي يضاعف التحركات العدائية ضد بلدان الاتحاد الأوروبي وجوارها.

وقال رئيس ليتوانيا جيتاناس ناوسيدا إن هذا الأمر «مبكر جداً لأننا لا نرى حتى الآن تغييراً جذرياً في سلوك فلاديمير بوتين». ورأى الرئيس الليتواني أن خوض حوار «بدون أي خط أحمر وبدون أي شرط مسبق سيكون إشارة سيئة للغاية».

وفرض الاتحاد الأوروبي بالفعل عقوبات على روسيا في عدة مناسبات، من بينها ضم الأخيرة لشبه جزيرة القرم وتسميم المعارض للكرملين أليكسي نافالني. وتم فرض عقوبات اقتصادية بعيدة المدى على روسيا في عام 2014 فيما يتعلق بالصراع في أوكرانيا في أعقاب إسقاط رحلة طيران ماليزية تحمل 298 شخصاً. ووفقاً للتحقيقات، تم إسقاطها من قبل الانفصاليين المؤيدين لروسيا فوق شرق أوكرانيا. ولا تزال هذه العقوبات قائمة حتى الآن. وحذر بوريل الأسبوع الماضي من أن العلاقات بين الجانبين في طريقها لمزيد من التدهور. من جهته، أكد بوتين أنه «يؤيد» آلية لحوار واتصالات مع الاتحاد الأوروبي، حسبما أعلن المتحدث باسمه ديمتري بيسكوف. وأضاف أنه «سيكون حازماً لأننا لن نتخلى عن أي من قيمنا أو مصالحنا». وقالت وزارة الخارجية الروسية أمس الجمعة إن الاتحاد الأوروبي «رهينة لأقلية عدوانية» حسبما ذكرت وكالة الإعلام الروسية.

اتهم نائب وزير الخارجية الروسي سيرجي ريابكوف أمس الجمعة بريطانيا والولايات المتحدة بمحاولة إثارة صراع في البحر الأسود وقال إن بلاده ستدافع عن حدودها بكل الوسائل الممكنة بما في ذلك الوسائل العسكرية، وذلك حسبما أفادت وكالة الإعلام الروسية. وحذرت روسيا الخميس بريطانيا من أنها ستقصف السفن البحرية البريطانية في البحر الأسود إذا حدثت أي أعمال استفزازية أخرى من جانب البحرية البريطانية قبالة سواحل شبه جزيرة القرم التي ضمتها موسكو.

الديمقراطيون يشكلون لجنة خاصة تحقق في اقتحام «الكابيتول»

الجمهوريون يتهمون رئيس هيئة الأركان بالانحياز العرقي

واشنطن: رنا أبتر

يتعرض رئيس هيئة الأركان المشتركة الأميركية الجنرال مارك ميلي، لهجوم مكثف من قبل بعض الجمهوريين المحافظين. فقد كان مثوله أمام لجنة القوات المسلحة في مجلس النواب هذا الأسبوع بمثابة دخوله إلى عرين الأسد، حيث كشر بعض الجمهوريين الداعمين للرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب عن أنيابهم، وهاجموا سياسة الجيش الأميركي التي وصفوها بالمنحازة عرقياً. ولم يلق جواب ميلي المعروف برباطة جأشه، استحسان هؤلاء الجمهوريين، فقد عمد إلى الرد بحسم وانفعال ما أظهر مدى امتعاضه من ترويج الجمهوريين لفكرة انحياز الجيش ضد المجموعات الموالية لترمب، فرد قائلاً: «أريد أن أفهم الغضب (الأبيض). وأنا أبيض، وأريد أن أفهمه. أريد أن أفهم ما الذي دفع بآلاف الأشخاص إلى الاعتداء على هذا المبنى، ومحاولة قلب دستور الولايات المتحدة. ما الذي تسبب بذلك؟ أريد أن أعلم». كلمات قاسية قلما يتفوه بها قائد عسكري، لكنها تدل على حجم الاستياء المتراكم منذ تاريخ اندلاع الاحتجاجات في ولايات أميركية عدة إثر مقتل الأميركي من أصول أفريقية جورج فلويد وصولاً إلى اقتحام الكابيتول في السادس من يناير (كانون الثاني). وكأن ما قاله ميلي في الجلسة لم يكن كافياً، فأتى كتاب جديد لكاتب في صحيفة «وول ستريت جورنال» ليسرد مواجهات محمومة بين القائد العسكري من جهة وترمب وفريقه من جهة أخرى خلال الاحتجاجات. ويذكر الكاتب مايكل بندير بأن ترمب أراد من القادة العسكريين استعمال القوة ضد المحتجين في بورتلاند، قائلاً في أكثر من مناسبة: «اكسروا جماجمهم!» و«اضربوهم» و«أطلقوا النار عليهم». ووقف بمواجهة ترمب حينها، على ذمة الكاتب، كل من ميلي ووزير العدل ويليام بار لإقناع الرئيس السابق بأن استعمال القوة المفرطة ضد المتظاهرين في أميركا غير مطروح. ليتراجع الرئيس السابق قائلاً: «إذن، أطلقوا النار على أرجلهم... كونوا قاسيين». وحرص ميلي على أن يكون موجوداً في اجتماعات البيت الأبيض المتعلقة بالاحتجاجات، ويذكر الكتاب مواجهة حامية بينه وبين أحد مستشاري ترمب المقربين ستيفن ميلر، حين قال الأخير وهو يشاهد تغطية الاحتجاجات على شاشة التلفزيون في المكتب البيضاوي إن هذه المشاهد تذكره بساحات الحرب قائلاً: «هذه المدن تحترق». حينها ثارت ثائرة ميلي الذي وقف بمواجهة ميلر، وقال له: «اخرس يا ستيفن»، مذكراً بأن هذه التظاهرات هي للتعبير عن رأي سياسي ولا تعد تمرداً كما حاول ميلر تصويرها.

وبوجه هذه التسريبات المنسوبة لميلي، إضافة إلى تصريحاته في جلسة الاستماع في الكونغرس، تعالت أصوات المحافظين المنتقدة له لتصل إلى حد الشتيمة. فوصف تاكر كارلسون مقدم البرامج البارز على شبكة «فوكس نيوز»، ميلي، بالغبي والدنيء و«القذر»، أما لورا إنغرام وهي مقدمة برامج على الشبكة نفسها فقد طالبت بوقف تمويل الجيش رداً على تصريحات رئيس هيئة الأركان المشتركة.

بالإضافة إلى ميلي، يتعرض نائب الرئيس السابق مايك بنس لـ«نيران صديقة» بعد أن قال إنه «فخور بالإشراف على المصادقة على جو بايدن رئيساً». وأعاد بنس التأكيد في خطاب ألقى به يوم الخميس على أنه لم تكن لديه أي صلاحية دستورية لتغيير نتيجة الانتخابات، مضيفاً: «الحقيقة هي أن فكرة أن أي شخص بمفرده يستطيع اختيار رئيس أميركي هي فكرة غير أميركية بامتياز».

وذكر بنس بأحداث اقتحام الكابيتول: «سوف أشعر دوماً بالفخر عندما أتذكر أننا قمنا بدورنا في ذلك اليوم المأساوي، وعدنا لعقد جلسة الكونغرس لتنفيذ واجباتنا، حسب الدستور الأميركي».

يأتي هذا فيما أعلنت رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي، عن تأسيس لجنة خاصة للتحقيق في أحداث اقتحام الكابيتول، وذلك بعد أن باءت جهود الديمقراطيين لتأسيس لجنة مستقلة بالفشل بسبب المعارضة الجمهورية. ورغم أن تأسيس اللجنة الخاصة سيتطلب تصويت مجلس النواب، إلا أن طبيعتها ستكون حزبية بامتياز بسبب عدم وجود دعم جمهوري لها. وقالت بيلوسي «هذا الصباح (أمس)، بكثير من الحزن والمهابة، أعلن أن مجلس النواب سيشكل لجنة خاصة في شأن تمرد 6 يناير».

وقالت بيلوسي، «من الضروري تبيان حقيقة ما حدث في ذلك اليوم، وضمان عدم تكرار هجوم من هذا النوع» مستقبلاً. كذلك، وجهت رئيسة مجلس النواب انتقادات لاذعة للجمهوريين «الجبناء» الذين أذعنوا على حد وصفها لطلب زعيم الأقلية في مجلس الشيوخ ميتش ماكونيل منهم التصويت ضد إنشاء لجنة أوسع من الحزبين.

وصوت ستة من الجمهوريين حينها إلى جانب الديمقراطيين لصالح تشكيل اللجنة، لكن مشروع القانون ظل بحاجة إلى أربعة أصوات إضافية لإقراره. وجاء تصويت بقية الجمهوريين ضد إنشاء اللجنة، لإظهار الولاء لترمب، ومن جهة أخرى خشية أن يؤثر ما ستخلص إليه، على انتخابات منتصف الولاية عام 2022.

بات اليوم في صفوفه عدد متزايد من الشبان المتعلمين والفنانين

لماذا ينضم صينيون إلى الحزب الشيوعي الحاكم؟

بكين: «الشرق الأوسط»

يحتفل الأسبوع المقبل الحزب الشيوعي الصيني بالذكرى المئوية لتأسيسه، فيما يعود الشعار المتكرر للحقبة الثورية «لا صين جديدة من دون الحزب الشيوعي». والسؤال: لماذا ينضم إليه الناس، رغم فشل الأنظمة الشيوعية والأحزاب التي حكمت دول أوروبا الشرقية وسقوط أهم معاقلها في الاتحاد السوفياتي منذ أكثر من 30 عاماً؟ هل هي رغبة في خدمة بلادهم، أم فخر بالانضمام إلى النخبة الحاكمة أو طموح؟ وروى صينيون لوكالة الصحافة الفرنسية كيفية انضمامهم وتجاربهم الشخصية.

أسس الحزب في الأول من يوليو (تموز) 1921 نحو عشرة مثقفين وطنيين ومناهضين للاستعمار، وتحول إلى آلية سياسية تتولى الحكم من دون منازع. كان يضم سابقاً بشكل خاص موظفين رسميين وعسكريين وفلاحين وعمالاً، لكنه بات اليوم يَعدّ في صفوفه عدداً متزايداً من الشبان المتعلمين أو حتى الفنانين. وفي ظل حكم شي جينبينغ الأمين العام للحزب منذ 2012 ورئيس الجمهورية الشعبية، أسكت الحزب الذي يضم 92 مليون عضواً، الأصوات المعارضة في داخله. ومن أجل تجنب وصول مثيري شغب محتملين، شدد الحزب الشيوعي الصيني معايير الانضمام، على غرار شركة خاصة. إذا كان الحزب يضم في السابق أعضاء من خلفية «جيدة» (عائلات عمالية أو مزارعين) فقد بات الآن أكثر نخبوية ويفضل الخريجين الشباب ذوي الأخلاق الحسنة. منذ وصول شي جينبينغ إلى السلطة، تمت معاقبة 1,5 مليون مسؤول بشكل أو بآخر بتهم فساد -وهي سياسة يُشتبه في بعض الأحيان أنها تُستخدم لتصفية معارضين في الداخل لرجل الصين القوي.

يستمر النظر في الترشيحات عموماً سنتين. يبحث الحزب بشكل خاص عن شبان لم يعرفوا سوى سنوات الازدهار الاقتصادي للصين منذ نهاية السبعينات وليست أخطاء الحقبة الماوية (1949 - 1976) التي نُسبت إليها مسؤولية سقوط عشرات ملايين القتلى.

المؤرخ تشو جيا البالغ من العمر 33 عاماً انتمى إلى الحزب عام 2010 وقد عمل لدى معهد أبحاث تابع للحزب، حيث أعد تقارير حلل فيها خصوصاً تاريخ الحزب وأخطاءه كذلك. يتحدر من عائلة شيوعية، وكان الانضمام إلى الحزب بالنسبة إليه «دافعاً» للتواصل «مع الآخرين» و«الحصول على مزيد من الفرص لتحقيق أمور» من أجل بلاده. مثل أعضاء الحزب الآخرين، فقد استغرق طلب انضمامه عامين من المراقبة. وقال: «خلال هذه الفترة، يجب أن تُثبت من خلال مبادراتك وذهنيتك أنك شخص يمضي إلى الأمام، قائد». يضيف: «لا أنكر أن الانضمام يساعد في إيجاد عمل، في حياتك المهنية. لكنّ هذا الأمر ليس ممكناً في النهاية إلا إذا كنت عضواً كفؤاً على قدر المسؤولية». يقول الخبير في شؤون الصين توني سايش، من جامعة هارفارد في الولايات المتحدة: «إنها مشكلة محتمَلة»، مضيفاً: «إذا تم ضم الأشخاص الممتثلين فقط، فهناك مخاطر بالضعف التدريجي».

يقر وانغ ينغ بأنه لا مجال للنقد داخل الحزب وأن الصينيين ليس لديهم خيار سوى الانصياع للحزب. لكنه يعتقد أن الحزب الشيوعي الصيني يؤسس «ديمقراطية مركزية» أكثر ملاءمة لدولة لم تختبر أبداً الليبرالية الغربية.

سو تشاودونغ وُلد في 1954 بعد خمس سنوات على إعلان جمهورية الصين الشعبية من الشيوعيين. وانضم إلى الحزب الشيوعي في العشرين من عمره. يقول في شقته في بكين: «في تلك الفترة، كل الشباب الصينيين كانوا يطمحون للانضمام إلى الحزب. كان بالفعل حلم الحياة».

بعدما فوّت قسماً من دراسته خلال الفوضى التي عمّت إبان الثورة الثقافية (1966 - 1976) وهو شيء يتأسف عليه، قاتل خلال الحرب بين الصين وفيتنام (1979). شكّلت الإصلاحات الاقتصادية وانفتاح البلاد اعتباراً من 1978 بالنسبة إليه ولمواطنيه «تغييراً عقائدياً كبيراً» بعد الحقبة الماويّة، كما يقول هذا المتقاعد البالغ من العمر 67 عاماً. يضيف: «كأعضاء في الحزب، كان علينا أن نكون رواد هذا التفكير الجديد وأن نجعل الناس يلتزمون به»، مشيداً في الوقت نفسه بـ«براغماتية» القادة الذين استخدموا اقتصاد السوق لتطوير الصين.

أما يانغ نا، الرسامة البالغة من العمر 38 عاماً والتي تمثل أعمالها السريالية شخصيات نسائية ذات شفاه كبيرة وأشكال مثيرة، فقد انضمت إلى الحزب عام 2001 محاطة بزوجها وطفلها، ترسم في مشغلها المشرق في بكين لوحات تعرضها في الصين والخارج. وتأمل من خلال فنها في «جعل الناس يفهمون أن كل الصينيين وكل أعضاء الحزب الشيوعي الصيني ليسوا جميعاً بعضهم مثل بعض»، مشيرة إلى أن الحزب بات يُظهر الآن بعض التنوع في سمات أعضائه.

انضم دالونغ التيبتي البالغ من العمر 75 عاماً، إلى الحزب عام 1974، على مدى ثلاثة عقود كان أبرز مسؤول في الحزب في قرية بمنطقة حساسة في التيبت (جنوب غرب). وقال الرجل المتقاعد: «لقد شهدتُ القسوة من المجتمع السابق (التيبتي) واللطف من المجتمع الجديد». وهو لا يزال يقيم في نفس القرية.

تشن جيان، البالغ من العمر 51 عاماً، هو الرئيس التنفيذي لشركة تملكها الدولة وسكرتير الحزب في شركته. يقول إن مهمته كعضو هي ضمان نمو الشركة وتوفير فرص عمل للصينيين. يدعو الأجانب الذين يعدّون الحزب الشيوعي الصيني ديكتاتورياً إلى «التخلي عن أحكامهم المسبقة» و«المجيء لرؤية إنجازاته» لا سيما «ظروف الحياة التي تحسنت بشكل هائل» خلال 40 عاماً. ويوضح أن «أكواخ الماضي حلت محلها هذه المباني الحديثة الكبرى. لقد استبدلنا بصنادل القش أو القماش أحذية جلدية».

انضمت يانغ غوانغ، البالغة من العمر 24 عاماً، إلى الحزب في 2018 وهي تدرس الموارد المالية، في بكين، وبعد التخرج ستعود إلى مقاطعة سيشوان بجنوب غربي البلاد للعمل في مصرف. تقول هذه الشابة التي تعد الأولى في صفها، إنها مستعدة دائماً «لمساعدة الآخرين» خصوصاً خلال انتشار الوباء، وهو «طموح» غذّى رغبتها في الانضمام إلى الحزب «للمشاركة في تنمية» الصين.

يقول سونغ: «لا علاقة للديمقراطية الصينية بديمقراطية الدول الأخرى»، مضيفاً: «الصين دولة كبيرة معرّضة للكوارث الطبيعية وتتطلب سلطة مركزية قوية». يقرّ الجامعي بأنه كانت لديه «شكوك» في الماضي تجاه نظام لم يتردد في إطلاق النار على شبابه المحتجين في عام 1989، لكنه يقول إن المسار الحالي «الأفضل ملاءمة للصين».

المصادر: Reuters, Council on Foreign Relations, South China Morning Post الصور: Associated Press, Getty Images غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

بعد الامتناع القياسي عن التصويت في انتخابات البرلمان

الحراك الجزائري يتحدى السلطة!

الجزائر: بوعلام غمراسة

كان واضحاً بالنسبة لقطاع من متتبّعي الشأن السياسي في الجزائر، أن الرفض الشعبي للانتخابات سيخلف عودة الأحزاب التقليدية إلى البرلمان من جديد. ذلك أن الوعاء الانتخابي لهذه الأحزاب ثابت ويتصف بـ«الولاء» و«الوفاء» لها، وهو حاضر في كل المواعيد الانتخابية لدعمها. لهذا لم يكن مفاجئا رؤية «جبهة التحرير الوطني» وهي تعود إلى الريادة (98 مقعداً)، حتى لو أنها لم تحصل على الغالبية. كذلك لم يكن مفاجئا فوز «التجمع الوطني الديمقراطي» بـ58 مقعداً، علما بأن أهم قيادات الحزبين الموجودة في السجن بتهم فساد، مرتبطة بتوليهم مسؤوليات حكومية كبيرة إبّان فترة حكم الرئيس عبد العزيز بوتفليقة.

في المقابل، كرست الانتخابات «حركة مجتمع السلم» الإسلامية المعارضة، قوة لا يستهان بها (65 مقعدا)، ويتوقع أن تغازلها السلطة من جديد بمحاولة إدخالها إلى الحكومة التي كانت قد غادرتها عام 2012 في سياق ثورات «الربيع العربي»، ظنا منها أن النظام سيسقط كما كان الحال عند «الجارة» تونس. وقال قيادي في «مجتمع السلم»، رفض نشر اسمه لـ«الشرق الأوسط» إن الحزب «لن يشارك في الحكومة الجديدة إذا عرضت عليه المشاركة، لأن الطاقم الوزاري سينفذ خطط الرئيس الذي نعارض سياساته، ولأننا نرفض تسيير أزمة سياسية واقتصادية تسبب فيها غيرنا». وهذا، مع العلم، أن هذا الحزب الإسلامي يلام لأنه كان شريكاً في الحكم بعدة وزراء من صفوفه، طوال جل فترة حكم الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة (1999 - 2019).

دخول لاعب جديد

من ناحية ثانية، شهدت الانتخابات دخول لاعب جديد إلى البرلمان هو حركة «البناء الوطني» الإسلامية التي خرجت من عباءة «حركة مجتمع السلم» (تيار إخواني)، وذلك على أثر تطاحن بين «الإخوة» ومعارك اشتدت منذ وفاة مؤسس «الحركة» الشيخ محفوظ نحناح في 2003. ولقد فازت حركة «البناء» بـ39 مقعدا، واحتجت بشدة على «التزوير» ومع ذلك خصم منها بعد دراسة الطعون، وكانت قد حازت على 40.

هذا، وبرز رئيس حركة «البناء»، الوزير السابق عبد القادر بن قرينة في الانتخابات بمواقف مثيرة، خاصة عندما خاض في أوصاف زوجته «النحيفة مثلي أنا» وبأنها «سليلة الأبطال والمجاهدين». كما برز بتصريحاته النارية ضد منطقة القبائل شرق العاصمة، التي اتهم سكانها بعرقلة العملية الانتخابية فيها التي لم تصل نسبة التصويت هناك في المائة.

أحزاب تؤدي دور الضحية

من جهته، يقول خالد عبد السلام، أستاذ علم النفس بجامعة سطيف (شرق) عن الأحزاب التي تشتكي من التزوير: «الغريب في الأمر أن هذه الأحزاب، تبشّر الناس في كل مناسبة انتخابية بالضمانات التي تتلقاها من المسؤولين حول النزاهة والشفافية وحرية الاختيار. وبعدها مباشرة، نجدها أول من يشتكي من التزوير والتجاوزات والادعاءات بسرقة أصوات منتخبيها، وغيرها من الاتهامات بلا خجل من نفسها، محاولة في ذلك تصوير نفسها كضحية لاستعطاف جماهيرها ومؤيديها».

وفي هذا السياق، أكدت نتائج الانتخابات، صعوداً قوياً في الساحة السياسية للمستقلين (84 مقعداً) ولحزب «جبهة المستقبل» (48 مقعداً) برئاسة مرشح انتخابات الرئاسة في 2014 و2019 بلعيد عبد العزيز، وهو قيادي سابق في حزب السلطة «جبهة التحرير الوطني». ومقابل ذلك، كانت الخيبة كبيرة في صفوف أحزاب ساد اعتقاد أنها ستحقق نتائج كبيرة، أهمهما «جيل جديد» برئاسة جيلالي سفيان الذي اتهم الحراك الشعبي بالتأثير على توجهات الناخبين، ما أفسح المجال حسب كلامه «لعودة الأحزاب البوتفليقية» إلى الواجهة، بعدما أضعفها ملايين المتظاهرين ومحوها من المشهد منذ سنتين، أي منذ اندلاع الاحتجاجات الشعبية في 22 فبراير (شباط) ضد ترشح بوتفليقة لولاية خامسة.

في هذه الأثناء، تتصرف السلطة مع نتائج المواعيد الانتخابية التي نظمتها منذ 2019 بإنكار مريب للحقيقة. وهو ما زاد من عمق القطيعة بينها وبين الجزائريين، الذين يستميتون في رفض كل ما يأتي منها لقناعة لديهم أن الأجندة التي تمضي في تنفيذها، تحقق أهدافها لا طموحاتهم في التغيير وإشاعة الحريات والديمقراطية وتحرير القضاء من سيطرتها. ثم إن القمع المسلط على المتظاهرين، وسجن أكثر من 250 منهم بسبب التعبير عن مواقف معارضة، أفقد أي محاولة لترميم الثقة التي انهارت.

وفي هذا الإطار كتب المحلل السياسي نصر الدين قاسم عن دروس الانتخابات ومآلاتها، فقال إن «تشجيع السلطة الحاكمة للوائح المستقلين (تحت غطاء المجتمع المدنيّ) في الانتخابات التشريعية، مؤشّر قوي على سعيها لتكسير الأحزاب السياسية الحقيقية المالكة لمشاريع سياسية بديلة للوضع القائم. وهو ما يعني أنه لن يكون هناك تداول على السلطة، لأن الغالبية التي ستصنع في مخابر السلطة باسم المجتمع المدني، تصبّ في خدمتها. والحقيقة أن مفهوم «المجتمع المدنيّ» في الثقافة الديمقراطية، هو قيمة من القيم العاملة على حفظ توازن الدولة واحترام حقوق الإنسان وتكريس حق الاختلاف والحوار كوسيلة لمعالجة الخلافات. ويُقصد بمفهوم المجتمع المدني تلك الجمعيات والنقابات والتنظيمات المتنوّعة التي يشكلها الأفراد والجماعات، للدفاع عن مصالح وقيم وأهداف مشتركة ولزرع أخلاق «الإيثار العام» في المجتمع، يتم ذلك خارج نفوذ الدولة والحكومة، ومن ثمّ فهو (أي المجتمع المدنيّ) لا ينتمي إلى المجتمع السياسي الذي تشكل فيه الأحزاب السياسية عموده الفقري.

ويذكر الكاتب الصحافي الجزائري المقيم بتونس، عثمان ليحاني أن الانتخابات النيابية المبكرة «يمكن اعتبارها من الناحية السياسية أن السلطة استكملت آخر حلقة لإعادة ترتيب البيت الداخلي، بشكل كامل بعد انتخابات الرئاسة وطرح دستور جديد. بهذا المعنى تصبح السلطة هي المهندس والمستفيد الوحيد من مجموع المسار الانتخابي، إذا أخذنا بعين الاعتبار أنه لم يحقق واقعيا مطلب التغيير السياسي الذي رفعه الحراك الشعبي. لكن السلطة مستفيدة برأيي، بالنظر للنتائج التي حملت حصراً عودة الكيانات السياسية وأحزاب محسوبة على النظام، وخاصة جبهة التحرير والتجمع الديمقراطي، وهي أحزاب وظيفية بالأساس، ولذلك الاتجاهات العامة لهذه الانتخابات ومخرجاتها، تعيد الجزائر إلى نفس حلقة الفراغ». ثم أشار إلى «التداعيات المرتقبة المرتبطة بالأساس بالدور الفعلي للبرلمان المقبل. إذ كل المؤشرات تؤكد أننا نتوجه إلى برلمان ذي الخط الواحد، مع وجود هامشي جداً للصوت المعترض. وبالتالي فإن النتائج السياسية للانتخابات قد تكون أسوأ من النتائج الفنية المرتبطة بتوزّع المقاعد».

> بغض النظر عمّن سيكون في الحكومة أو الشخصية التي ستترأسها، سيكون التخفيف من حدة الأزمة الاقتصادية الرهان الكبير الذي ينتظر الرئيس تبّون

طريقة جديدة لفرز اللوائح واحتساب أصوات طبقاً للقانون الجديد

*اعتمدت الانتخابات التشريعية لسنة 2021 طريقة جديدة لفرز اللوائح واحتساب أصوات الناخبين، تطبيقا للقانون الجديد للانتخاب. وسارت العملية وفق هذه الخطوات:

1 بلوغ العتبة: وهي نسبة 5 في المائة من الأصوات ويتحصل عليها عبر إخراج المعامل الانتخابي، بقسمة عدد المصوّتين على عدد المقاعد.

2 اعتماد مرحلتين في الفرز مراعاة للاقتراع النسبي في القوائم المفتوحة.

- المرحلة الأولى للفرز تخص القوائم.

- المرحلة الثانية تتعلق بعدد المترشحين والمترشح الفائز من يحصل على أكبر عدد من الأصوات.

3 يجري إقصاء القوائم التي لم تحصل على 5 في المائة من أصوات الناخبين، وداخل اللائحة الواحدة يتم ترتيب المترشحين حسب الأصوات.

4 في حال تساوي مرشحين من نفس اللائحة فإن الأفضلية تؤول إلى من هو أصغر سناً.

5 إذا تساوى رجل وامرأة تكون الأفضلية للمرأة.

6 إذا حدث تساوٍ في لائحتين مختلفتين تعطى الأفضلية للأصغر سناً.

7 إعداد محضر أولي يصادق عليه من طرف كامل أعضاء المكتب وتسلم نسخ منه إلى مراقبي الأحزاب.

وجرى تكييف قانون الانتخابات مع اعتماد الاقتراع النسبي للائحة المفتوحة، بحيث يتيح حضور 5 ممثلين عن القوائم سواء حزبية أو مستقلة لعملية الفرز من أجل إضفاء المصداقية على العملية.

ترقب التحاق «أحزاب بوتفليقة» بالحكومة

على صعيد آخر، تتجه الأنظار هذه الأيام إلى الشكل الذي ستتخذه الحكومة الجديدة. إذ يرتقب أن تتكون من الأحزاب الفائزة في الانتخابات، وعلى رأسها «جبهة التحرير» الذي أنكر عبد المجيد تبّون انتماءه لها بعد وصوله إلى الحكم، وهذا مع العلم أنه أصبح عضوا في «لجنتها المركزية» عندما عينه بوتفليقة رئيسا للوزراء في صيف 2017. هذا، وسعى أبو الفضل بعجي، أمين عام الحزب، لإظهار ولائه للرئيس الجديد، لكن الأخير استمات في رفض كل الإشارات الإيجابية التي جاءته من حزبه الذي بات مسيئاً له في نظره، بسبب شبهات الفساد التي تلاحق قادته.

وأيضاً يرتقب حصول «التجمع الوطني» و«البناء» و«المستقبل» حقائب وزارية، إلى جانب المستقلين. بيد أن الشائع أن «وزارات السيادة»، مثل المالية والعدل والداخلية، ستُعطى لأشخاص من خارج الأحزاب يُختارون عادة بالتوافق بين رئيس الجمهورية وقيادة الجيش. أما منصب وزير الدفاع فيحتفظ به الرئيس بنصّ الدستور.

وبغض النظر عمّن سيكون في الحكومة أو الشخصية التي ستترأسها، سيكون التخفيف من حدة الأزمة الاقتصادية الرهان الكبير الذي ينتظر الرئيس تبّون. ونشر الوزير الأول عبد العزيز جراد، الأحد الماضي، «مخطط الإنعاش الاقتصادي»، وقال في مقدمته إن «تراكمات الماضي وتحديات الحاضر والمستقبل تتطلب منا الخروج من هذه الوضعية، بالشروع الفوري في تنفيذ المخطط الطموح للإنعاش الاقتصادي، وفق برنامج السيد رئيس الجمهورية، والذي يمتد على المدى القصير جدا إلى غاية عام 2020 وعلى المدى القصير حتى عام 2021 وعلى المدى المتوسط حتى نهاية عام 2024». وقال أيضا، إن الجزائر «تمكنت بفضل مواردها من المحروقات والنفط والغاز الطبيعي، من ضمان مستوى معين من التنمية الاقتصادية، ولا سيما من خلال تطوير العديد من البنى التحتية، وتكريس دولة اجتماعية تضمن خصوصا مجانية التعليم والرعاية الصحية للجميع».

وبحسب جراد، فإن قطاع المحروقات «يحتل مكانة مركزية في اقتصادنا، فهو يوفر أكثر من 90 في المائة من الصادرات ويمثل ما يقارب 40 في المائة من إيرادات الدولة. ومع ذلك، فإن ما يشكل قوته شكل أيضاً أكبر نقاط ضعفه. فالاقتصاد الجزائري لا يزال في الواقع يعتمد بشكل كبير على الأسعار الدولية للنفط والغاز، التي شهدت اتجاهاً تنازلياً منذ صدمة 2014، وقد أدى صندوق ضبط الإيرادات دوره بالفعل من خلال التخفيف جزئياً من انخفاض الاحتياطيات حيث تم استهلاكه بالكامل ابتداء من عام 2017».

من ناحية ثانية، أظهر جراد تشاؤماً بخصوص حالة الاقتصاد، عندما قال إن «اقتصادنا يشهد بشكل عام، إنتاجية منخفضة لوسائل الإنتاج ويعاني بشكل خاص من البطء الإداري، وكذا نقائص في مجال التسيير، وصعوبات في الحصول على التمويل، بل وحتى غياب رؤية قطاعية مشتركة متناسقة طويلة المدى، والتي يمكن أن توجه وتشرف على تنفيذ السياسات العمومية. وعلى صعيد آخر، تعرض الاقتصاد الجزائري لاختبار قاس خلال السنتين الماضيتين: في سنة 2019 بسبب الأزمة السياسية التي مرت بها البلاد، وفي سنة 2020 بسبب أزمة (كوفيد - 19)». وأضاف «سيتعين على الجزائر مواجهة العديد من التحديات المهمة، بما في ذلك التنويع الاقتصادي وتحسين مناخ الاستثمار، والتفكير في السبل والوسائل للقيام، في أحسن الآجال، بوضع عملية التنمية الاقتصادية الوطنية المرنة والشاملة والموحدة، في المسار الصحيح. وفي هذا السياق، باتت إشكالية تعبئة الموارد المالية اللازمة لتطوير البنى التحتية العمومية واستثمارات المؤسسات الاقتصادية تزيد حدتها أكثر فأكثر بسبب استمرار الانخفاض الحاد لموارد المحروقات وتداعيات الأزمة الصحية على الأنشطة الاقتصادية».

اللوائح والتشكيلات المشاركة في الانتخابات

● اللوائح والتشكيلات السياسية المشاركة في الانتخابات التشريعية التي نظمت 12 يونيو 2021، شملت قبول 1483 لائحة حزبية ومستقلة بشكل كلي.

اللوائح المقبولة دون تحفُّظ تشمل 646 قائمة حزبية و837 قائمة حرّة.

2490 لائحة أودعت الاستمارات منها 1237 حزبية و1253 قائمة حرّة.

898 لائحة مقبولة تضم مترشحاً مرفوضاً.

297 لائحة بصفة كلية منها 223 حزبية و47 قائمة حرّة.

1199 لائحة مرفوضة بسبب الصلة بأوساط المال والأعمال المشبوهة.

تعداد الهيئة الناخبة: 24 مليونا و425 ألف ناخب

23 مليون ناخب داخل الوطن

900 ألف ناخب خارج الوطن

113 ألف مراقب يمثلون مختلف القوائم

5 ملايين و600 ألف ناخب أدلى بصوته (23 في المائة)

5 ملايين ناخب مصوت داخل الوطن

42 ألف مصوت خارج الوطن

عدد الأوراق الملغاة أكثر من مليون ورقة

نتائج التصويت بعد دراسة الطعون من طرف «المجلس الدستوري»

حزب جبهة التحرير الوطني 98 مقعداً

المستقلون 84

حزب حركة مجتمع السلم 65

حزب التجمع الوطني الديمقراطي 58

حزب جبهة المستقبل 48

حزب حركة البناء الوطني 39

حزب جبهة الحكم الراشد 03

حزب صوت الشعب 03

حزب جبهة العدالة والتنمية 02

حزب الحرية والعدالة 02

حزب الفجر الجديد 02

حزب جبهة الجزائر الجديدة 01

حزب الكرامة 01

حزب جيل جديد 01

محاطاً بالمفاجآت والألغاز كان وصول بيدرو كاستيّو إلى رئاسة البيرو في انتخابات استغرق فرز أصواتها أكثر من أسبوعين بسبب الطعون التي قدّمتها منافسته كيكو فوجيموري. بيد أن الحسم جاء مع بيان صدر يوم الاثنين الفائت عن الإدارة الأميركية، وصف الانتخابات بأنها كانت «عادلة» و«نموذجية»، هذا، بينما كانت تُسمع قرقعة في الثكنات العسكرية تهدد بدخول الجيش على الخط واستعادة التقاليد الغابرة التي ما زال كثيرون يحنّون إليها في أميركا اللاتينية.

لكن الألغاز التي تحيط بوصول كاستيّو إلى الرئاسة بعد فوزه على ابنة الرئيس الأسبق ألبرتو فوجيموري، الذي أعيد إلى السجن حيث يمضي عقوبة بتهم كثيرة بعد إلغاء العفو الذي صدر عنه سابقاً، ليست ناشئة عن سبل هذا الوصول... بل عن الغموض الذي اكتنف حملة كاستيّو الانتخابية ومواقفه الملتبسة من معظم القضايا الرئيسة والملفات الاقتصادية والاجتماعية المطروحة في البيرو، فضلاً عن تلميحاته المتكررة إلى تعديل الدستور وتغيير النظام.

ابن الأسرة الفلاحية الاشتراكي وصاحب البرنامج السياسي المرتبك

بيدرو كاستيّو يعيد اليسار إلى الرئاسة في البيرو... بدعم أميركي

بودكاست

مدريد: شوقي الريّس

أبصر بيدرو كاستيّو النور منذ 51 سنة في قرية صغيرة على أطراف جبال الأنديز المطلّة على موقع «ماتشو بيتشو» الأثري الشهير. وفي الكوخ الذي تسكنه العائلة، كان يستيقظ كل يوم قبل بزوغ الفجر ليحضّر طعامه على ضوء الشمعة قبل أن يتوجّه سيراً على قدميه طيلة ساعتين في الطرق الجبلية والمنحدرات الصعبة ليصل إلى المدرسة الصغيرة التي تقع على علو 3 آلاف متر عن سطح البحر. يقول كاستيّو إنه درس على «سطح العالم» وإن الغيوم الكثيفة التي تحيط بالمكان كانت تمنعه من رؤية الهوة الساحقة التي يطلّ عليها.

يروي جيرانه أن ذلك الصبي النحيل، والقصير القامة، كان يسير دوماً بسرعة ويحرّك يديه مثل قائد الأوركسترا عندما يمرّ أمام المزارعين في حقوق الذرة والبطاطا، إلى أن ذهب أحدهم لينبّه والدته ويطلب إليها أن تعرض ابنها على الطبيب، «لأنه يبدو فاقداً لتوازنه العقلي». وعندما استفسرت منه أمه عن الأمر لدى عودته من المدرسة، قال لها: «ليس هناك ما يدعو إلى القلق... أنا لست مريضاً. لكنني أراجع دروسي في الطريق، وأكتب على الهواء... وعندما أصل إلى المدرسة أكون متأكداً من أنني حفظت كل دروسي».

بيئة فلاحية وشخصية عصامية

تقول والدته إنها أدركت منذ ذلك اليوم أن ابنها سيصل بعيداً في الحياة، رغم أنه ولد في تلك المنطقة الفقيرة والنائية من البيرو. أما والده الذي لا يعرف القراءة أو الكتابة، فيقول: «أجل، بعيداً، لكن ليس حيث وصل بيدرو... فنحن لسنا سوى فلّاحين». وهنا يذكر الوالد أنه أمضى عمره يعمل في زراعة حقل يدفع بدل إيجاره لأصحابه حتى العام 1969 عندما قرّر الجنرال خوان فيلاسكو ألفارادو (ذو الميول الاشتراكية)، بعد أيام من الانقلاب العسكري الذي قاده، خطة الإصلاح الزراعي التي وزّعت الأراضي التي كانت في حوزة حفنة من الأثرياء على الفلاحين. ويقول الوالد متذكراً: «يومها انتهت العبودية بالنسبة لنا». وبالفعل، لقد اعتاد بيدرو كاستيّو في مهرجاناته الانتخابية أن يعلّق وراءه دائماً صورة لذلك الجنرال اليساري الذي أعتق والديه وملايين الفلاحين في البيرو من العبودية.

خلال الجولة الأولى من الانتخابات، أخذ بيدرو كاستيّو حملته إلى ساحات القرى والدساكر النائية بعيداً عن مراكز السلطة في العاصمة ليما، وفي تلك المرحلة لم ترصد «الرادارات» الإعلامية هذا المُعلّم الريفي، الذي يرتدي ملابس الفلاحين ويعتمر قبّعة القش التقليدية، التي لا تفارق رؤوس السكان الأصليين في البيرو، خارج غربلة المرشحين الذين يتنافسون للوصول إلى الجولة الثانية. لكن ما كادت الجولة الأولى تشرف على نهاياتها حتى كان كاستيّو يتصدّر الاستطلاعات، محمولاً على خطاب شعبوي يساري ضد النظام القائم... واقفاً إلى جانب الفئات المحرومة والمنسيّة في الأرياف ومناطق السكان الأصليين. ومع هذا، جاء خطابه مطعّماً باقتراحات يمينية متطرفة لمكافحة الهجرة والجريمة، ورفض المساواة بين الأجناس، وإعادة التفاوض على العقود المُبرمة مع الشركات الأجنبية. ومن ثم، فإن كل الاقتراحات الأساسية التي من شأنها تغيير وجه الدولة ما زالت غير واضحة في برنامج كاستيّو الذي وصفه أحد المحللين بأنه «لوحة تجريدية في بلد يعاني من ضبابية مفرطة في المشهد السياسي منذ سنوات».

من جهة أخرى، جاء فوز كاستيّو على منافسته اليمينية المتشددة اليابانية الأصل فوجيموري بفارق ضئيل جداً (44 ألف صوت)، بعدما تعاقب على البيرو 4 رؤساء في أقل من 5 سنوات. وهو أمر يطرح مزيداً من التساؤلات حول تصوّره للدولة، ولا سيما بعد تعهده، في حال الوصول إلى سدة الرئاسة، أن ينصرف فوراً إلى وضع دستور جديد «يقرّره الشعب في جمعية تأسيسية تكرّس العمل والصحة من الحقوق الأساسية لجميع المواطنين».

هذا، وفي حين يتهم معارضو كاستيّو الرئيس الجديد بأن التعديل الدستوري الواسع الذي يرمي إليه ليس سوى «مناورة شبيهة بتلك التي قام بها هوغو شافيز في فنزويلا» لتغيير النظام ووأد الحرّيات العامة، يقول أنصاره إن الاقتراح يستلهم التجربة التشيلية الأخيرة حيث دُعي الشعب أواخر العام الفائت إلى انتخاب أعضاء الجمعية التأسيسية المكلّفة وضع دستور جديد للبلاد يطوي نهائياً حقبة ديكتاتورية الجنرال الراحل أوغوستو بينوتشيت. لكن يبدو من الصعب أن يتمكّن كاستيّو من تحقيق هذا الوعد الانتخابي الذي كان المرمى الرئيس الذي انصبّت عليه انتقادات خصومه، إذ سيحتاج لذلك إلى ثلثي أعضاء البرلمان، في حين لا يسيطر حزبه سوى على 37 مقعداً من أصل 130. وللعلم، كان كاستيّو قد وعد خلال الحملة الانتخابية بأن الاقتراح يبقى مشروطاً بالموافقة الشعبية، وأنه سيتراجع عنه إذا قرّر الشعب رفض المساس بالدستور.

بداية سياسية متأخرة

أما حول بدايات كاستيّو السياسية الجدية، فإنه لم يظهر في المشهد السياسي حتى العام 2017 عندما قاد إضراباً نقابياً للمعلّمين، حاول بعده أن يؤسّس حزباً وطنياً للمعلمين... لكنه لم يتمكّن من جمع التواقيع اللازمة مع بداية جائحة «كوفيد 19». وبعد ذلك انخرط في الحزب الإقليمي «البيرو الحرّة» الذي يرأسه الزعيم اليساري الشعبوي فلاديمير سيرّون، المعروف بطروحاته الراديكالية، ما يطرح تساؤلات عدة عن دوره وتأثيره في الدائرة الضيّقة حول الرئيس الجديد، لكن ما يجدر ذكره هنا أن كاستيّو فكّ ارتباطه به مراراً خلال الحملة الانتخابية، إدراكاً منه بأن سيرّون يواجه معارضة شديدة بين الأوساط اليسارية في المدن الكبرى.

الشركات الأجنبية الناشطة في البيرو، وكذلك المؤسسات الرسمية التي تنظر إليها الأوساط الشعبية كمدافع عن مصالح النخب الاقتصادية والاجتماعية، كانت هدفاً رئيساً لانتقادات كاستيّو ووعوده إبان الحملة الانتخابية. وخلال أحد المهرجانات في منطقة أسبينار التي تعاني منذ سنوات من أزمات واضطرابات اجتماعية بين الفلاحين وشركات المناجم الصينية والسويسرية والأميركية، قال كاستيّو: «هذه الشركات أصبحت ساعاتها معدودة». ووعد أيضاً بإنهاء بعض المؤسسات الرسمية التي اتهمها بهدر المال العام وخدمة مصالح المجموعات النافذة وملاحقة المعارضين للنظام القائم.

مثل هذه التصريحات والمواقف، إلى جانب تحذيرات خصومه من وصول مرشّح «شيوعي خطر» إلى الرئاسة، فضلاً عن الحملة الشرسة التي شنّتها ضده مراكز القوى التقليدية، وغيّبته عن وسائل الإعلام، كانت عوامل أدّت إلى تدنّي شعبيته وتراجعه في الاستطلاعات. وظل الوضع كذلك إلى أن أعلن تجمّع القوى اليسارية المعتدلة تأييده له مطلع مايو (أيار) الفائت، وهكذا بدأ بتعديل مواقفه وتصريحاته.

وحقاً، منذ بداية الشوط الأخير في الحملة الانتخابية استعاض كاستيّو عن خطاب «إلغاء» المؤسسات التي كان ينتقدها... بتعهده «بتقويتها وتصويب مسارها». إذ قال: «إن الطريق إلى قيام الدولة التي أحلم بها لأولادي وطلابي، يمرّ بتوطيد الديمقراطية وضمان الحرّيات وتعزيز المؤسسات في دورها لخدمة الشعب».

أما الشركات الأجنبية التي كان يفتح النار عليها في كل تصريحاته، ويهدد أحياناً بتأميمها، فقد بدأ يتحدث عن الجهود التي سيبذلها كي تسدّد مزيداً من الضرائب، وتنفّذ مشروعات تعود بالمنفعة على السكّان الذين يعيشون في المناطق المحيطة بالمناجم التي تستغلّها. وفي آخر خطاب ألقاه أمام عمّال مناجم الذهب، قال: «نرحّب بالشركات الخاصة الأجنبية لتعمل في بلادنا وفقاً لقواعد وشروط واضحة... علينا أن نعيد النظر في العقود المبرمة معها».

في الواقع، لم يظهر كاستيّو براعة في إطلالاته ومناظراته التلفزيونية القليلة، بل غالباً ما كان يبدو متردداً وضعيف الحجّة. غير أنه كان عندما يذهب إلى القرى والأرياف، يملأ الشوارع والساحات ويتحوّل إلى شخص آخر يتكلّم لغة أخرى تستحوذ على اهتمام أنصاره الذين كانوا يتكاثرون كل يوم.

شعبوي تقدمي تعلّم البراغماتية متأخراً

لقد كان يعرّف نفسه معلّماً ابتدائياً في القرى النائية التي لم تصل إليها خدمات الدولة، وفلّاحاً، وعاملاً بنى بيته بيديه، وخاصة «حارساً جوّالاً» Rondero في المنظمات الشعبية المستقلّة التي أُسست في سبعينات القرن الماضي لمكافحة الجرائم في الأرياف البعيدة عن مراقبة أجهزة الأمن الرسمية. وما زالت هذه المنظمات ناشطة حتى اليوم في معظم المناطق الريفية البعيدة، تسهر على الماشية وتمنع سرقتها. أفراد هذه المنظمات من المتطوعين، يرتدون لباساً تقليدياً ويمضغون ورق الكوكا الذي يساعدهم على البقاء مستيقظين أثناء الليل. ومن عاداتهم، قبل تسليم لصوص الماشية إلى العدالة، معاقبتهم بالسياط وتوبيخهم على فعلاتهم.

وفي هذا الإطار، كان كاستيّو قد وعد خلال حملته الانتخابية باللجوء إلى هذه المنظمات لمكافحة الجريمة المستشرية في البلاد. وأعرب عن نيّته في استنساخ هذه التجربة وتعميمها على المدن وأريافها. كذلك دعا إلى تخصيص ميزانية لها ولقوات الأمن لمؤازرتها وتدريبها، «ليس لحماية الماشية فحسب، بل للمساهمة أيضاً في توطيد الأمن والطمأنينة في البلاد». ولكن بعدما أثار هذا الاقتراح مخاوف واسعة من أن تتحوّل هذه المنظمات إلى جهاز أمني موازٍ على غرار تنظيمات مماثلة في كوبا وفنزويلا، طوى كاستيّو الفكرة وسحبها من التداول.

وسحب أيضاً من البرنامج الذي أطلقه في بداية الحملة الانتخابية، اقتراحاً بإلغاء النظام التقاعدي الذي تديره الشركات الخاصة وتعويضه بخطة لتحسين هذا النظام وتعزيز الضمانات التي يوفّرها للمودعين.

لقد تردّد كاستيّو وتعثّر كثيراً في مواقفه وتصريحاته خلال الحملة الانتخابية، وبدّل كثيراً من هذه التصريحات والمواقف بين الجولتين الأولى والثانية، حتى بات من الصعب معرفة ما إذا كان موقفه من القضايا والملفات الرسمية على اليسار أو على اليمين أو في منزلة بين المنزلتين. أما الأمر الأكيد في الوقت الحاضر فهو ضبابية المشروع الذي يحمله في رأسه هذا المعلّم الريفي، الذي يعترف كثيرون من مؤيديه، والذين عايشوه، أنهم يذرفون الدمع تأثراً لدى سماعه... ويقولون إنهم على استعداد في كل لحظة للزحف مجدداً بمئات الآلاف إلى العاصمة للدفاع عن فوزه ضد أي تهديد كما حصل في الأسبوعين المنصرمين عندما تأخر إعلان النتائج النهائية للانتخابات، وسرت إشاعات حول احتمال تدخل القوات المسلحة للإمساك بالسلطة.

لكن اليوم بات بإمكان كاستيّو أن ينام مطمئناً في قصر الرئاسة، والفضل في ذلك للدعم الصريح لفوزه من الإدارة الأميركية التي كانت منافسته اليمينية تغازلها عن بعد في الأيام الأخيرة.

> لم يظهر في المشهد السياسي حتى عام 2017 عندما قاد إضراباً نقابياً للمعلّمين

المزاج الأميركي اللاتيني يتجه يساراً... بعد سنوات من الضمور

مدريد: «الشرق الأوسط»

عندما أسفرت نتائج الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية في جمهورية البيرو، بأميركا الجنوبية، عن حصر المنافسة بين المرشّح اليساري بيدرو كاستيّو ومرشّحة أحد الأحزاب اليمينية كيكو فوجيموري، دعا الكاتب اليميني المعروف ماريو فارغاس يوسا، الحائز على جائزة نوبل للآداب، إلى تأييد فوجيموري التي استطاعت أن تحشد وراءها كل القوى اليمينية لمواجهة ما أسمته «الخطر الشيوعي».

يومها قال يوسا، الذي كان ألدّ خصوم والدها الرئيس الأسبق ألبرتو فوجيموري، وخسر أمامه في الانتخابات الرئاسية عام 1990: «من الحيوي تحاشي وقوع البيرو في كارثة فنزويلا أو نيكاراغوا أو كوبا». ومن ثم، حذّر من التضحية بالحرّيات مقابل «صورة مزّيفة لما يمكن أن يكون التغيير العميق الذي تحتاجه البيرو».

هذا الموقف للروائي المعروف بنهجه اليميني الليبرالي الذي يدافع عنه كل أسبوع في مقال تنشره مجموعة من الصحف الصادرة بالإسبانية، والذي كان سبب خصومته اللدودة ضد الراحل غارسيّا ماركيز بعد عقود من الصداقة الحميمة، يعكس اتساع دائرة القلق في الأوساط اليمينية والليبرالية في أميركا اللاتينية من عودة المدّ اليساري، أو «المد الأحمر»، الذي شهدته المنطقة مع وصول هوغو شافيز إلى رئاسة فنزويلا، قبل أن تنحدر إلى جحيم الانهيار الاقتصادي مع «خلفه» الرئيس الحالي نيكولاس مادورو.

وعندما طعنت كيكو فوجيموري بالنتائج الأولية للانتخابات وألمحت إلى تدخل جهات خارجية، كانت وسائل الإعلام المؤيدة لها تشير بأصابع الاتهام إلى الاستخبارات الفنزويلية والكوبية، في مؤشر آخر على أن ساحة المعارك السياسية في أميركا اللاتينية تتجاوز الحيّز الوطني وتندرج ضمن إطار إقليمي ودولي أوسع.

هوغو شافيز

كيكو فوجيموري

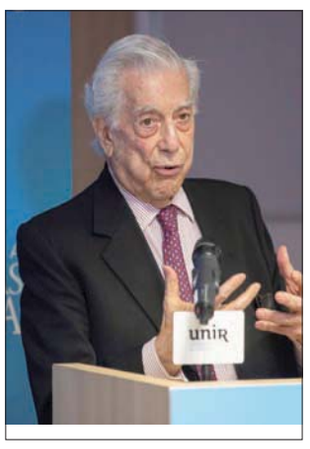

ماريو فارغاس يوسا

وبعد سنوات من الضمور اليساري وانطفاء جذوة الحركات الثورية التي كانت منتشرة في أنحاء المنطقة، عادت الأحزاب والقوى التقدمية واليسارية إلى الحكم في الأرجنتين والمكسيك وبوليفيا وفنزويلا، فيما انجرفت الثورة الساندينية في نيكاراغوا وراء نظام استبدادي، وما زالت الصخرة الكوبية تتدلّى بتحدٍّ وإباء على مرمى حجر من مدينة ميامي الفلوريدية الأميركية. ولعل ما يزيد من قلق الأوساط اليمينية والليبرالية الآن هو أن دولاً وازنة في المنطقة مثل البرازيل وتشيلي وكولومبيا تتجّه بدورها نحو عودة اليسار إلى الحكم في المواعيد الانتخابية المقرّرة للعام المقبل.

ولا شك أن التداعيات الاقتصادية الكارثية التي نجمت عن جائحة «كوفيد 19»، التي ضربت بقسوة غير معهودة قطاع العمالة غير المنظّم الذي يشكّل عماد اقتصادات المنطقة، والخيط الأساس في نسيجها الاجتماعي، تلعب دوراً أساسياً في تغيير مزاج الناخبين وجنوحهم نحو الخيارات اليسارية. ويضاف إلى ذلك أيضاً ارتفاع منسوب النقمة الشعبية ضد الأغنياء الذين سارعوا قاصدين سان دييغو وميامي في الولايات المتحدة لتلقّي اللقاحات التي تأخر وصولها طويلاً في أكثر مناطق العالم تضرراً جراء الجائحة حيث زاد عدد الضحايا حتى الآن عن مليون، وتجاوزت الإصابات 25 مليوناً.

هذا، ولم يعد الصراع السياسي في أميركا اللاتينية اليوم مقصوراً على تحديد وجهة الرياح الاجتماعية والاقتصادية في المنطقة، بل أضحى ملعباً رئيساً تحضر فيه الصين بقوة متنامية عند البوابة الخلفية للولايات المتحدة، التي خسرت 4 سنوات ثمينة في عهد الإدارة السابقة لترسيخ حضورها التاريخي العميق في المنطقة.

قد يكون من الصعب التكهن بشكل حاسم عن مآل «الترمبية» ومستقبلها في الحياة السياسية الأميركية، بعدما فرض الرئيس السابق دونالد ترمب تقريباً سلطته على الحزب الجمهوري. غير أن تعيين الضرر الذي سببه خطابه الشعبوي اليميني قد لا يكون متعذراً، لا سيما أن شظاياه أصابت الحزب الديمقراطي، حيث عززت كرد فعل الخطاب الشعبوي اليساري؛ الأمر الذي سمح لليمين الأميركي محاولة تصوير هذا اليسار على أنه الخطر الداهم على الديمقراطية في الولايات المتحدة.

وحقاً، منذ خسارة ترمب انتخابات الرئاسة الأميركية في نوفمبر (تشرين الثاني) العام الماضي، وقعت سلسلة أحداث سياسية لافتة، طرحت تساؤلات لدى العديد من المحللين والمثقفين الأميركيين، من الحزبين الديمقراطي والجمهوري والمستقلين، تمحورت حول سؤال واحد كبير: هل سيعيد خروج ترمب من السلطة السياسة الأميركية إلى «طبيعتها» السابقة؟ بيد أن سؤالاً آخر لا يقل أهمية يطرح نفسه أيضاً: هل الانقسام الكبير حول التمييز العنصري، الذي يخترق الولايات المتحدة من قمة قيادتها السياسية إلى الناس العاديين، انقسام بنيوي موجود منذ تأسيس أميركا... أم جاء أخيراً نتيجة سياسات خاطئة؟

وجهتا نظر ناقشتا السؤال الأول، حيث عبرت الأولى عن خشيتها من أن يكون عهد ترمب قد أحدث تغييراً دائماً في المشهد السياسي الأميركي. بينما رأت الأخرى، أن سنوات حكمه المضطربة، ما كانت سوى انحراف عرضي رغم خطورته، سيصار إلى تجاوزه بعدما غادر البيت الأبيض.

الجمهوريون يحرّضون ضد مناهضة العنصرية تحضيراً للانتخابات المقبلة

ترمب يحدِث تغييراً في أميركا... لا رجعة عنه

واشنطن: إيلي يوسف

بعد مرور أشهر عدة على خروج دونالد ترمب من البيت يبدو المشهد السياسي الأميركي أعقد بكثير من إمكانية الرهان على انتهاء الحقبة الترمبية، أولاً في ظل التحولات التي يشهدها الحزب الجمهوري، وثانياً القضايا المطروحة للنقاش والمقارعات السياسية الجارية اليوم بين الطبقة السياسية في واشنطن. وبدلاً من عودة الحزب الجمهوري إلى «رشده»، أظهرت غالبية استطلاعات الرأي أن ترمب عزز سيطرته على الحزب بدلاً من تراجع نفوذه فيه. فهو لا يزال يمثل الخيار الأول لدى قاعدة الجمهوريين في الانتخابات الرئاسية المقبلة؛ الأمر الذي فرض على العديد من قيادات هذا الحزب الإدراك أن حظوظهم في الاستمرار بلعب دور سياسي مرهونة بولائهم لترمب.

ولعل «تراجيديا» استبعاد النائبة ليز تشيني، ابنة نائب الرئيس السابق ديك تشيني، التي كانت من بين أبرز الأصوات المناهضة لترمب من موقعها القيادي في الحزب وفي مجلس النواب، تظهر بشكل واضح مدى التغيير الذي أصاب الجمهوريين. إذ صعدت في المقابل الأصوات الموالية والمتطرفة من أمثال النائبة مارجوري تايلور غرين من ولاية جورجيا، وتراجع زعيما الأقلية الجمهورية في مجلسي الشيوخ والنواب، ميتش ماكونيل وكيفين مكارثي، عن الانتقادات التي وجهاها إلى ترمب في أعقاب أحداث اقتحام أنصاره مبنى الكابيتول في 6 يناير (كانون الثاني) الماضي مباشرة. ومن ثم، وتوليًا إسكات الأصوات المنتقدة له، بحجة الحفاظ على وحدة الحزب واستعادة السيطرة على الرئاسة ومجلسي الشيوخ والنواب.

ولم يكتف الجمهوريون بذلك، بل أفشلوا أيضاً تشكيل لجنة تحقيق مستقلة بتلك الأحداث، في إصرار «دق جرس إنذار كبير عن الأخطار المحدقة بالديمقراطية الأميركية»، على حد قول تشيني. كذلك، يرفض الجمهوريون والمحافظون اليمينيون الحديث عن الديمقراطية «في مواجهة أزمة وجودية» – وفق تصورهم -، حيث أعلن ماكونيل أخيراً، أن تشكيل اللجنة للتحقيق في أحداث 6 يناير «ببساطة... مسألة غير ضرورية». وأضاف، أن تحقيقات الشرطة ضمنت «عدم إفلات أي شخص من أي شيء».

في المقابل، يعرب زعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ السيناتور الديمقراطي تشاك شومر عن أسفه؛ لأن «كذبة دونالد ترمب الكبرى قد غطت الحزب الجمهوري بالكامل الآن. هذه الكذبة هي الآن المبدأ لما كان يسمى في السابق حزب لنكولن».

وهنا، يرى مراقبون أن الممارسة الأخطر للجمهوريين راهناً هي المتعلقة بتغيير قواعد الانتخابات وقوانينها للحد من مشاركة الأقليات. وهذا يحدث في خط بياني يسعون إلى تنفيذه من خلال تمرير مشاريع قوانين في غالبية الولايات التي يسيطرون عليها، على الرغم من نجاح الديمقراطيين في تعطيل أبرزها، كما جرى في ولاية تكساس أخيراً، عندما أدى انسحاب نوابهم من جلسة إقرار هذه القوانين إلى إبطال النصاب وإفشال المحاولة، إلى حين! ولقد وصف خايمي هاريسون رئيس اللجنة الوطنية الديمقراطية محاولات تعديل قوانين التصويت التي تقلّص مشاركة الأقليات لمصلحة البيض، بأنها ليست سوى عنصر واحد مما يعد له الجمهوريون. وتابع خلال ظهوره الثلاثاء على محطة «إم إس إن بي سي»، «إنها إحدى اللحظات الأكثر خطورة لتغيير السياسات من الجمهوريين، فالديمقراطية الأميركية على المحك بالفعل». كذلك نقلت صحيفة «ذي هيل» عن لاري دايموند، الزميل البارز في معهد هوفر بجامعة ستانفورد، قوله «إن صحة الديمقراطية الأميركية لم تتحسن في أعقاب هزيمة ترمب... وفي بعض النواحي، أعتقد أن الأمر بات أسوأ؛ لأنه من الواضح جداً الآن أن لدينا العديد من أعضاء أحد الحزبين السياسيين، يسيرون بشكل أساسي وفق أجندة معادية للديمقراطية».

الخطاب القومي... والعنف

جدير بالذكر، أن خطاب ترمب «التحريضي» بحسب الديمقراطيين، لم يعد مقتصراً عليه وحده، بل انضمت إليه أصوات أخرى باتت أكثر جرأة في التعبير عمّا تضمره، كخطاب مستشار الأمن القومي السابق لترمب الجنرال مايكل فلين، الذي أشار إلى دعمه انقلاباً على الطريقة البورمية»، أثناء ظهوره في مؤتمر نظمته حركة «كيو أنون» اليمينية المتطرفة قبل بضعة أسابيع، رغم نفيه اللاحق هذا التصريح. وفي استطلاع للرأي أجراه المعهد العام لأبحاث الدين أخيراً، خلص إلى أن 28 في المائة من الناخبين الجمهوريين يتفقون مع العبارة القائلة بأن «الوطنيين الأميركيين قد يضطرون إلى اللجوء إلى العنف» من أجل «إنقاذ» البلاد. وهو ما دعا البعض إلى القول بأن «ظاهرة ترمب» هي أحد الأعراض وليست سبباً للخلل الذي تعانيه الديمقراطية الأميركية المتدهورة، بحسب بعض الأكاديميين الذين وقّعوا على عريضة نشرت تحت مسمى «بيان القلق». ووصف الموقعون أنفسهم بأنهم «علماء الديمقراطية الذين شاهدوا التدهور الأخير للانتخابات الأميركية والديمقراطية الليبرالية بقلق متزايد». ورأى هؤلاء، أن منتقدي ترمب بالغوا في تقدير تأثير هزيمته في الانتخابات على القوى التي دعمته، وبأن تأثير خطابه رغم كل الضجيج الذي يحيط بنظرية المؤامرة وسرقة الانتخابات وارتفاع أسهمه، آخذ في الانخفاض، مقابل تصاعد حدة الخطاب الذي تدلي به الطبقة السياسية.

> المارسة الأخطر للجمهوريين حالياً هي المتعلقة بتغيير قواعد الانتخابات وقوانينها للحد من مشاركة الأقليات

وهنا يقول البروفسور لاري بارتلز، المدير المشارك لمركز دراسة المؤسسات الديمقراطية في جامعة فاندربيلت العريقة «حقيقة أن الكثير من الناس العاديين كانوا على استعداد لاتباعه حتى الآن، هي مؤشر واضح على مدى استقطاب مجتمعنا سياسياً». وأضاف «حقيقة أن العديد من النخب السياسية كانت على استعداد لاتباع ترمب حتى الآن هي أكثر دلالة، لا بل هي غير صحية. ومع ذلك، حتى لو غاب ترمب عن المشهد السياسي، من المؤكد تقريباً أن شخصاً آخر مثله سيتابع ذلك».

حرب ثقافية قبل الانتخابات

وبالفعل، لا يمكن تجاهل أن الاستقطاب السياسي بات يضرب المجتمع الأميركي، بل تسرب إلى كل مفاصل الحياة السياسية الأميركية تقريباً.

ويحذر العديد من الخبراء من أن هذا الاستقطاب أدى إلى تقسيم العائلات والمنظمات ومصادر المعلومات والإعلام، فضلاً عن الخلاف المندلع على خلفية برامج التعليم التي تدرس في المدارس الأميركية، والمخصصة تحديداً لمواجهة الانقسام والتمييز العرقي وعنف الشرطة الذي يستهدف السود، وعمليات القتل التي تضرب بشكل دوري المدارس الأميركية والمؤسسات الثقافية والدينية والتجارية أيضاً.

ويصف البعض ما يجري في المدارس الأميركية بأنه حرب ثقافية امتدت إلى النظام التعليمي في البلاد، حيث يحاول الجمهوريون على مختلف المستويات، منع المناهج الدراسية التي تدعو إلى مواجهة العنصرية المنهجية. وفي تقرير نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» أخيراً، أن 39 من أعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريين وصفوا تعليم التاريخ الذي يركز على «العنصرية النظامية» بأنه شكل من أشكال «غسل الدماغ عبر التلقين النشط».

كذلك، أقرت الهيئات التشريعية التي يقودها الجمهوريون في جميع الولايات مشاريع قوانين في الآونة الأخيرة، تحظر أو تقيد المدارس في تدريس العنصرية. لكن المفارقة، أن الحاكم الجمهوري لولاية أوكلاهوما الذي وقّع في أوائل مايو (أيار) الماضي نسخة ولايته من القانون، كان عضواً في اللجنة المئوية للمذبحة العنصرية التي وقعت عام 1921 في مدينة تولسا، ثاني كبرى مدن الولاية، والمدينة التي زارها الرئيس جو بايدن لإحياء ذكرى واحدة من أسوأ حوادث العنف العنصري في تاريخ الولايات المتحدة، وراح ضحيتها أكثر من 300 من السود، وقد جرى إقصاؤه من عضويتها.

وحقاً، يقول العديد من الباحثين والمعلقين السياسيين، إن الجمهوريين يشنّون حملة نشطة من مجالس المدارس إلى قاعات الكونغرس، بهدف فرض وجهة نظرهم حول كيفية تدريس العنصرية التاريخية والحديثة في أميركا. يقابل ذلك معارضة من الديمقراطيين والمعلمين في صراع شائك سياسياً، سيكون له تداعيات عميقة على كيفية تعلم الأطفال عن بلدهم.

وتتزامن هجمات الجمهوريين على «نظرية العرق الحرجة»، وهي إطار عمل لمدرسة الدراسات العليا وجد طريقه إلى التعليم العام من رياض الأطفال وحتى الصف الثاني عشر، مع استراتيجية واسعة ينفذها الحزب الجمهوري، للتحريض على قضايا الحرب الثقافية في انتخابات التجديد النصفي لعام 2022، بدلاً من شن حملة مباشرة ضد أجندة بايدن الاقتصادية، التي تشير معظم استطلاعات الرأي إلى أنها تلقى تأييداً لدى الناخبين، في بلد بدأ يخرج من جائحة «كوفيد - 19». والملاحظ، أن الجمهوريين يركزون هجماتهم على تأثير هذه النظرية، التي تجادل بأن الأنماط التاريخية للعنصرية متأصلة في القانون والمؤسسات الحديثة الأخرى، وبأن موروثات العبودية والفصل العنصري لا تزال تخلق ساحة لعب غير متكافئة للسود وغيرهم من الملوّنين. ويصوّر العديد من المحافظين نظرية العرق الحرجة والتذرّع بالعنصرية النظامية على أنها تحدٍ، تم إلقاؤه لاتهام الأميركيين البيض بأنهم عنصريون بشكل فردي، ويتهمون اليسار بمحاولة تلقين الأطفال وحملهم على الاعتقاد بأن الولايات المتحدة شريرة بطبيعتها.

اليسار «التقدمي» سلاح للجمهوريين الأميركيين

• وسط الاستقطاب السياسي الشديد في الساحة الأميركية، يعاني الديمقراطيون انقساماً واضحاً. وفي حين ترفض غالبية الناخبين الأميركيين اتهام أميركا بأنها عنصرية من جذورها، وهذا هو رأي غالبية الناخبين وقاعدة الحزب الديمقراطي نفسه، فإن هذه وجهة نظر يتبناها الجناح اليساري التقدمي في الحزب الديمقراطي. وما يقلق كثرة من الديمقراطيين، أن هذا التفكير الراديكالي يسلم الجمهوريين هدية ثمينة يستخدمونها ذريعة سياسية. مع هذا نرى أجزاء كبيرة من قاعدة الحزب الديمقراطي، بما في ذلك العديد من الناخبين الملوّنين، تدعو إلى مزيد من النقاش في المدارس حول مدى انتشار العنصرية، ويعتقدون أن مثل هذا النقاش ضرورة تربوية يجب أن تنفصل عن السياسات الحزبية.

مما لا شك فيه أن تصاعد الجدل حول التأثير الحقيقي أو المتصوَّر لنظرية العِرق الحرجة، قد تسارع خلال رئاسة دونالد ترمب، عندما اشتعلت المناقشات حول العنصرية في البلاد بسبب تعليقاته العنصرية وموجة الاحتجاجات التي عمت أرجاء البلاد العام الماضي، على قتل رجل شرطة أبيض لجورج فلويد الرجل الأسود في مدينة مينيابوليس بولاية مينيسوتا.

وقبل بضعة أسابيع، أعلن الرئيس جو بايدن في مدينة تولسا، أن جريمة قتل المواطنين السود على يد عصابة بيضاء في المدينة قبل قرن كان مدفوعاً بالعنصرية التي أصبحت «متأصلة بشكل منهجي في قوانيننا وثقافتنا». وتابع بايدن، إن أميركا لا يمكنها التظاهر بأن تلك القوانين «لا تؤثر علينا اليوم». وأعلن، من ثم، عن سياسات لتضييق فجوة الثروة التي تفصل بين الأعراق، من خلال مساعدة السود على شراء المنازل ودعم أصحاب الأعمال الصغيرة. وهذه واحدة من أكبر المشاكل التي تواجه السود، حيث يكاد حصولهم على القروض السكنية من المصارف الخاصة ومن المصارف الفيدرالية الحكومية، شبه مستحيل في ظل نمط من التمييز ذات طابع عرقي واقتصادي واجتماعي.

هذا، ويضيف تقرير «نيويورك تايمز»، أن بعض النقاش حول التعليم كان مدفوعاً بالمشروع الذي أطلق عليه «1619»، نسبة للعام الذي رست فيه أول سفينة تحمل عبيداً على شاطئ ولاية فيرجينيا، الذي يجادل بأنه «أصل أميركا». فقد نما كل شيء تقريباً، من العبودية والعنصرية التي مورست ضد السود وجعلت أميركا استثنائية». ويضيف التقرير، أن اختصاصيي التوعية تبنّوا المناهج الدراسية التي أنشئت جنباً إلى جنب مع المشروع: «استجابة لأمة متغيرة» حيث أصبح غالبية طلاب المدارس العامة الآن من غير البيض. غير أن ما يقرب من 80 في المائة من المعلمين ما زالوا من البيض.

لكن رد الجمهوريين جاء صادماً ومكثفاً؛ إذ أعلن زعيم الأقلية ميتش ماكونيل في مجلس الشيوخ، أنه لا يوافق على أن عام 1619 كان مهماً في تاريخ الولايات المتحدة. ودعا مع أعضاء جمهوريين آخرين إدارة بايدن إلى التخلي عن الجهود التي تبذلها وزارة التعليم لإعطاء الأولوية لدروس التاريخ التي تؤكد على «التهميش المنهجي» الذي مورس على الأقليات. والجدير ذكره، أنه بالتوازي مع البرامج التعليمية الخاصة بمواجهة العنصرية التي عُممت على المؤسسات التعليمية الأميركية منذ عقود، فإن غالبية المؤسسات الأميركية الحكومية والخاصة تطلب من موظفيها الخضوع لدورات تثقيفية وتوجيهية عن أشكال «التمييز» و«التنمر». وتضع تلك المؤسسات قوانين وضوابط لمنعها، حيث يمكن للمخالفين التعرض لعقوبات قد تصل إلى حد الفصل من وظائفهم. وهذه القوانين جرى إقرارها تباعاً، على مدى فترات زمنية في التاريخ الحديث للولايات المتحدة، وجاءت ثمرة نضالات العديد من قادتها السياسيين من كلا الحزبين. ويرى منتقدو الحزب الجمهوري بنسخته «الترمبية»، أن توجهاته السياسية الحالية، تشكل تراجعاً عن تلك الإنجازات التي شارك الحزب نفسه في تحقيقها، ومنحت الولايات المتحدة سمعتها كحامية ومدافعة عن الديمقراطية والمساواة وحقوق الإنسان.

قالوا

«واشنطن ولندن تغرسان بذوراً للصراع في المنطقة بسبب رفضهما فكرة أن شبه جزيرة القرم جزء من روسيا... واشنطن ولندن ترفضان (تصديق) الحقيقة... تحاولان إثارة النزاع... هذه مياه روسيا الإقليمية، وهذه هي حدودنا. بإمكاني التأكيد على أننا سندافع عنها بكل الوسائل الممكنة، بما في ذلك العسكرية».

نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف

«ستتبرع اليابان بمليون جرعة من لقاح أسترازينيكا ضد فيروس كوفيد - 19 لكل من إندونيسيا وماليزيا والفلبين وتايلاند، اعتباراً من الأسبوع المقبل، ومليون جرعة لكل من تايوان وفيتنام، بالإضافة إلى دفعتين من 1,24 و1 مليون جرعة... أخذنا في الاعتبار حالات الإصابة في كل دولة تقدمت بطلب، ومدى نقص اللقاح هناك وطبيعة علاقاتها مع اليابان، قبل أن نتخذ قراراً بشأن تقديم هذه اللقاحات».

وزير الخارجية الياباني توشيميتسو موتيغي

«من قبيل الواقعية أن نفترض أننا لن نحصل على الأرجح على فرص متساوية في شتى المجالات، بالنظر إلى أشكال المناخ العام التي تأتي من بروكسل... لكنني أعتقد أن لندن واثقة من هذا الأمر... غياب القرارات لن يعرقل بالضرورة المؤسسات المالية في بريطانيا، وسيطرة الحكومة البريطانية على قوانينها الخاصة ستكون مفيدة، والديناميكية والقدرة على التجربة التي تأتي من هذا الموقف ستكون أكثر فائدة».

اللورد ديفيد فروست وزير شؤون «بريكست» البريطاني

«أود أن تتأهل ألمانيا، لكن الفريق الأفضل سيفوز... لكنني سأكون سعيداً أيضاً إذا فاز المنتخب الإنجليزي (في لقاء المنتخبين ببطولة أوروبا لكرة القدم). وسأكون سعيداً إذا توج المنتخب الإنجليزي باللقب أيضاً... أنا اليوم أتنافس بسيارة فريق إنجليزي وأعشق بريطانيا لعدة أسباب».

السائق الألماني سيباستيان فيتيل بطل العالم 4 مرات لسباقات سيارات الفورمولا - 1

قراءة احتمالية في المشهد الإيراني!

محمد الرميحي

جذبت نتائج الانتخابات الأخيرة في إيران الكثير من التعليقات.. ولأن النظام الإيراني هو نظام شمولي فإن الحقائق عادة ما تغيب، بسبب ميله الطبيعي للإنكار ووضع كل السلبيات على غيره والغوص في وهم الانتصار والتفوق؛ لذلك فإن من المتابعين من ينزلق إلى الهوى في التفسير، له أو عليه، وقد تضيع الكثير من الحقائق. مع الوعي بهذه الإشكالية كيف يمكن أن نتعرف على ما يجري من تفاعلات في إيران اليوم، وكيف يمكن التنبؤ - إن أمكن - بمساراتها القريبة والمتوسطة؟

أعرض ما أمكن جمعه من الأقرب إلى الحقائق تمهيداً لجلاء الصورة في سبعة مؤشرات عامة:

أولاً: السيد إبراهيم رئيسي هو رئيس الجمهورية الثامن في سلسلة الرؤساء، وقد خاض أولئك الرؤساء اثنتي عشرة دورة انتخابية (معظمهم حصل على دورتين)، وتراوحت أرقام رئيسي في الدورة الأخيرة بين تقليل وتعظيم، وانشغل البعض بالنسبة المحققة كمؤشر لرضا أو عدم رضا الجمهور الإيراني، إلا أن العودة إلى كل الأرقام الرسمية لما حصل عليه الرؤساء الثمانية نلحظ إشارة مهمة، وهي أن ما يعرف بالرئيس الإصلاحي يحصل على أرقام عالية (فوق السبعين في المائة) وهما فقط اثنان، خاتمي وروحاني، أما الباقي فإن الأرقام الرسمية هي أمام النصف أو ما دون النصف، أما رئيسي فهو الأدنى من الجميع، ذلك يعطي مؤشراً للمزاج العام للناخب الإيراني، والذي يتفاعل بظهور مرشح يقال عنه إنه «إصلاحي»؛ ربما تمنياً لإصلاحات حقيقية تحدث من داخل النظام ثم يصاب بخيبة أمل.

ثانياً: اختيار رئيسي وهو الخاضع للعقوبات الدولية تعني من طرف آخر خضوعه المطلق للدولة العميقة من دون هامش متاح له للمناورة، وفي تمديد فترة الانتخابات الأخيرة مرتين التي بلغت في مجموعها أكثر من اثنتي عشرة ساعة، مؤشر على تباطؤ الانصياع للذهاب إلى صناديق الانتخاب، وقد سارعت ما يسمى في إيران «غرفة تجميع الأصوات» إلى حشد الجمهور في الساعات الأخيرة للذهاب إلى مكاتب الاقتراع، أما المفاجأة الجديدة أن نسبة الأصوات التي أبطلت نفسها عمداً كانت أكبر من أي انتخابات سابقة، فقد بلغت 13 في المائة رسمياً، أي أن عدد الأصوات المبطلة هي الثانية بعد أصوات رئيسي وأعلى مما حصل عليه بقية المرشحين! وتفسير ذلك، أن «هندسة الانتخابات الرسمية» قد تكون قادرة على الحشد، ولكنها لا تستطيع أن تجبر المواطن على أن يضع ورقة صحيحة في الصندوق، فبجانب المقاطعة كان هناك استعصاء له دلائله السياسية التي لا تخفى.

ثالثاً: عين الكثير من المراقبين على محادثات فيينا حول النووي الإيراني، للوصول إلى اتفاق في نهاية الأمر هو «حاجة إيرانية» كما هو «حاجة أميركية»، والمماحكات الجارية هي على نسبة الكعكة التي سوف يحصل عليها أي من الطرفين تنازلاً من الطرف الآخر. في نهاية اليوم سوف يسمي النظام الإيراني أي اتفاق «انتصاراً»، والمفاوض هو الدولة العميقة الإيرانية، ليس الإصلاحي كما يعتقد البعض، فحتى اختفاء «الوجه التجميلي» الإصلاحي لن يغير من السياسات المتبعة شيئاً كثيراً.

رابعاً: على الرغم من «الوجه الصلب» الذي يبديه النظام أمام العالم، من أن العقوبات لا تشكل الكثير من الهواجس له، فإنه في الحقيقة يعرف مدى عمق تأثيرها في القطاع الاقتصادي والاجتماعي والضرر البالغ والواقع على معظم الجسم الإيراني الشعبي، وحرمانه من دعم أكبر لأذرعه الخارجية؛ مما زاد نسبة الفقر والبطالة وتفاقم المشكلات الحياتية التي تُسمع سلباً باتجاه مزيد من «الدولة البوليسية» و«القمع المفرط» والتضييق على الحريات. وعلى الرغم من الحملة الانتخابية القصيرة بين المرشحين المنتقين، فإن أكثر الموضوعات تطرقاً في تلك الحملة هي القضاء على الفساد! في الوقت الذي يشترط الدستور الإيراني أن يكون الرئيس «متديناً وسياسياً»، ويعني أن كل الرؤساء كانوا كذلك، إلا أن الفساد زاد وانتشر! والأخير له علاقة عضوية ليس بنوايا الأشخاص، ولكن بالأنظمة الشمولية التي تقمع تحت سقف الشعور الوطني أو غيرها من الشعارات أي أصوات معارضة، كما تمنع في الوقت نفسه قيام مؤسسات مستقلة قادرة على المراقبة والمحاسبة. فاجتثاث الفساد يحتاج إلى أن يكون النظام أكثر شفافية مع وجود مؤسسات مستقلة وحريات في القول والتجمع والتنظيم، وذلك شبه المستحيل أن يتحقق في بنية النظام القائم؛ لذا من المحتمل بقاء نسبة الفساد، بل زيادتها مع تحكم عسكر ميليشياوي متحالف مع بعض رجال الدين!

خامساً: مع رفع بعض العقوبات وعودة تصدير النفط الإيراني والتجارة مع العالم، سوف يتمكن النظام الإيراني من الحصول على سيولة نقدية، سوف يستخدم جلها لتغذية أذرعه في المنطقة، وهي أذرع أوصلت مجتمعاتها إلى الخواء وتفكك الدولة وإفلاسها، وإشاعة جو من الترهيب، الهدف هنا هو بقاء نفوذ إيراني يحقق شيئاً من الفخر «القومي - المذهبي»، ولكنه لا يبني دولاً، وفي الوقت نفسه تستمر نسب الفقر والبطالة.

سادساً: أمام هذه الاحتمالات، فإن أحد السيناريوهات المتوقعة هو تسخين من نوع ما في الجوار (وخاصة دول الخليج) وتطوير إمكانات الأذرع النشطة أو الخاملة ما أمكن لإشاعة الاضطراب على شاكلة - إن أمكن - ما يحدث في العراق او النموذج اللبناني أو حتى السوري! والخيار أمام ذلك هو الذهاب إلى تنسيق خليجي أوثق لاتقاء السيناريو الأسوأ، مع تضامن عربي من الراغبين وتعاون دولي فعال.

سابعاً: من الصعب التكهن أمام ضيق فرص الآمال لدى الشعوب الإيرانية بردات فعلها، ولكن من المعقول التسليم أن النظام الإيراني بخطواته الأخيرة (إخفاء الوجه التجميلي) ناتج من شعوره بالمأزق وتوجه إلى حرمان كثيرين من أهل البيت بالمشاركة في الانتخابات الأخيرة، بذلك ينخفض رصيده الشعبي، ويؤكد تحالف العسكري والديني في قمة السلطة، الاحتمال أن يستكين الداخل الإيراني إلى مصيره الكارثي، أو يتحول إلى تدريجياً إلى مقاومة يشترك فيها كل الخاسرين المتزايدين من صيرورة النظام، العقبة هو عدم تبلور قيادة وازنة في الداخل، وقد تتكون ممن كانوا مع النظام وتم تهميشهم.

آخر الكلام:

على عكس ما انتشر، إبراهيم رئيسي ليس هو الخلف المحتمل لخامنئي، الاحتمال الأقرب أن تذهب الخلافة إلى الوريث، وهي المتبعة في معظم تاريخ الحوزة!

هل تستفيد دول عربية من علاقاتها مع إسرائيل؟

رمزي عز الدين رمزي *

التوقع كان أنه بمغادرة كل من دونالد ترمب وبنيامين نتنياهو سدة الحكم، يكون قد أسدل الستار على حقبة سياسية استغل فيها الزعماء الخوف لتغذية طموحهم السياسي وتفضيل مصالحهم الشخصية على حساب المصالح الوطنية. غير أنه من المؤسف عدم إمكانية استبعاد حدوث ردة إذا انهارت الحكومة الإسرائيلية الجديدة وفاز الحزب الجمهوري في ثوبه «الترمبي» بالانتخابات الرئاسية عام 2024.

فمن الواضح أن ترمب يسعى إلى ترتيب فوز الحزب الجمهوري بالرئاسة عام 2024 من خلال التأثير بقوانين الانتخابات لفرض قيود على عمليات الاقتراع، معتمداً على هيمنة أتباعه في الهيئات التشريعية للولايات. أما نتنياهو فيبذل كل ما في وسعه لدفع بعض أعضاء الأحزاب اليمينية التي تشكّل الحكومة الهشّة الجديدة إلى التخلي عنها.

ولا شك إذا تمكن كل من ترمب ونتنياهو من تحقيق غايتيهما، سيترتب على ذلك عواقب على منطقة الشرق الأوسط، ربما تكون أبرز ضحية لذلك هي فرص تحقيق حل الدولتين للصراع الفلسطيني - الإسرائيلي.

ففي حين تكمن قوة النظام السياسي الأميركي في أنه قادر على تصحيح الذات، فإن النظام السياسي الإسرائيلي يعاني من قصور هيكلي حيث لا يوفر حقوقاً متساوية للعرب داخل إسرائيل الذين يشكّلون 20% من السكان، إضافة إلى عدم قدرته على بلورة تعريف متفق علية حول «ماهية إسرائيل: هل هي دولة دينية، أم ديمقراطية واعدة أم قوة احتلال؟ وهذا يعني أنه لا يمكن توضيح أي شيء إذا فشلت الحكومة في معالجة قضية أساسية وهي: الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني»، كما ذكرت المعلقة السياسية الإسرائيلية داليا شيندلين، في مقال حديث في جريدة «نيويورك تايمز». وهنا يأتي دور المجتمع الدولي في دفع إسرائيل لتصحيح مسارها السياسي.

فمن المستبعد أن تبادر الحكومة الإسرائيلية الجديدة أو تستجيب بشكل إيجابي لأي أفكار جديدة تهدف إلى حل القضية الفلسطينية. وفي الوقت نفسه، ليس من المنتظر أن تتخذ إجراءات انفرادية لا رجعة فيها نحو ضم الأراضي الفلسطينية. هذا لا يعني أنها لن تقْدم على خطوات من شأنها إعاقة حل الدولتين لإرضاء مؤيديها من اليمين المتطرف.

وبالتالي فعلى الفلسطينيين اغتنام هذه الفرصة لإعداد استراتيجية جديدة تضمن تحقيق حقوقهم الوطنية في إقامة دولة مستقلة قابلة للحياة. وغنيٌّ عن القول، فإن الدعم العربي والدولي سيكون حاسماً في هذا الصدد.

فعلى مدى العقود الماضية، تمكّنت إسرائيل من اتخاذ خطوات خبيثة متدرجة من أجل توسيع سيطرتها على الفلسطينيين وأراضيهم، غير أن التطورات الأخيرة في غزة والقدس وداخل إسرائيل أسفرت عن استنتاجات مهمة، بعضها جديد والآخر تأكيد لاستنتاجات سابقة: أولاً، إسرائيل، بقدراتها العسكرية، لا تستطيع أن تضمن أمن مواطنيها. وثانياً، كشف العرب داخل إسرائيل عن قصور النظام السياسي الإسرائيلي في ضمان المساواة في الحقوق بينهم وبين اليهود الإسرائيليين. ثالثاً، هناك تعاطف دولي متزايد، لا سيما بين الشباب، يدعم الحقوق الفلسطينية. رابعاً، هناك أزمة في القيادة الفلسطينية. فما زال التفكك الفلسطيني هو نقطة الضعف «كعب أخيل» الذي تستغله إسرائيل لتفادي إيجاد حل للقضية الفلسطينية.

فقد أثبتت التطورات الأخيرة أنه على الرغم من المكاسب التي حققتها «حماس»، فقد خرجت هي والسلطة الفلسطينية مجروحتين، حيث إن «حماس» ربما بدأت تفقد شبكة الدعم الداخلي والخارجي التي لطالما اعتمدت عليها. كما أظهرت هذه التطورات ضرورة تسليم القيادة الفلسطينية لجيل جديد.

وحتى يتحقق ذلك، يتعين على الفلسطينيين إعادة النظر في سياساتهم بهدف وضع استراتيجية جديدة تهيّئ الظروف اللازمة للتفاوض مع الإسرائيليين على حل الدولتين وذلك من خلال دفع المجتمع الدولي - خصوصاً الولايات المتحدة - إلى اتخاذ سلسلة من التدابير تتفق مع القانون الإنساني الدولي وقانون حقوق الإنسان بهدف الحافظ على إمكانية تحقيق حل الدولتين.

ويمكن لمثل هذه الاستراتيجية أن ترتكز على أربعة محاور:

1- تحقيق المصالحة الفلسطينية، الأمر الذي يتطلب في نهاية المطاف إجراء انتخابات حرة ونزيهة. وهنا يأتي دور مصر التي تضطلع بالمسؤولية الأساسية في هذا الشأن، فسيكون عليها إقناع إسرائيل بأنها ملتزمة ولن تحيد عن تحقيق المصالحة الحقيقية بين الفلسطينيين.

2- التركيز على حماية الحقوق الفلسطينية في المحافل الدولية من منطلق احترام القانون الإنساني وقانون حقوق الإنسان، سواء كان الفلسطينيون تحت الاحتلال أو داخل إسرائيل ذاتها. فمن الضرورة إيلاء اهتمام متساوٍ للحقوق الفلسطينية التي طال إهمالها، بما في ذلك حرية التنقل والحماية من العنف والتمييز، وهو الأمر الذي يستوجب إيجاد مساءلة عن انتهاكات حقوق الإنسان. ولا شك أن المشاركة السياسية غير المسبوقة للعرب الإسرائيليين في التعبير عن سخطهم إزاء الممارسات الإسرائيلية تفتح المجال للتفاهم بين اليهود والعرب في إسرائيل، الأمر الذي يستوجب استكشاف السبل لبناء علاقة بين الفلسطينيين حاملي الجنسية الإسرائيلية مع بقية الفلسطينيين. والآن وفي ضوء مشاركة الفلسطينيين في الحكومة الإسرائيلية، يصبح الأمر أكثر أهمية للفلسطينيين في كل مكان. وهنا يجدر التنويه إلى أن إدارة بايدن أعلنت أنه ينبغي أن يخضع كل من الفلسطينيين والإسرائيليين لـ«تدابير متساوية للحرية والأمن والرخاء والديمقراطية»، وهو موقف يجب البناء عليه.

3- إعادة الإعمار والتنمية في غزة والضفة الغربية على السواء. إن إسرائيل من جهة، و«حماس» والسلطة الفلسطينية من جهة أخرى يجب أن يدركوا ضرورة التعاون فيما بينهم وكذلك مع الدول والمؤسسات المانحة للمساعدات، وهو الأمر الذي يضع مسؤولية ضخمة على مصر لإدارة هذه العملية بما يدعم المصالحة الفلسطينية.

4- الاستفادة من أن عدداً من الدول العربية أصبحت لديها علاقات رسمية مع إسرائيل في التأثير على الأخيرة من خلال ربط تطوير هذه العلاقات بالسلوك الإسرائيلي تجاه الفلسطينيين. وهنا يجب التنويه إلى أن دولة الإمارات ربطت تنفيذ اتفاقها مع إسرائيل بامتناع الأخيرة عن اتخاذ إجراءات انفرادية لضم الأراضي الفلسطينية، وهذا ما يمثل في رأيي الحد الأدنى للصيغة الذي يجب أن تلتزم بها الدول العربية المعنية لدفع إسرائيل لاحترام الحقوق الفلسطينية، بمعنى ربط تطوير العلاقات مع إسرائيل بالمواقف التي تتخذها تل أبيب تجاه حل الدولتين.

خاتماً، فإن عدم اغتنام هذه الفسحة الزمنية لتعزيز القدرة التفاوضية للفلسطينيين سيكون بمثابة فرصة جديدة لإسرائيل لتفادي إنشاء دولة فلسطينية قابلة للبقاء. كما أن فشل الدول العربية في خلق الظروف الإقليمية والدولية التي تدعم مثل هذا التوجه الفلسطيني سيجعل فرص تحقيق السلام والاستقرار في المنطقة أبعد من ذي قبل.

* سفير مصري ومسؤول أممي سابق

* خاص بـ«الشرق الأوسط»

انتخاب رئيسي مجرد خليفة لخامنئي؟

راجح الخوري

عن أي «فجر إيراني جديد» تتحدث صحف المحافظين في إيران، بعد فوز إبراهيم رئيسي في الانتخابات، التي حملت في نتائجها ومضمونها، وعبر الأرقام التي خرجت من صناديق الاقتراع، الخيبة الضمنية للجميع، سواء للنظام و«الحرس الثوري»، وسواء أيضاً للإصلاحيين، هذا في حين ترتفع الآن في شكل غير مسبوق الدعوات من منظمات دولية إلى التحقيق مع الرئيس المنتخب لارتكابه جرائم ضد الإنسانية، وفي حين يحذّر «معهد الدفاع عن الديمقراطية» الأميركي من رفع العقوبات التي تفرضها عليه واشنطن بسبب جرائمه؟

عشية الانتخابات يوم السبت الماضي، حث المرشد علي خامنئي على الإقبال بأعداد كبيرة على التصويت، معتبراً أن ذلك يشكّل عرضاً للقوة على النحو الذي سيخفف الضغوط على إيران، وقال في خطاب بثّه التلفزيون «في أقل من 48 ساعة سيقع حدث مهم في البلاد، وبحضوركم وتصويتكم ستحددون في الواقع مصير البلاد في كل القضايا الرئيسية»، وإذا أضفنا دعوات «الحرس الثوري» التي دعت إلى التصويت بكثافة، يصبح واضحاً أنه كان من المطلوب أن تشكّل هذه الانتخابات، استفتاءً شعبياً على تأييد النظام، أكثر منها عملية انتخاب رئيس جديد للبلاد.

لكن هذا «الاستفتاء» كان عملياً مخيباً ضمناً، بعدما أعلن أن نسبة المشاركة كانت 48,8 في المائة، وهي الأدنى في أي استحقاق رئاسي في تاريخ الجمهورية الإسلامية منذ تأسيسها عام 1979، وهو ما يحمل أيضاً رسالة إلى خامنئي شخصياً، الذي كان من الواضح تماماً أنه يتبنى رئيسي (60 عاماً)، الذي يرجح أن يكون خليفته، وخصوصاً أنه قد بلغ تقريباً 82 عاماً، وأنه يحظى بدعم قديم منه ومن «الحرس الثوري»!

لكن خيبة الأرقام كانت أشد وأعمق بالنسبة إلى التيار الإصلاحي، وخصوصاً أن الرئيس الإصلاحي الأسبق محمد خاتمي، وجّه عشية الانتخابات دعوة إلى التصويت ضد مرشح النظام رئيسي، وترافق ذلك مع اصطفاف بين الأحزاب الإصلاحية لدعم المرشح عبد الناصر همتي، وقال خاتمي «أمل أن يسعى الناس إلى المشاركة ليحبطوا المشروع الذي يريد تسليم السلطة إلى تيار يعمل على تعطيل صناديق الاقتراع... يجب أن يحضر الناس في المشهد الانتخابي لإحباط ما تم إعداده رغم غياب المرشح المثالي لهم».

لكن النتيجة كانت مخيبة، لا بل مُحطمة، عندما لم يحصل همتي إلا على 2,5 مليون صوت، في حين كان الإصلاحيون يراهنون على أن يحصل أقلّه على 10 ملايين صوت، وهو ما اعتبره كثير من المراقبين طلقة رحمة على رؤوس الإصلاحيين بعد مرور 24 عاماً على حياتهم السياسية.

في المقابل، قال المراقبون، إن المقاطعين للانتخابات، شكلوا الناخب الأكبر والصوت الأعلى في البلاد عندما أدلى 800 ألف مشارك في الانتخابات بأوراق بيضاء في مقاطعة غير مباشرة، بينما بلغ عدد المقاطعين كلياً 34 مليون شخص (رئيسي حصل على 17 مليوناً و926 ألف صوت من أصل 28 مليوناً و993 ألف ناخب شاركوا في الانتخابات، أي أقل من نصف الناخبين المسجلين)؛ وهو ما يعطي رسالة قوية كاستفتاء على النظام وخامنئي و«الحرس الثوري»، وقال البعض إن عدم فهم هذه الرسالة في شكل دقيق وعميق، وفي معناها السياسي والشعبي، يرسم صورة قاتمة للبلاد، وقال المعلّق زيد آبادي مثلاً «أعتقد أن كل شيء بلغ حافة الهاوية والفرصة ضئيلة للغاية»!

لكن الموضوعية تقضي عملياً بالتساؤل، ماذا كان في استطاعة الإصلاحيين أن يفعلوا خلافاً للسياسات التي يحددها المرشد خامنئي ويفرضها عملياً «الحرس الثوري»، ومن الضروري هنا التأمل فيما تمكن الرئيس حسن روحاني أن يفعله فعلاً خلافاً لإرادة المرشد، ففي تصريح وزير خارجيته محمد جواد ظريف قبل أسابيع قال، إن قواعد الدبلوماسية واتجاهات السياسة الخارجية، غالباً ما تكونان في يد «الحرس الثوري»، وهو ما أثار بلبلة في حينه!

الآن، يعني الحديث عن «فجر إيراني جديد» أن السلطات الثلاث، التنفيذية أي الرئاسة، والتشريعية أي مجلس الشورى، والسلطة القضائية باتت في قبضة واحدة عند المرشد الذي يرى المحللون أن اختياره لرئيسي خلفاً له ليس خافياً على أحد، وفي السياق كانت صحيفة «إندبندنت أون صنداي» قد نشرت مقالاً بعنوان «دمية أم رئيس.. قوة جديدة تظهر في إيران بدعم من المتشددين و(الحرس الثوري)»، تناول ما سمته مراحل إعداد إبراهيم رئيسي ليتحول من قاض إلى رئيس بواسطة المؤسسة الأمنية القوية في البلاد.

وجاء في المقال، أن رئيسي كان قاضياً غير معروف نسبياً، عيّنه خامنئي على رأس مؤسسة دينية مهمة في مشهد، إلى أن زاره مسؤولان عسكريان رفيعان في مايو (أيار) من عام 2016، وهما رئيس «الحرس الثوري» آنذاك علي جعفري والجنرال قاسم سليماني، وتقدر الصحيفة أن ذلك اللقاء الذي لم يصدر عنه أي تفاصيل يومها، كان بمثابة تحضير لرئيسي ليكون حامل لواء خامنئي، ثم بعد عام قام رئيسي بمنافسة روحاني في انتخابات الرئاسة ولم ينجح.

ويرى المراقبون، أن رئيسي الذي عمل عام 1988 مع ثلاثة رجال دين متشددين فيما سُمي «لجنة الموت»، التي يزعم أنها أشرفت على الإعدام الجماعي لآلاف السجناء السياسيين، كان يُنظر إليه دائماً في كواليس النظام على أنه يمكن أن يكون السفينة المثالية لطموح المتشددين، لكن من المعروف أن رئيسي انكب في الأعوام الأخيرة على تلميع صورته، فنشر في العام الماضي «وثيقة التطوير القضائي» المكونة من 69 صفحة، وقال فيها، إن أهم أولويتين بالنسبة إلى إيران هما مكافحة الفساد وزيادة كفاءة النظام، مشدداً على أهمية التكنولوجيا والتيسير الديمقراطي وعلى حرية الشعب في تنظيم المسيرات السلمية، وعلى حرية الإعلام وعلانية المحاكمات، وهو ما يتناقض مع كل تاريخه القاتم!

وعشية الانتخابات بدا وكأنه يوجه رسالة ترضي خامنئي، إلى محادثات فيينا عندما قال، ليس هناك من جدوى من المحادثات مع القوى العالمية لرفع العقوبات الأميركية عن إيران «وإن بعض الساسة يعقدون محادثات كي يروا ما يمكنهم الحصول عليه من الغربيين، ولكن إذا عقدوا جلسات داخل البلاد حول كيفية الإنتاج وإزالة العراقيل لكان كثير من المشكلات قد حُل»!

الآن، وقد صار رئيسي رئيساً في طليعة المتشددين طبعاً، ليس من الواضح بعد كلامه عن حل مشكلات إيران الاقتصادية داخلياً كيف سيواجه ثلاثة تحديات عميقة، وهي الاقتصاد المنهك بسبب العقوبات التي لم ترفع بعد، والريال المحطم وقد خسر 80 في المائة□ من قيمته أمام الدولار، وتراجع التجارة مع دول الاتحاد الأوروبي بنسبة 85 في المائة□ منذ عام 2017، وليس في وسع تشديده على بناء علاقات تجارية وأسواق تصدير مع الحلفاء الإقليميين وإلى علاقات أقوى مع الصين وروسيا أن يحل مشاكل إيران الاقتصادية الصعبة!

المتحدثة باسم البيت الأبيض نيد برايس قالت، إن العملية الانتخابية كانت مصطنعة وتفتقر إلى الحرية والنزاهة، ورأت واشنطن أن أي انتهاك لحقوق الإنسان سيتحمله رئيسي، الذي سارع في أول مؤتمر صحافي عقده، إلى إعلان إغلاق الباب أمام «الاتفاق الأشمل» في مفاوضات فيينا «وإن القضايا الصاروخية والإقليمية غير قابلة للتفاوض»، مطالباً واشنطن برفع سريع للعقوبات عن إيران، ولم يتردد في التبرير والدفاع عن سجلّه في الإعدامات!

يعني الحديث عن «فجر إيراني جديد» أن السلطات الثلاث التنفيذية والتشريعية والقضائية باتت في قبضة واحدة عند المرشد الذي يرى المحللون أن اختياره لرئيسي خلفاً له ليس خافياً على أحد

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب
الرياض Riyadh
+966112128000
+966114401440
الكويت Kuwait
+965 2997799
+965 2997800
الرباط Rabat
+212 37262616
+212 37260300
جدة Jeddah
+966126511333
+966126576159
دبي Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353
واشنطن Washington DC
+1 202 6628825
+1 202 6628823
المدينة المنورة Madina
+9664 8340271
+9664 8396618
القاهرة Cairo
+2023 7492996
+2023 7492855
بيروت Beirut
+9611 549002
+9611 549001
الدمام Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918
الخرطوم Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987
عمان Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
ترحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417 | لندن +4420 7404 6950
دبي +9714 391 4440 | باريس +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة: +96611 441 1444
البريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، ولا تجيز منهم عند تقديم أي هدايا لهم، فتبر هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +966121217774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: 3916503 4 971+
فاكس: 3918354 4 971+
أبوظبي هاتف: 6733555 2 971+
فاكس: 6733384 2 971+
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام
Saudi Research & Media Group
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief
مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

أمجد رسيم

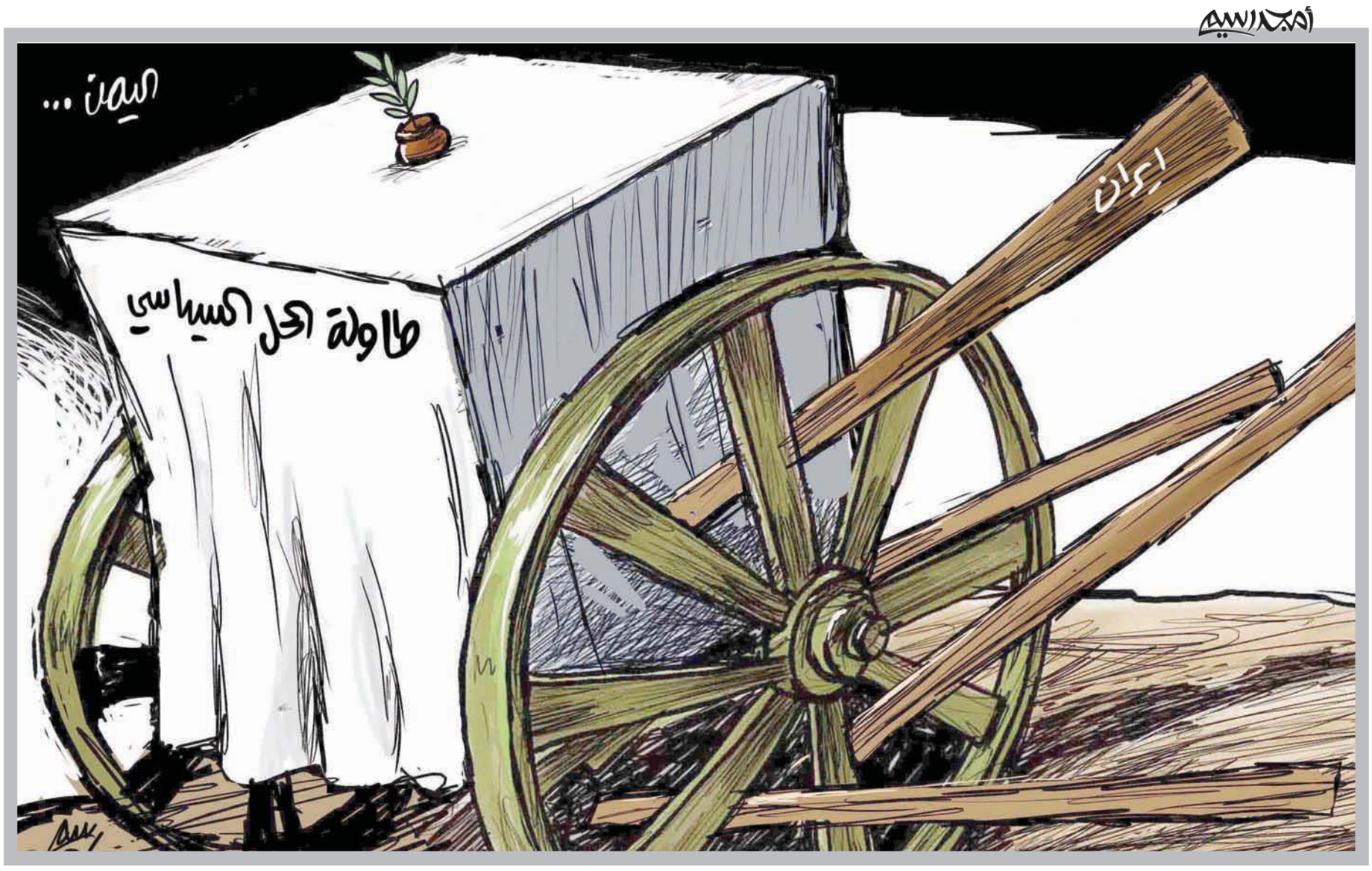

ضرورة تاريخية كلمة سرها: «استعادة الثقة»

مصطفى الكاظمي*

لا بد من التأكيد ابتداءً أن استعادة الثقة فيما بين دول الشرق الأوسط كأساس، وبينها من جهة ثانية ودول العالم ليست بالمهمة اليسيرة. وهي لم تبدُ الآن بهذا الاستعصاء لولا التعقيدات التي أحاطت بها، وما رافق مسيرة تطورها من تفاوتٍ وتباينٍ وشكوكٍ وانقسامات.

إن الاعتراف بهذا الواقع وتعقيداته، وخريطة المصالح ومضارباتها السياسية التي تعتمد وسائل وأدوات ليس من شأنها إطفاء بؤر التوتر والأزمات، ولا تأخذ بالاعتبار مصالح الغير أو حريته في اختيار طريق البناء والتطور المستقل، يشكل إطاراً إيجابياً لمدّ جسور الثقة وبناء قاعدة للتفاهم واحترام إرادة كل الأطراف ومصالحها الوطنية.

إن مثل التفاهم، والتفهم للمصالح، لا يعني عدم الإقرار بالتباين بل الاختلاف والتعدد في الآراء والأفكار والتوجهات، وهو ما يجسد بالضرورة استراتيجيات الدول في إدارة علاقاتها ومنطق تعاملها مع الأزمات الناشئة، خصوصاً حين تتشابك المصالح وتتعدد وسائل بناء تفاهماتٍ تحترم إرادة الآخر وخصوصياته ومصالحه الوطنية. والأهم من ذلك أن تؤدي إلى بناء خيارات إرساء أسس العلاقات السلمية واعتماد قوى الدبلوماسية الناعمة وتجنب كل ما من شأنه تحويل الأزمات الناشئة أو الطارئة إلى حالة مواجهة وافتراق.

ومن المؤسف أن الصراعات التي اتخذت أبعاداً على الضد من هذه التوجهات الإيجابية واتسمت بالنزوع نحو المجابهة والتحديات التي بلغت أحياناً حافة الانفلات، أدت إلى إدامة التوترات بين دول المنطقة وشكّلت بذلك مناخاً لتشجيع التدخل في الشؤون الداخلية وتحويل العامل الخارجي إلى عنصر توتيرٍ وتشديدٍ للأزمات التي أحاطت بمنطقتنا، وأنهكت بلداننا بالبحث عن السبل الكفيلة بالخروج منها. وهو ما أدى إلى تعطيل مسارات إيجاد الحلول الكفيلة بتحقيق تطلعات شعوبنا وتأمين ما تراه ضرورياً للارتقاء بأحوالها الحياتية وبث روح التفاؤل والثقة بمستقبلها.

إن بوادر إيجابية تَلوح في منطقتنا وتحرّك إرادات قياداتها السياسية نحو الشروع في التخفيف من الأزمات التي عصفت بها وبذل كل جهدٍ متضافر لتصفيرها. وهو ما يتطلب منّا تغليب المشتركات التي تجمع شعوبنا باستعادة العمق التاريخي وما عكسه من تفاعل كان في أساس إنتاج قيمٍ أخلاقيةً وإرثٍ علمي وفلسفي ومعارف في اللغة والثقافة والفنون والفلك أغنت الوجود البشري وأمدت الحضارة الإنسانية بما مكّنها من الوثوب نحو ضفاف عصر النهضة والأنوار في أوروبا بعد أن انتزعت نفسها من عصورها الظلامية، وجعلت من التنوع والتعدد الثقافي والديني عناصر لحاضنة إنسانية جامعة أثْرتْ خصوصيتها وبلورت هويتها، ليس لشعوب منطقتنا لوحدها. إن مثل هذا الفهم للحالة التي تتحرك فيها منطقتنا والتحديات التي تواجهها تتطلب منّا توافقاً لتحديد توصيفٍ واضح ودقيق لمفهوم كل من العدو والصديق والجار وتحديد ما نعنيه بالمصير المشترك لشعوبنا وبلداننا وما يتطلبه ذلك من تضافر الجهود ومن إرادة العمل وأدواته.

لقد خاض العراق شعباً ودولة تجارب مريرة لم تقتصر في انعكاساتها السلبي علينا فحسب، بل إنها طالت دول المنطقة وأدت إلى ارتدادات إقليمية ودولية لا تقل خطورة في تداعياتها وتعقيداتها عن تعقيد المشهد العراقي.

إن شعبنا العراقي يدرك من وحي تجاربه التاريخية أن أي خللٍ تتعرض له المنطقة، سواء في توازناتها، أو علاقاتها البينية، كالذي كان في أساس تغييب ثقل العراق بكل ما كان يشكله، في السنوات المنصرمة على وجه الخصوص، أدى من دون شك إلى تصدعاتٍ عميقة في المشهد العربي والإقليمي، ليس بمعزل، بل بالتزامن مع ما تعرّض له الوضع الداخلي في العراق من أزماتٍ ومواجهاتٍ انحدرت به إلى حافة التدهور.

ولم يعد ممكناً التعايش مع مثل تلك الأزمات، وهو ما دفع شعبنا العراقي لتحميلنا مسؤولية جسيمة بتضميد مكامن جرحنا الوطني، للحيلولة دون تقيحه واستعصاء معالجته واستفحاله. ونحن إذ نسعى لذلك ندرك أن معافاة عراقنا إنما هي إسهامٌ في معافاة عالمنا العربي واستنهاضه. وتلك هي مسؤوليتنا الوطنية والقومية المشتركة.

إن من بين أسباب معافاتنا على كل الصعد والميادين، تضافر جهودنا لمواجهة عدونا المشترك بعد توصيفه والتصدي له بكل الوسائل الكفيلة باجتثاث جذوره وحواضنه في بلداننا وفي المنطقة بأسرها.

وقد بات واضحاً أن عدوّنا المشترك إنما هو الإرهاب بأوجهه وواجهاته المختلفة، وبمنهجه التكفيري ونزعاته المنحرفة.

إنهم خوارج العصر الذين يعتاشون على الكراهية والضغينة ورفض الآخر. يزيّفون التراث والسنّة النبوية ويقتطعون الآيات البينات من كتاب الله القرآن وتوظيفها لمآربهم الضالة المسيئة لقيم الدين الإسلامي السمح. وهم يسخّرون كل الأساليب المضلّلة لنفي كل مظهرٍ للتسامح والعيش المشترك التي تكرست في وجدان شعوبنا عبر آلاف السنين من أواصر المحبة والتعاون والاحترام المتبادل بين مكونات شعوبنا التي تكرست في إطار تنوعها وتعددها ووحدتها وشاعت بينها المثل والقيم الإنسانية واغتنى بها تراث ثقافتها الأصيلة.

إننا نتطلع لإشاعة قيم التلاقي والتسامح وحسن النية فيما بيننا كشعوب وأمم، أشقاء وجيران وأصدقاء. ومثل هذا التلاحم من شأنه صياغة فهمٍ للعالم وهو يتحرك بوتائر متسارعة في رحاب التطور والتقدم بحيث يجعلنا أقرب إلى إدراك ما يثير فينا القلق مما يحيط بنا من أسباب التخلف في ذيل الأمم وسُلّم الحضارة الإنسانية. وهو قلقٌ إذ يُظهر البون الشاسع الذي يجعلنا في ذيل الشعوب الصاعدة في رحاب الحضارة، يبيّن بوضوح حجم التحديات التي تواجهنا وعجز كل دولة من دول المنطقة بمفردها عن التصدي لها.

وقد جاءت جائحة «كورونا» كإنذار غير مسبوق لتأكيد عجز العالم بأسره، رغم تطور العلوم والتكنولوجيا، عن إبعاد شبح مخاطرها المميتة من دون اجتماع إرادتها سبيلاً لقهرها مع استمرار الشكوك بتمكنها من تصفية الوباء كلياً.

فكيف حالنا نحن في منطقتنا ونحن في حالة من غياب الإرادة المشتركة التي تجمعنا وتعاني بلداننا من شتى الأوبئة وتفتقر إلى الوسائل والإمكانيات الضرورية للتصدي لها؟

هل من سبيلٍ لليقظة وتدارك المخاطر التي تستلزم منّا استنهاض مصادر القوة الكامنة في إرادة وعزائم شعوبنا التي لم تتخلف عن التضحيات الجسيمة دفاعاً عن تطلعاتها وأمانيها وقيمها ومستقبلها...؟

هل حان الوقت لنؤكد بصوت مسموع أننا نستحق كشعوب عربية أن نستذكر معاً مشتركاتنا وأصولنا وأن يدعم بعضنا البعض للنهوض لمواجهة تحديات الغد التي قد لا تَرِد اليوم في حساباتنا؟

هل آن الأوان لنا كشعوب تحمل بعداً إنسانياً ثرياً أن نحكّم قيمنا الأصيلة وإرثنا الديني والثقافي الممتد الزاخر بالحكمة ورصيد التجربة التاريخية لنتلاحم من أجل خلق حالة من النهوض الحضاري المشترك بما يليق بمساهمتنا في إغناء الحضارة الإنسانية؟

ألم يصبح لزاماً علينا التفاعل مع جيراننا من الأمم الأخرى والتحاور معهم بصريح العبارة عن مخاوفنا ونستمع منهم بصراحة أيضاً عن المخاوف والهواجس التي تراودهم...؟

لا طريق لنا نحو المستقبل في منطقتنا من دون أن نتكاتف جميعاً لحفظ كرامة شعوبنا وحق أجيالنا القادمة في الحياة الكريمة التي تليق بنا

تلك هي بعض التساؤلات التي تضغط علينا ونحن نتابع شبابنا على امتداد منطقتنا وهم يتسابقون في توسيع التواصل بعضهم مع بعض ومع العالم ليلتحقوا بالأجيال التي سبقتهم لعلهم يختزلون المسافة التي جعلتهم في أعقابها. وهم يجتهدون لاستيعاب كنوز المعرفة والعلوم والثقافة والتشبع بالقيم الإنسانية منطلقين من مبادئ العيش والقبول بالآخر.

إننا كعراقيين نستلهم قيمنا الأصيلة ونحن نتمثل أفكار وتطلعات شبابنا المحفزة.

إنها من وجهة نظرنا، لحظة تاريخية فارقة نتفحص فيها حقيقتين أساسيتين؛ أولاهما أن لا طريق لنا نحو المستقبل في منطقة الشرق الأوسط من دون أن نتكاتف جميعاً لحفظ كرامة شعوبنا وحق أجيالنا القادمة بالحياة الكريمة التي تليق بنا، وثانيتهما أن ذلك لن يتم إلا باستعادة توازنات المنطقة التي يشكّل العراق ركناً أساسياً فيها. كما تشكل الدول الشقيقة والجارة والصديقة أركاناً يتشكل بها مجتمعة بيتنا المشترك...

الاستقرار والسلم والتعاون والنمو والأمن المشترك في منطقتنا هي أهداف استراتيجية ستؤطر المرحلة المقبلة ليس بوصفها تصورات وقراءات معزولة، بل لكونها تعبيراً عن ضرورة مصيرية، كلمة السر فيها هي «استعادة الثقة».

* رئيس مجلس الوزراء العراقي

مئوية تأسيس العراق... ثقوب القوة والزمان

عبد الرحمن شلقم

للمكان شخصيته التي تحفره روافد القوة ومسارات الاتساع والانقباض. العراق مكان له عشرات الحواس، بل أكثر من ذلك بكثير. أنهاره لم تكن مجرد مياه تعبر الأرض، بل كانت تصنع خرائط العقل والفكر وأسئلة الإنسان الذي ينسج الخيوط بين الأرض والسماء. كل حجر تحت الأرض أو فوقه له لسان يعيد لغة الحياة في صمت أو دم أو فلسفة وفكر وقوة تتسع عبر الأرض. 1921 ولدت دولة العراق بنسغ جديد. مملكة فيها من كل الزمان بتاريخه ودينه وصراعه ومذاهبه ورفرفة الحلم الذي ما خطر على بال من تخيل أو فكر أو قاتل. عراق ليس عباسياً ولا أموياً أو صفوياً ولا ساحة معارك الحرب الأهلية العربية الأولى. هناك التقى أبو نواس مع المتنبي والبحتري وعلماء الكلام وفقهاء المذاهب الإسلامية والوراقون يكتبون ما قاله ابن الراوندي وإخوان الصفاء. الحسن البصري والمعتزلة والصوفية والفلاسفة يسبحون في ترجمة ما قاله حكماء الإغريق.

تداخل العقل بالدم والدين عندما هتف أهل العراق يستدعون علياً بن أبي طالب ثم ابنه الحسين لتكون حفرة يعجن البشر فيها حياتهم مع موتهم في متخيل مقدس لا تعلوه رياح الزمان. العراق كائن أسطوري في كل شيء، الأرض والماء والناس والتاريخ والدين. ينحني الزمان في ترع السياسة والحرب والبعد والقرب، لكنه يظل كائناً معانداً لكل الحقائق يصارعها وتصرعه، لكن له سراً يقاوم عاديات الزمن. بدايات القرن التاسع عشر كانت بوابة لزمن جديد أعاد تشكيل الدنيا. حرب عالمية انتصرت فيها بريطانيا وفرنسا، وهزمت فيها ألمانيا وحليفتها تركيا، وقامت أول دولة شيوعية بقيادة روسيا. تقسيم تركة القوى المهزومة في الحرب كان مبدأ أسسه المنتصرون في الحرب الأولى وترسخ في الحرب العالمية الثانية. المشرق العربي الذي كان تحت حكم تركيا التي خسرت الحرب، تصارع عليه المنتصران الكبيران بريطانيا وفرنسا ولم تلتزم بريطانيا بوعودها لقيادة الثورة العربية بمنح الاستقلال للعرب وتأسيس دولتهم الواحدة. كانت سوريا والعراق جوهرتي تاج طموح كل من فرنسا وبريطانيا. انهارت الإمبراطورية التركية واتفقت فرنسا قبل ذلك مع بريطانيا على تقاسم المنطقة في ما عُرف باتفاق سايكس بيكو. كانت تلك السنوات التي تلت الحرب العالمية الأولى حلقة تحول في العالم والمنطقة.

تآكل حلم العرب الذي طاف في مدارج ثورتهم. حملت بريطانيا فيصل بن الشريف حسين ليكون ملكاً لدولة سوريا الوليدة، لكنه أُخرج منها بالقوة. عدد من رموز العشائر العراقية رشحت نفسها لتتوج على عرش العراق، لكن الخلاف كان الإسفين الأقوى، توجه رهط من زعماء العشائر إلى الشريف حسين يطلبون منه ابنه فيصل ليكون ملكاً على الدولة العراقية. تخوف الشريف حسين وقال لهم لقد طلب أجدادكم من الحسين بن علي أن يأتي إليهم لينصروه في معركته مع معاوية، لكنهم قتلوه. في مؤتمر القاهرة الذي عقد سنة 1921 برئاسة ونستون تشرشل وزير المستعمرات البريطانية جرت الموافقة على مطلب العراقيين بتنصيب فيصل ملكاً على العراق. بريطانيا عرفت فيصل أثناء حربها مع الأتراك.

الشخصية البريطانية البارزة التي لعبت دوراً سياسياً بارزاً في حماية بريطانيا ومعه ثلة من الضباط العرب العراقيين والسوريين واللبنانيين، من بينهم جعفر العسكري، ونوري السعيد، وجودت الأيوبي، وجميل المدفعي وياسين الهاشمي، وغيرهم من الذين عملوا معه في صفوف قوات الثورة العربية وشرع في تأسيس مملكته برعاية بريطانية. بعد ثورة العشرين التي قادها زعماء العشائر مطالبة بالاستقلال، قام البريطانيون بتعيين عبد الرحمن النقيب رئيساً للوزراء من دون تحديد طبيعة النظام.

بعد وصول فيصل إلى بغداد كتب رسالة سرية إلى الزعامات العراقية قال فيها: لا يوجد شعب عراقي، ولكن توجد شعوب عراقية؛ لأنه لا توجد مواطنة بعد احتلال عثماني استمر أربعة قرون وتشتت فيه ولاءات الناس. عرف فيصل طبيعة تكوين البلاد التي جاء ليكون ملكاً عليها ويؤسس كياناً واحداً لها. التشتت العشائري والتناحر المذهبي والوجود البريطاني، كانت حفراً من النار وأكواماً من ترسبات تاريخية تراكمت، أضف إلى ذلك ما تعانيه البلاد من فقر وبنية تحتية لا وجود لها. حدود العراق، وخاصة منطقة الموصل، كانت محل نزاع مع تركيا. لم يخف التدخل البريطاني الثقيل في البلاد وكان الشخصية السياسية التي لم تغب عن التحولات التي عاشتها البلاد هو نوري السعيد الذي ترأس أربع عشرة حكومة وكان رجل بريطانيا من البداية إلى النهاية في العراق. خاض فيصل صراعا مختلف الدرجات مع بريطانيا ووقع معاهدة معها أعطتها شرعية التدخل في شؤون العراق وصار المندوب البريطاني كوكس الحاكم الشريك للملك في حكم البلاد، واتسمت الحياة السياسية بعدم الاستقرار والتغيير المستمر للحكومات، وكان الانقلاب العسكري الذي قاده الفريق بكر صدقي بوابة نار أخرى. نجح فيصل في ضم العراق إلى عصبة الأمم، وبذلك حصل على الاستقلال والسيادة. توفي الملك فيصل واعتلى ابنه غازي العرش وكان ضد الهيمنة البريطانية. العراق مستنقع ملتهب لا تغيب عنه ضربات الحياة والناس والصدام، وكثيراً ما كانت المأساة تضرب بكل أطرافها على مسرحه. عبد المحسن السعدون الذي لعب دوراً محورياً في دنيا السياسة العراقية مات منتحراً ولحقه الملك غازي في حادث مرور اختلفت الأقوال فيه، وبلغت المأساة الشكسبيرية ذروتها بنهاية العائلة المالكة في مذبحة قصر الرحاب سنة 1958 عندما استولى الجيش على السلطة بقيادة عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف، وتوالت الانقلابات والمذابح بين الرفاق أنفسهم ومع من اعتبروهم أعداء. في بداية الحرب العالمية الثانية، برز تيار مؤيد للمحور وقاده الضابط رشيد عالي الكيلاني في حركة عسكرية مؤيدة للمحور وتدخل الجيش الهندي - البريطاني وقمع الحركة وأعاد احتلال العراق. وبعد وفاة الملك غازي تولى الأمير عبد الإله الوصاية على العرش، حيث لم يبلغ الوريث فيصل الثاني السن القانونية. النار السياسية والمؤامرات لم تعد تحت الأرض، لكنها أصبحت تخوض في ثنايا الحياة. البريطانيون يحكمون بمستشاريهم ويسيطرون بقوتهم العسكرية والخلاف بين الأحزاب القومية والدينية تضرب بقوة. العراق يحمل ثقل تاريخه وتضاريس نتؤات تكوينه تنز بالدم والمأساة، وكان آخرها نهاية صدام في رحاب آخر وهو المشنقة. بلاد ساهمت في تأسيس دنيا الإنسان بالدين والفلسفة والعمران والحروب، لكنها لم تغادر ساحات المعارك التي لا يقصر حبلها أو تصدأ أسلحتها. بعد قرن من التأسيس لا يزال اسم البلاد وتكوينها يتأرجح بين العراق والعراك.

بلاد ساهمت في تأسيس دنيا الإنسان بالدين والفلسفة والعمران والحروب... بعد قرن من التأسيس لا يزال اسم البلاد وتكوينها يتأرجح بين العراق والعراك

بتشريف وحضور صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل خليفة ولي العهد رئيس مجلس الوزراء البحريني:
تدشين التشغيل التجاري للمرحلة الأولى من محطة الدور 2 لإنتاج المياه والطاقة بمملكة البحرين

- السعة الإنتاجية للمشروع: 1500 ميجاواط (طاقة) 50 مليون جالون يومياً (مياه محلاة)
- التقنية: توربينات غازية وبخارية بنظام الدورة المركبة (كهرباء) تناضح عكسي (مياه)
- التكلفة الإستثمارية: 1,100 مليون دولار أمريكي

رؤية VISION 2030 المملكة العربية السعودية KINGDOM OF SAUDI ARABIA

ACWA POWER مكة باور

مجلس الشورى يطالب بدراسة مزيد من الأدوات النظامية والآليات اللازمة في «نظام المنافسات»

دعوة لتنسيق حكومي يضمن عدالة المشتريات في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

تلقت الهيئة العامة للمنافسة السعودية أمس مطالب بضرورة رفع مستوى المعرفة حول ظروف المنافسات والمشتريات في القطاعين الحكومي والخاص، والقيام بالتنسيق مع الجهات الحكومية الأخرى لرفع مستوى الصلاحيات والدعم بالأدوات النظامية الإضافية التي تعزز ضمان المنافسة العادلة في محتوى الاقتصاد الوطني.

جاء ذلك خلال أعمال لقاء لجنة الاقتصاد والطاقة - إحدى اللجان المتخصصة - بمجلس الشورى اجتماعاً برئاسة عضو المجلس رئيس اللجنة الدكتور فيصل آل فاضل، لمناقشة التقارير السنوية للهيئة العامة للمنافسة، وبرنامج ضمان التمويل للمنشآت الصغيرة والمتوسطة، للعام الماضي.

وأكدت اللجنة خلال الاجتماع أهمية تكثيف جهود الهيئة العامة للمنافسة لرفع مستوى المعرفة حول المنافسات والمشتريات سواء للعاملين في القطاع الحكومي أو الخاص المعنيين بالمنافسات والمشتريات، علاوة على دراسة الأدوات النظامية الإضافية اللازمة لزيادة ضمان المنافسة العادلة بين مختلف الشركات ووضع آليات مباشرة وغير مباشرة للقطاعات المستهدفة، مشيرة اللجنة إلى أنه من المهم التنسيق بين الهيئة ووزارة المالية والجهات ذات العلاقة للعمل على تطوير الآليات اللازمة في نظام المنافسات والمشتريات الحكومية بما يضمن عدالة منافسة.

وبحث أعضاء اللجنة خلال الاجتماع إمكانية قيام الهيئة بتطوير آليات فعالة للشكاوى والبلاغات والتنسيق مع الجهات ذات العلاقة لتسريع النظر وإصدار الأحكام بمدة لا تتجاوز ستة أشهر تبدأ من تسلم البلاغ وحتى إصدار الحكم.

وخلال دراسة اللجنة لتقرير برنامج ضمان تمويل المنشآت الصغيرة والمتوسطة أشارت إلى ضرورة وجود دراسات تتعلق بالبيئة التشريعية والتنفيذية لبرنامج ضمان القروض والتسهيلات في المملكة، لدعم عملية التوسع في البرنامج لدعم رواد الأعمال في مواجهة التحديات المالية وزيادة عدد المستفيدين من البرنامج بالاستفادة من التجارب العالمية في هذا المجال.

وبحث أعضاء اللجنة إمكانية قيام البرنامج بدراسة أثر مبادرة دعم المنشآت ذات نسب التوطين المرتفعة التي أطلقها صندوق التنمية الوطني من خلال البرنامج لتكون ضمن مبادرات التوطين الدائمة.

من جهة أخرى، عقدت لجنة الإدارة والموارد البشرية اجتماعاً - عبر الاتصال المرئي - برئاسة عضو المجلس نائب رئيس اللجنة الدكتورة سامية بخاري ومشاركة أعضاء المجلس أعضاء اللجنة، بحثت التقرير السنوي لوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية للعام المالي الماضي، حول أداء الوزارة خلال عام التقرير، حيث جرى استعراض أبرز جهود الوزارة لتحسين أدائها، ورفع جودة الخدمات التي تقدمها للمستفيدين.

وتناول الاجتماع سبل التغلب على ما واجه قطاعات الوزارة (العمل، والتنمية، والخدمة المدنية) من صعوبات ومعوقات خلال عام التقرير خصوصاً في فترة جائحة «كورونا»، وما قدمته من برامج ومبادرات للوصول إلى أفضل النتائج لتحقيق الأهداف المرجوة منها.

يذكر أن لجنة الاقتصاد والطاقة، ولجنة الإدارة والموارد البشرية ضمن لجان مجلس الشورى المتخصصة التي تناقش الموضوعات التي تقع ضمن نطاق اختصاصاتها التي تحال لها من المجلس، ومنها التقارير السنوية للجهات الحكومية، ومشروعات الأنظمة.

«بنك أوف أميركا» يتوقع استمرار الارتفاع لـ 4 سنوات

التضخم الأميركي في أسرع زيادة منذ أوائل التسعينات

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أفادت وزارة التجارة الأميركية، الجمعة، بأن مؤشر التضخم الرئيسي الذي يستخدمه الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) لوضع السياسة قد ارتفع بنسبة 3,4 في المائة في مايو (أيار) الماضي، وهي أسرع زيادة منذ أوائل التسعينات.

ورغم أن الزيادة كانت الأكبر منذ أبريل (نيسان) 1992، فإنها جاءت متوافقة مع تقديرات «داو جونز» ولم تتفاعل الأسواق كثيراً مع الأخبار، حسبما أفادت شبكة «سي إن بي سي» الأميركية.

وتعكس الزيادة في مؤشر أسعار نفقات الاستهلاك الشخصي الأساسية الوتيرة السريعة للتوسع الاقتصادي والضغوط السعرية الناتجة.

ومن جهة أخرى، استقر إنفاق المستهلكين الأميركيين دون تغيير يذكر في مايو، إذ على الأرجح تسبب حالات نقص في الإضرار بمشتريات سلع مثل السيارات، لكن قيود الإمدادات أسهمت في تعزيز التضخم.

وقالت وزارة التجارة الأميركية، الجمعة، إن القراءة التي لم تسجل تغيراً لإنفاق المستهلكين، الذي يشكل ما يزيد على ثلثي النشاط الاقتصادي الأميركي، تأتي عقب قفزة عُدلت صعوداً بنسبة 0,9 في المائة في أبريل. وأشارت تقديرات سابقة إلى أن إنفاق المستهلكين زاد 0,5 في المائة في أبريل.

لكن رغم الأرقام الواردة بالبيانات، يتوقع بنك أوف أميركا أن يظل التضخم الأميركي مرتفعاً لمدة عامين إلى أربعة أعوام، في مواجهة تصور آخذ في التزايد لكونه مؤقتاً، وقال إن حدوث انهيار في السوق المالية فحسب هو ما سيمنع البنوك المركزية من تشديد السياسات في الأشهر الستة المقبلة.

وقال مايكل هارتنيت، كبير الاستراتيجيين لدى بنك الاستثمار في مذكرة الجمعة، إن «الأمر كان مذهلاً؛ إذ اعتبر الكثيرون التضخم مؤقتاً فيما اعتبروا التحفيز والنمو الاقتصادي وتضخم أسعار الأصول والسلع الأولية والإسكان دائماً».

ويعتقد هارتنيت أن التضخم سيظل في نطاق 2 إلى 4 في المائة على مدى العامين إلى الأربعة أعوام المقبلة. وقال بنك أوف أميركا في المذكرة إن التضخم الأميركي بلغ 3 في المائة في المتوسط في 100 عام فائتة، و2 في المائة في الفترة من أول 2010 وحتى نهاية 2019، وواحداً في المائة في 2020... لكنه يسجل معدلاً سنوياً 8 في المائة منذ بداية 2021.

والأسهم العالمية مستقرة قرب مستويات قياسية مرتفعة قبل ساعات من إعلان قراءة مايو لمؤشر نفقات الاستهلاك الشخصي الأساسي، وهو مقياس للتضخم يتابعه البنك المركزي الأميركي عن كثب. وتشير تقديرات إلى أنه سيرتفع إلى 3,4 في المائة على أساس سنوي.

وتعهد جيروم باول، رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي)، يوم الثلاثاء، بألا يرفع أسعار الفائدة سريعاً جداً، استناداً فقط إلى مخاوف بشأن التضخم مستقبلاً. واعتبرت تعليقاته تحركاً لتهدئة المستثمرين القلقين بعد اجتماع بشأن السياسات تمخض عن تبني المركزي الأميركي لهجة تميل إلى التشديد النقدي الأسبوع الماضي، وأشار إلى أن المسؤولين يعتقدون أن أسعار الفائدة يجب أن ترتفع في موعد قريب ربما 2023.

وما زال عملاء بنك أوف أميركا يستثمرون بكثافة في الأسهم، مع تراجع مخصصات النقد دون متوسطات في الأمد الطويل عند 11,2 في المائة. وفي الأسبوع المنتهي يوم الأربعاء، ضخ المستثمرون سبعة مليارات دولار في الأسهم و9,9 مليار في صناديق السندات، بينما سحبوا 53,5 مليار دولار من صناديق النقد، وفقاً لحسابات بنك أوف أميركا المستندة إلى بيانات «إي. بي. إف.آر». وفي الأسهم، شهدت صناديق الأسواق الناشئة نزوح تدفقات بقيمة 1,6 مليار دولار، هي الأكبر منذ سبتمبر (أيلول) 2020.

ورغم مخاوف الخبراء والمراقبين، خلص مسح نشرت نتائجه الجمعة إلى أن معنويات المستهلكين الأميركيين ارتفعت في يونيو (حزيران) الجاري. وصعد مؤشر جامعة ميشيغان لثقة المستهلكين إلى قراءة نهائية عند 85,5 نقطة من قراءة نهائية عند 82,9 نقطة في مايو، غير أنه كان أقل من القراءة الأولية ليونيو عند 86,4 نقطة. ويقل هذا عن متوسط التوقعات البالغ 86,5 نقطة لاقتصاديين استطلعت «رويترز» آراءهم.

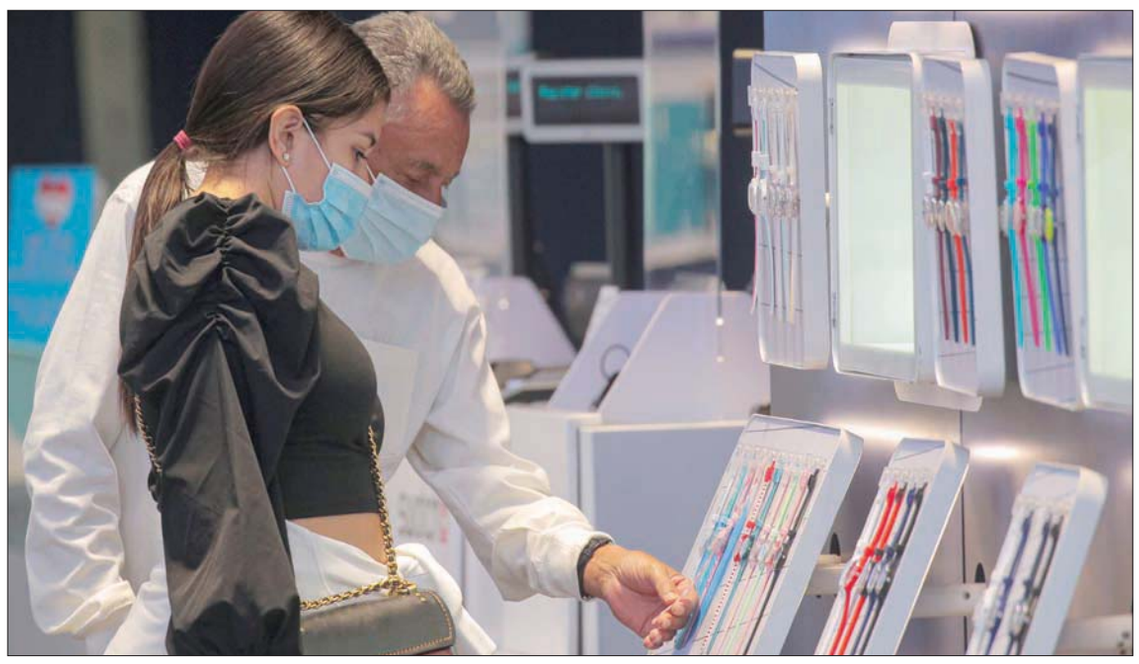

يتوقع «بنك أوف أميركا» أن يظل التضخم الأميركي مرتفعاً لمدة عامين إلى أربعة أعوام (رويترز)

النفط يواصل صعوده بسبب ارتفاع الطلب

لندن: «الشرق الأوسط»

صعدت أسعار النفط للجلسة الثالثة على التوالي أمس (الجمعة)، على مسار تحقيق مكاسب للأسبوع الخامس على الترتيب، إذ من المتوقع أن يتفوق نمو الطلب على الإمدادات بفعل رهانات على أن منتجي «أوبك» سيتوخون الحذر في إعادة مزيد من الإنتاج إلى السوق اعتباراً من أغسطس (آب).

وارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 22 سنتاً أو ما يعادل 0,29% إلى 75,78 دولار للبرميل بحلول الساعة 14:38 بتوقيت غرينتش، وتتجه صوب تسجيل قفزة نحو 3% في الأسبوع. وزادت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 33 سنتاً أو ما يعادل 0,45% إلى 73,63 دولار للبرميل، وتمضي صوب تحقيق مكسب أسبوعي 2,5%.

وبلغ الخامان القياسيان أعلى مستوياتهما منذ أكتوبر (تشرين الأول) عند التسوية أول من أمس (الخميس)، مدعومةً بانخفاض المخزونات الأميركية وتسارع وتيرة النشاط الاقتصادي الألماني. كما تلقت الأسعار الدعم من الشكوك بشأن مستقبل الاتفاق النووي الإيراني المبرم عام 2015 الذي قد ينهي العقوبات الأميركية على صادرات الخام الإيراني.

وأظهرت بيانات رسمية أن مخزونات الخام الأميركية تراجعت إلى أدنى مستوياتها منذ مارس (آذار) 2020. كما سجلت مخزونات البنزين الأميركية نزولاً مفاجئاً.

وقال رافيندرا راو، نائب رئيس السلع الأولية في «كوتاك سيكيورتيز»: «التوقعات بشح في السوق العالمية هي العامل الرئيسي الذي يدعم النفط الخام، إذ يتعافى الطلب بينما تقيّد (أوبك) المعروض وتتراجع الأسهم الأميركية».

وقال محللون إن النفط تلقى بعض الدعم أمس (الجمعة)، إذ عزز مشروع قانون بشأن الإنفاق على البنية التحتية في الولايات المتحدة التفاؤل بشأن آفاق الطلب على الطاقة. والأنظار مسلّطة على منظمة البلدان المصدّرة للبترول (أوبك) وحلفائها، المجموعة المعروفة باسم «أوبك+»، المقرر أن يجتمعوا في أول يوليو (تموز) المقبل لبحث تخفيف أكبر لتخفيضات إنتاجهم اعتباراً من أغسطس.

ويتوقع محللون لدى «إيه إن زد» أن تعزز «أوبك» الإمدادات بزيادة صغيرة قدرها 500 ألف برميل يومياً في أغسطس، لتضيف إلى 2,1 مليون برميل يومياً اتفقت على إعادتها للسوق في الفترة من مايو (أيار) حتى يوليو.

المصارف الأميركية تعود لتوزيع الأرباح وإعادة شراء الأسهم

«الفيدرالي» يحل قيود البنوك... و«المركزي» الأوروبي يبدأ المراقبة

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلن الاحتياطي الفيدرالي، الخميس، أن المصارف الأميركية الكبرى اجتازت اختبارات الملاءة بنجاح، ما يسمح برفع القيود التي فرضت خلال وباء «كوفيد – 19» على دفع الأرباح وإعادة شراء الأسهم.

عملياً، ستتمكن مصارف مثل «جي بي مورغان» و«ويلز فارغو» و«بنك أوف أميركا» قريباً من إنفاق عشرات المليارات من الدولارات في توزيع أرباح وإعادة شراء أسهم، وبالتالي إرضاء مساهميها.

وقال الاحتياطي الفيدرالي، الذي يقوم بمهام المصرف المركزي، في بيان، إن «جميع المصارف الـ23 الرئيسية التي تم اختبارها، لديها رؤوس أموال أكبر بكثير من تلك المطلوبة في ضوء المخاطر». وأضاف أنه لهذا السبب «ستنتهي القيود الإضافية التي فُرضت خلال كوفيد» في 30 يونيو (حزيران)، وفق ما تم الإعلان عنه في 25 مارس (آذار). وكان الاحتياطي الفيدرالي فرض هذه القيود قبل عام، مؤكداً ضرورة الحفاظ على رأس المال أثناء الأزمة. وقد منع هذه المؤسسات المالية الكبيرة من القيام بعمليات إعادة شراء الأسهم ووضع سقفاً للأرباح التي تسدد للمساهمين. وكان من المقرر رفع هذه الإجراءات مبدئياً في نهاية ديسمبر (كانون الأول) 2020، وتم تخفيفها؛ لكنها مددت أولاً حتى 31 مارس، ثم حتى نهاية يونيو.

ونقل البيان عن راندال كوارلز، نائب الرئيس المسؤول عن الإشراف على هذه الاختبارات، قوله: «خلال العام الماضي أجرى الاحتياطي الفيدرالي ثلاثة اختبارات ملاءة مع العديد من فترات الركود الافتراضية، أثبتت جميعها أن النظام المصرفي في وضع قوي لدعم التعافي الاقتصادي الجاري».

وكانت اختبارات الملاءة وضعت بموجب قانون دود - فرانك بعد الأزمة المالية في 2008.

ولم تكن تُجرى سوى مرة واحدة سنوياً حتى الأزمة التي نجمت عن وباء «كوفيد – 19».

يدل إعلان الخميس على عودة إلى الوضع الطبيعي نوعاً ما بعد الأزمة التي نجمت العام الماضي عن انتشار «كوفيد – 19» الذي لم يشل الاقتصاد الأميركي فحسب، بل الاقتصاد العالمي أيضاً.

وتشمل تجارب المرونة هذه للمصارف الكبرى تقييم خسائرها أو دخلها وحتى رؤوس الأموال الخاصة بها، التي توفر الحماية في ظل ظروف افتراضية وعلى مدى تسعة فصول قادمة.

ورحّب مدير اتحاد المصارف الأميركية روب نيكولز بالنتائج التي أعلنت، الخميس، مؤكداً أنها «تظهر بوضوح أن المصارف الكبرى في البلاد لديها ميزانيات متينة وظلت تتمتع برأسمال قوي طوال الوباء». وأضاف، في بيان، أن هذه المصارف وبعد مساعدة عملائها خلال الأزمة الصحية «ستواصل القيام بدورها لتحفيز الانتعاش الاقتصادي الجاري في البلاد».

وبالنسبة لهذه الاختبارات الأخيرة، استند الاحتياطي الفيدرالي إلى فرضية ركود عالمي حاد يرافقه توتر في سوق العقارات التجارية وديون الشركات. وفي إطار هذا السيناريو، يرتفع معدل البطالة 4 نقاط مئوية إلى ذروة تتجاوز 10 في المائة، بينما يتوقع الاحتياطي الفيدرالي حالياً معدل بطالة يبلغ 4,5 في المائة في نهاية 2021.

وينخفض إجمالي الناتج المحلي، بموجب السيناريو نفسه، بنسبة 4 في المائة بين الربع الرابع من 2020 والربع الثالث من 2022، بينما تتراجع أسعار الأصول بشكل حاد «مع انخفاض أسعار الأسهم بنسبة 55 في المائة».

وبناء على هذه العوامل الكارثية «ستخسر المصارف الـ23 الكبرى مجتمعة 470 مليار دولار، بما فيها نحو 160 مليار دولار من الخسائر المتعلقة بالعقارات التجارية والقروض التجارية»، حسب تفاصيل الاحتياطي الفيدرالي. ويشير الاحتياطي الفيدرالي إلى أن «حصصها في رأس المال ستنخفض إلى 10,6 في المائة»، أي أنها ستبقى أكبر من ضعف الأدنى المطلوب.

وعلى الجانب الآخر من الأطلسي، أعلن البنك المركزي الأوروبي، الجمعة، أنه سيبدأ مراقبة أداء شركات وبنوك الاستثمار الكبرى التي يمثل انهيارها خطراً على النظام المالي ككل، مع إقرار التغييرات التشريعية اللازمة لذلك.

وبحسب بيان صادر عن البنك، فإن أي شركة تزيد قيمة أصولها على 30 مليار يورو (35,8 مليار دولار)، وتقوم بالاكتتاب أو تداول المنتجات المالية لحسابها الخاص، ستكون ملزمة بالحصول على ترخيص للعمل المصرفي في ظل القانون الجديد الذي يبدأ تطبيقه في منطقة اليورو خلال الأسبوع الحالي.

وأشارت وكالة «بلومبرغ» إلى أن السلطات الأوروبية تضع شركات تداول الأوراق المالية تحت الرقابة المشددة للتأكد من الإشراف المناسب على مخاطر شركات التداول. ويوسع البنك المركزي الأوروبي نشاطه باطراد منذ أن تولى مسؤولية الرقابة المصرفية في منطقة اليورو في نهاية 2014، ثم عندما بدأت البنوك والشركات المالية الدولية تنتقل إلى المنطقة بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

وقال البنك المركزي الأوروبي إن المجموعة الأولى من الشركات وبنوك الاستثمار ستدخل دائرة الإشراف خلال النصف الثاني من العام الحالي. يذكر أن البنك المركزي يراقب حالياً نشاط قطاعات الخدمات المصرفية الاستثمارية لدى البنوك في منطقة اليورو أو البنوك التي نقلت أصولها إلى المنطقة بعد خروج بريطانيا من الاتحاد.

كانت مجموعة «سيتي غروب» المصرفية الأميركية العملاقة قد ذكرت، في وقت سابق من الشهر الحالي، أن شركة الوساطة المالية التابعة لها في الاتحاد الأوروبي سجلت زيادة في أصولها بمقدار 4 مرات خلال العام الماضي، وأصبحت مستعدة للخضوع للإشراف المباشر من جانب البنك المركزي الأوروبي.

اجتازت المصارف الأميركية الكبرى اختبارات الملاءة بنجاح ما يسمح برفع قيود «الفيدرالي» (رويترز)

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $		3,75	3,64	0,38	3,67	0,37	0,30	0,70	15,67	8,89	1507	2,75
ج. استرليني £		5,21	5,06	0,53	5,10	0,52	0,41	0,98	21,79	12,37	2096	3,82
يورو €		4,47	4,34	0,45	4,38	0,44	0,35	0,84	18,72	10,62	1800	3,28

النفط (برنت)
أمس 75,78 $
السابق 75,64 $

الذهب
أمس 1780,50 $
السابق 1787,70 $

بتكوين
أمس 32618 $
السابق 33795 $

بقدرة إنتاجية إجمالية تصل كحد أدنى إلى 2 غيغاواط

«مصدر» الإماراتية توقع اتفاقية استراتيجية لتطوير مشاريع طاقة شمسية في العراق

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة أبوظبي لطاقة المستقبل «مصدر» الإماراتية عن توقيع اتفاقية استراتيجية مع العراق لتطوير مشاريع طاقة شمسية كهروضوئية في البلاد بقدرة إنتاجية إجمالية تصل كحد أدنى إلى 2 غيغاواط.

وجاء توقيع الاتفاقية ضمن مراسم افتراضية، وبحضور كل من إحسان إسماعيل، رئيس المجلس الوزاري للطاقة وزير النفط في العراق، وسهيل المزروعي، وزير الطاقة والبنية التحتية في الإمارات، والدكتور ثاني الزيودي، وزير دولة للتجارة الخارجية في الإمارات، حيث تم وقع اتفاق مبادئ من قبل ماجد حنتوش، وزير الكهرباء العراقي، وسهى النجار، رئيسة الهيئة الوطنية للاستثمار بالعراق، ومحمد الرمحي الرئيس التنفيذي لشركة «مصدر».

وأكد إحسان إسماعيل، رئيس المجلس الوزاري للطاقة وزير النفط في العراق على المضي قدماً بخطط الحكومة التي تهدف إلى زيادة وتعزيز الإنتاج الوطني من الطاقة النظيفة، مشيراً أن العراق ينفذ خطة إحلال الطاقة النظيفة بدلاً من الطاقة المنتجة بالوقود الأحفوري وبنسبة من 20 إلى 25 في المائة من الطاقة المنتجة ويعادل من 10 إلى 12 غيغاواط.

وأضاف بأن التوقيع مع شركة مصدر الإماراتية التي تعد من الشركات الدولية الرصينة المتخصصة، خطوة مهمة لتطوير قطاع استثمار الطاقة النظيفة واستغلال الطاقة الشمسية في العراق.

وأكد سهيل المزروعي، وزير الطاقة والبنية التحتية في الإمارات على أهمية تعزيز التعاون مع العراق في مجال الطاقة النظيفة من أجل تحقيق استدامة موارد الكهرباء، وشدد على أهمية الشراكة بين القطاعين الحكومي والخاص ودورها في خفض التكاليف المالية.

وقال المزروعي: «لدى «مصدر» مسيرة رائدة في تطوير مشاريع الطاقة النظيفة، حيث توسعت أنشطتها ومشاريعها لتنتشر في أكثر من 30 دولة حول العالم، لتفوق قيمتها الإجمالية 20 مليار دولار وتتجاوز قدرتها الإنتاجية 11 غيغاواط. ولا شك أن الشركة ستسخر خبراتها الواسعة من أجل تطوير مشاريع نوعية في العراق».

من جهته، أكد الدكتور ثاني الزيودي وزير دولة للتجارة الخارجية أن مذكرة التعاون بين «مصدر» وحكومة العراق ستشكل إضافة نوعية للشراكات الإماراتية والعراقية في معالجة التحديات التي يفرضها التغير المناخي، ومواكبة الطلب المتنامي على الطاقة، كما ستساهم في دعم الجهود العراقية التي تهدف إلى تنفيذ مشاريع نوعية لإنتاج 10 غيغاواط من الطاقة الشمسية بحلول العام 2025.

من جهتها أكدت سهى النجار، رئيسة الهيئة الوطنية للاستثمار بالعراق أن هذا المشروع يعتبر أحد أكبر مشاريع الطاقة الشمسية الكهروضوئية في الشرق الأوسط، ويندرج في إطار رؤية العراق وخطط التحول المستدام 2021 - 2030. وأشارت إلى أن المشروع يوفر 2 غيغاواط من الطاقة النظيفة التي سيتم ربطها بشبكة الكهرباء الوطنية. كما يمهد هذا المشروع الطريق لمزيد من التعاون وتبادل المعرفة بين الطرفين في مجال تخطيط الطاقة والتحول المستدام، حيث تم إنشاء لجنة توجيهية من كلا الطرفين لهذا الهدف.

وأوضحت النجار إلى أن الاستثمار في المشروع سيكون وفق نموذج عمل منتج الطاقة المستقل، حيث سيضمن المشروع إنتاج طاقة نظيفة ومستدامة لمناطق مختلفة في العراق، ويساهم في تفادي انبعاثات ثاني أكسيد الكربون الناتجة عن توليد الوقود الأحفوري. كما سيوفر المشروع وظائف جديدة توازي ألفي فرصة عمل في قطاع الطاقة تشمل القوى العاملة أثناء عمليات البناء والتشغيل.

من جانبه قال محمد الرمحي، الرئيس التنفيذي لشركة «مصدر»: «سوف يمهد هذا الاتفاق الطريق نحو تطوير حلول ومشاريع في مجال الطاقة النظيفة من شأنها المساهمة في دفع عجلة التنمية بالعراق ودعم مساعي الحكومة العراقية لتحقيق أهدافها المناخية. وتشترك الإمارات مع العراق في التزامهما بتنويع مصادر الطاقة والحد من الاعتماد على النفط والغاز، وتسريع عملية التحول نحو مصادر الطاقة النظيفة».

ويعتبر العراق ثاني أكبر دولة منتجة للنفط ضمن منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك)، وهو يتطلع إلى زيادة حصة الطاقة المتجددة من إجمالي الطاقة المنتجة مع نهاية هذا العقد، وذلك لمعالجة مشكلات الإمداد وتحقيق الأهداف المناخية. ويتميز العراق، الذي انضم هذا العام على اتفاقية باريس للمناخ، بأن لديه بعض أعلى مستويات الإشعاع الشمسي في المنطقة.

المزروعي وإسماعيل خلال عملية التوقيع الافتراضية بحضور مسؤولين من الإمارات والعراق (الشرق الأوسط)

ترقب لمفاوضات شاقة في الكونغرس

توافق أولي على خطة بايدن الكبرى للبنى التحتية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلن الرئيس الأميركي جو بايدن التوصل إلى اتفاق مع مجموعة من الأعضاء الديمقراطيين والجمهوريين في مجلس الشيوخ حول خطة استثمارات ضخمة في البنى التحتية، في تطور يعكس نجاح مفاوضات استمرت أشهراً بين البيت الأبيض والكونغرس، لكنه يتطلب تأمين دعم الجناح اليساري في حزبه.

وقال بايدن، مساء الخميس، في ختام اجتماع كان مرتقباً جداً مع خمسة أعضاء جمهوريين وخمسة ديمقراطيين: «توصلنا إلى اتفاق»، وقد جاء الإعلان نادراً في الشكل أيضاً، إذ صدر عنه شخصياً من حديقة البيت الأبيض محاطاً بالأعضاء العشرة.

وأوضح البيت الأبيض أن الخطة تلحظ استثمارات بأكثر من 1,2 تريليون دولار على مدى ثماني سنوات، مقسمة على الشكل التالي: 973 مليار دولار على مدى خمس سنوات، بينها 312 ملياراً في قطاع النقل، بما في ذلك الطرق والمطارات، و266 ملياراً في بنى تحتية أخرى على غرار تلك التي تتيح نقل المياه أو الإنترنت فائق السرعة.

وبذلك يكون الجمهوريون والديمقراطيون قد توصلوا إلى اتفاق يتيح تخطي العقبة الأكبر التي كانت قائمة بينهما وهي طريقة تمويل هذا المشروع الكبير. وكان الجمهوريون يعارضون بشدة طرح زيادة الضرائب على الشركات الذي عرضه بايدن بادئ الأمر، فيما كان البيت الأبيض يرفض فرض ضرائب جديدة تطول الفئات المحدودة الدخل على غرار زيادة الرسوم على البنزين.

وفي نهاية المطاف، يلحظ المشروع خصوصاً تعزيز الرقابة الضريبية بهدف «الحد» من الضرائب غير المدفوعة وتعديل وجهة استخدام مبالغ تم تخصيصها في عام 2020 لمكافحة الجائحة لم تصرف بعد، وتدابير أخرى. واعتبر بايدن أن الاتفاق يثبت أن «الديمقراطية الأميركية فاعلة ويمكن أن تحقق نتائج».

ويشكل هذا الاتفاق تقدماً بارزاً إلا أنه لا يعني نهاية المفاوضات... وأقر بايدن أنه لا يملك «أي ضمانات» بنيل المشروع العدد الكافي من الأصوات في مجلس الشيوخ، لكنه أبدى تفاؤله. وتابع الرئيس الأميركي: «لم ينل أي حزب ما كان يريده بالكامل»، مشدداً على أن ذلك كان الثمن الذي تطلبه تحقيق التوافق.

وأعلن زعيما الغالبية الديمقراطية في الكونغرس أن هذه الخطة يجب أن تترافق لزوماً مع مشروع قانون آخر يتضمن أولويات أخرى لإدارة بايدن. وبعد محادثات دامت أشهراً، باتت المفاوضات تتركز على مسارين متوازيين، من جهة خطة البنى التحتية «التقليدية» من جسور وطرق ومطارات، ومن جهة أخرى أولويات بايدن التي أطلق عليها الديمقراطيون تسمية «بنى تحتية عائلية» أو «إنسانية».

والخميس، أعلنت رئيسة مجلس النواب الديمقراطية نانسي بيلوسي أن أي تصويت على النص الذي تم التوافق بشأنه بين الديمقراطيين والجمهوريين لن يحصل «إلا إذا» أقر مجلس الشيوخ مشروع قانون يتضمن بقية أولويات الحزب الديمقراطي، أي مساعدة المسنين، ورعاية الأطفال، ومكافحة التغير المناخي.

وقد رحبت شخصيات يسارية في الحزب الديمقراطي بتصريحات بيلوسي، على غرار النائبة ألكسندريا أوكازيو - كورتيز. وصباح الخميس، أعلن زعيم الديمقراطيين في مجلس الشيوخ تشاك شومر أن الاتفاق «مشجع»، مذكراً بأنه يسعى لتحقيق تقدم على مساري المشروع «المترابطين»، أي من جهة الاتفاق بين الجمهوريين والديمقراطيين حول البنى التحتية، ومن الأخرى المسار البرلماني المعقد الذي من شأنه أن يمكّن الديمقراطيين من تبني المشروع بشقه الثاني في مجلس الشيوخ من دون دعم الجمهوريين.

ويتطلب ضمان الالتزام بالاتفاقات من الجانبين توازناً دقيقاً. فعلى قادة الحزب الديمقراطي ضمان تأييد نوابهم المحافظين والتقدميين على السواء، وفي الوقت نفسه تأييد الوسطيين في الحزب الجمهوري لخطة البنى التحتية، لإبقاء حظوظ إقرار المشروعين قائمة.

وأعلن شومر أنه يعتزم إجراء أولى عمليات التصويت على الاتفاق بشأن البنى التحتية ما أن «يعود» أعضاء مجلس الشيوخ في يوليو (تموز)، علماً بأن جلسات المجلس تتوقف مساء الخميس حتى 12 يوليو. وهو أعلن أيضاً أنه يعتزم إجراء تصويت آخر حول نص للموازنة من شأنه أن يتيح تبني الشق الآخر من برنامج بايدن «بأسرع ما يمكن».

جو بايدن محاطاً بأعضاء ديمقراطيين وجمهوريين خلال الإعلان عن الاتفاق (أ.ب)

تنافسية الشتاء الأوروبي تشعل سوق الغاز

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار العقود الآجلة للغاز والمقرر تنفيذها خلال فصل الشتاء المقبل في أوروبا إلى مستوى قياسي، في ظل قلق التجار من نقص الإمدادات في ذلك الوقت، الذي يشهد زيادة كبيرة في الطلب على وقود التدفئة.

وأشارت وكالة بلومبرغ إلى ارتفاع سعر الغاز الهولندي تسليم أكتوبر (تشرين الأول) المقبل لليوم السادس على التوالي إلى 31,65 يورو لكل ميغاوات/ساعة، ليصل إجمالي نسبة الزيادة في السعر خلال الشهر الحالي إلى 26 في المائة.

وفي نفس الوقت، وصل مخزون الغاز في المستودعات إلى أقل مستوى له منذ أكثر من 10 سنوات في مثل هذا الوقت من العام. كما أبقى المنتجون الإنتاج تحت السيطرة في ظل ارتفاع الأسعار.

وقالت بلومبرغ إنه رغم استقرار تدفق إمدادات الغاز الطبيعي من روسيا إلى أوروبا منذ بداية العام، فإن شركة غازبروم الروسية التي تحتكر تصدير الغاز مترددة في حجز طاقات إضافية لنقل الغاز الطبيعي إلى أوروبا عبر خطوط الأنابيب التي تمر في أراضي أوكرانيا. وتراجعت الإمدادات القادمة من النرويج إلى باقي الدول الأوروبية بنحو 20 في المائة.

وقالت شركة ألفا إنيرجي للاستشارات في مجال الطاقة في تقرير نشر مساء الخميس إن أفضل تفسير لمستويات أسعار عقود الشتاء للغاز في أوروبا المرتفعة يمكن أن يكون نقص الكميات المعروضة للبيع في ظل سعادة المنتجين بالأسعار المرتفعة التي ستعوض خسائرهم في العام الماضي عندما انهارت أسعار النفط والغاز بسبب تداعيات جائحة فيروس كورونا المستجد.

وفي أميركا، ارتفعت أسعار العقود الآجلة للغاز الطبيعي في الولايات المتحدة الجمعة بعد إعلان ارتفاع المخزون خلال الأسبوع الماضي بأقل من التوقعات. وذكرت بلومبرغ أن أسعار الغاز ارتفعت بنسبة 1,35 في المائة إلى 3,46 دولار لكل مليون وحدة حرارية تسليم يوليو (تموز) المقبل، عند الساعة العاشرة ونصف صباحا ببورصة نيويورك.

وكانت إدارة معلومات الطاقة الأميركية أعلنت ارتفاع مخزون الغاز الطبيعي في الولايات المتحدة خلال الأسبوع المنتهي يوم 18 يونيو (حزيران) بمقدار 55 مليار قدم مكعبة إلى 2,482 تريليون قدم مكعبة. وكان محللون مشاركون في استطلاع أجرته بلومبرغ توقعوا ارتفاع المخزون بمقدار 64 مليار قدم مكعبة، في حين أن متوسط الزيادة الأسبوعية للمخزون خلال السنوات الخمس الماضية بلغ 83 مليار قدم.

ويأتي ذلك في حين تشير توقعات الأرصاد إلى أن درجات الحرار في وسط وجنوب غربي الولايات المتحدة ستكون أقل من المتوسط خلال الأسبوع المقبل، في حين تشير التوقعات إلى استمرار الطقس الحار في الشمال الغربي والشمال الشرقي.

مكاسب يابانية رغم شكوك التعافي

«ستاندرد آند بورز 500» لأعلى مستوى على الإطلاق

لندن: «الشرق الأوسط»

بلغ المؤشر «ستاندرد آند بورز 500» أعلى مستوياته على الإطلاق عند الفتح أمس (الجمعة) عقب توقعات قوية للأرباح من «نيكي»، بينما أدت بيانات أضعف من التوقعات للتضخم في تهدئة المخاوف بشأن تشديد السياسة النقدية في الأمد القريب.

وصعد المؤشر «ستاندرد آند بورز 500» بمقدار 7,96 نقطة أو ما يعادل 0,19% إلى 4274,45 نقطة، بينما ربح المؤشر «ناسداك» المجمع 13,10 نقطة أو ما يعادل 0,22% إلى 14400,81 نقطة. وصعد المؤشر «داو جونز الصناعي» 131,28 نقطة أو ما يعادل 0,38% إلى 34328,10 نقطة.

وفي أوروبا، ظلت الأسهم قريبة من مستويات قياسية مرتفعة، إذ اقتفت الأسهم المرتبطة بالبناء إثر قفزة في «وول ستريت» على خلفية مشروع قانون خاص بالإنفاق على البنية التحتية، بينما صعد سهم «كريدي سويس» بعد أن ذكرت «رويترز» أن البنك يدرس اندماجاً محتملاً مع «يو بي إس».

وصعدت أسهم البنك السويسري الذي تضرر جراء فضيحة 2%، وكانت من بين أكبر الرابحين على المؤشر «ستوكس 600»، إذ ذكر تقرير أن إدارة «كريدي سويس» تتعرض لضغوط للتوصل إلى خطة إصلاح. ونزلت أسهم «يو بي إس» 0,1%.

وزاد المؤشر «ستوكس 600» للأسهم الأوروبية 0,1% متجهاً لاختتام أسبوع اتسم بالتقلب على ارتفاع متواضع، بقيادة الأسهم المرتبطة بالبناء. واستقرت الأسهم الألمانية حتى بعد تقرير أظهر أن معنويات المستهلكين الألمان تحسنت بأفضل من المتوقع قبيل يوليو (تموز).

آسيوياً، أغلقت الأسهم اليابانية مرتفعةً، إذ اقتفت الأسهم المرتبطة بالدورة الاقتصادية والتكنولوجيا أثر إغلاق قوي لـ«وول ستريت»، بيد أن المكاسب كبحتها مخاوف بشأن التعافي الاقتصادي للبلاد. وصعد المؤشر «نيكي» القياسي 0,66% إلى 29066,18 نقطة، بينما تقدم المؤشر «توبكس» الأوسع نطاقاً 0,80% إلى 1962,65 نقطة.

وفي الأسبوع، ربح «نيكي» 0,35% ليرتفع فوق مستوى 29 ألف نقطة، الذي قال متعاملون بالسوق إنه أصبح حاجزاً نفسياً في الوقت الذي ما زالت فيه آفاق تعافي اقتصاد اليابان تشهد حالة من عدم اليقين.

وقال شويتشي إريساوا مدير عام إدارة أبحاث الاستثمار في «إوايكوسمو سيكيورتيز»: «السوق (الجمعة) اقتفت أثر المكاسب القوية لـ«وول ستريت» (الخميس). لكن المستثمرين، على الأخص في اليابان، ينتابهم القلق بشأن توقف الأسواق الأميركية عن الصعود لالتقاط أنفاسها في أي وقت قريب.

وأضاف أن «احتمالات التعافي الاقتصادي في اليابان تشهد حالة من عدم اليقين، إذ يرتفع عدد الإصابات الجديدة بـ(كوفيد – 19) مجدداً، والجائحة قد تتفاقم مع اعتزام البلاد عقد دورة الألعاب الأوليمبية».

وارتفعت الأسهم المرتبطة بالدورة الاقتصادية، فيما قادت شركات النفط والفحم وصناعة الصلب مؤشرات القطاعات الفرعية في بورصة طوكيو البالغ عددها 33. كما تقدمت أسهم التكنولوجيا، إذ صعد سهم «طوكيو إلكترون» 0,7%، وقفز سهم «أدفانتست» 1,5%، وربح سهم «فانوك» 1,66%. وقفزت أسهم «باناسونيك» 4,93%، إذ أظهر إفصاح للشركة العملاقة أنها باعت كامل حصتها في «تسلا» في السنة المالية الماضية. وأغلق سهم «توشيبا» التي تعاني من أزمة منخفضاً 0,62% بعد أن ارتفع بما يصل إلى 1,4%، إذ قام المساهمون بالتصويت على عزل رئيس مجلس إدارة الشركة وعضو آخر بالمجلس في الاجتماع السنوي العام.

ارتفع مؤشر «ستاندرد آند بورز 500» الأميركي لأعلى مستوى عند الفتح الجمعة (أ.ب)

أكد أن دبي ستكون الخيار الثاني في حال رفض طلبهم

الاستقلال يتجاهل تعليمات الآسيوي: سنواجه الهلال في طهران

الرياض: فهد العيسى

رغم لوائح وقرارات الاتحاد الآسيوي لكرة القدم الواضحة بشأن نظام الملاعب المحايدة والمباريات التي تندرج تحت هذا النظام، فإن نادي استقلال طهران الإيراني ضرب بذلك عرض الحائط وأعلن أنه سيعمل جاهداً على إقامة المباراة التي ستجمعهم بالهلال ضمن منافسات دور الـ16 الآسيوي في العاصمة طهران.

وقال النادي عبر بيان رسمي: تلقى الاستقلال رسالة من الاتحاد الآسيوي لكرة القدم رسالة تفيد بأن المباراة ضد الهلال ستقام على ملعب محايد، سيبذل النادي قصارى جهده للقضاء على هذه المشكلة واستضافة الهلال في طهران.

وأوضح النادي أن مدينة دبي الإماراتية ستكون خياره الثاني لخوض مباراته أمام الهلال.

وكان الاتحاد الآسيوي كشف عن مواعيد مباريات دور الـ16 من البطولة القارية وأماكن إقامتها، حيث منح نادي النصر السعودي حرية اختيار مكان مباراته أمام نظيره فريق تركتور تبريز سازي الإيراني في ذات الدور من البطولة بصفته متصدراً للمجموعة الرابعة، فيما يكون اختيار ملعب مواجهة الهلال والاستقلال الإيراني من حق الأخير بعد صدارته المجموعة الثالثة.

وستقام مباريات دور الـ16 من البطولة القارية يومي 13 و14 سبتمبر (أيلول) المقبل، حيث يشهد اليوم الأول إقامة مواجهة الهلال مع استقلال طهران الإيراني، ومباراة الشارقة مع نظيره الوحدة الإماراتي، فيما يشهد اليوم الثاني مواجهة النصر مع نظيره تركتور الإيراني، بالإضافة لمواجهة استقلال دوشنبه الطاجيكي مع نظيره بيرسبوليس الإيراني.

وكان الاتحاد الآسيوي لكرة القدم أقر في فترة سابقة إقامة مواجهات الفرق السعودية والإيرانية والمنتخبات على أراض محايدة بدءاً من مارس (آذار) 2016 بسبب الأزمة الدبلوماسية وقطع السعودية علاقاتها مع إيران، قبل أن تعود الفرق الإيرانية للمشاركة في النسخة الحالية من دور المجموعات التي أقيمت بنظام التجمع في عدد من البلدان من بينها السعودية التي استضافت ثلاث مجموعات من بينها مجموعتان شهدت مشاركة فريقي استقلال طهران الإيراني وفولاذ خوزستان الإيراني.

الهلال سيكون مضطراً لخوض مواجهته الآسيوية على أرض محايدة (الشرق الأوسط)

ويأتي خوض الفرق الإيرانية لمبارياتها على الأراضي السعودية، استثنائياً لظروف البطولة التي شهدت توقفاً في نسخة 2020 قبل أن تعود وتستكمل بنظام التجمع في العاصمة القطرية الدوحة بسبب تداعيات فيروس «كورونا»، ليستمر هذا النظام في النسخة الحالية من البطولة، حيث وزعت مجموعات الغرب الخمس على ثلاث دول هي «السعودية، والإمارات، والهند».

يذكر أن آخر مواجهة جمعت بين الهلال ونظيره الاستقلال الإيراني وأقيمت في إيران كانت في أبريل (نيسان) 2013 حينما التقى الفريقان ضمن منافسات الجولة الرابعة من دور المجموعات على ملعب آزادي في العاصمة الإيرانية وسط حضور 80 ألف متفرج، وهي المباراة التي كسبها الهلال بهدف وحيد دون رد حمل توقيع نواف العابد.

فيما خاض الهلال ونظيره الاستقلال الإيراني أربع مواجهات مباشرة فيما بينهما منذ تطبيق قرار اللعب على أراض محايدة بدءاً من 2016، حيث التقى الفريقان في نسختي 2018 و2019، ولعبا في أربع دول خليجية هي عمان والكويت وقطر والإمارات.

ففي النسخة الأولى اختار الاستقلال ملعب السيب الرياضي في سلطنة عمان فيما ذهب اختيار الهلال إلى ملعب الكويت، أما في نسخة 2019 فقد اختار الفريق الإيراني ملعب حمد بن خليفة في العاصمة القطرية الدوحة، فيما اختار فريق الهلال في المواجهة الثانية من دور المجموعات ملعب محمد بن زايد بنادي الجزيرة في العاصمة الإماراتية أبوظبي.

من جانب آخر، التقى الفرنسي غوميز مهاجم فريق الهلال، المدرب الروماني رازفان لوشيسكو الذي تولى تدريب الفريق العاصمي في فترة سابقة وقاده لمنجز تاريخي غير مسبوق بتحقيق الثلاثية التاريخية، ونشر غوميز صورة لقائه بالمدرب السابق له عبر حسابه الشخصي في «تويتر».

وأوضح غوميز الذي يقضي إجازته السنوية قبل بدء الاستعدادات للموسم الجديد: ممتن لأنني تمكنت من استخدام إجازتي لقضاء بعض الوقت الجيد مع مدربي السابق الذي أصبح الآن صديقاً، لقد مررنا بالعديد من اللحظات ذات المغزى معاً والتي ولدت منها صداقة تدوم مدى الحياة، شكراً لك مرة أخرى على كل شيء.

الفيحاء جاء في مقدمة «الأكثر مديونية»

49 مليونا ديون أندية «الأولى» واجبة السداد قبل 29 أغسطس

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت لجنة الكفاءة المالية للأندية الرياضية، عن إجمالي الالتزامات المالية واجبة السداد حتى 30 أبريل (نيسان) 2021م، لأندية دوري الأمير محمد بن سلمان للمحترفين للدرجة الأولى، والتي بلغ إجماليها 49 مليونا و888 ألفا و946 ريالا.

وجاء نادي الفيحاء في قائمة الأندية الأكثر مديونية بمبلغ 8,558,763 ريال، ثم نادي هجر «6,399,259 ريال». فالحزم «5,668,863 ريال» ونادي الطائي «4,235,296 ريال»، ونادي نجران «3,904,999 ريال». ونادي الجبلين 3,297,644 ريال ونادي النهضة 3,057,506 ريال. ونادي الخليج: 2,647,588 ريال. ونادي النجوم 2,438,113 ريال. ونادي أحد 1,944,769 ريال. ونادي جدة 1,669,348 ريال. ونادي الكوكب 1,396,714 ريال. ونادي عرعر 1,217,625 ريال. ونادي الجيل 1,090,084 ريال. ونادي الثقبة 739,718 ريال. ونادي البكيرية 677,390 ريال ونادي الشعلة 552,802 ريال ونادي الساحل 392,466 ريال.

جدول التزامات أندية الدرجة الأولى كما أعلنت أمس (الشرق الأوسط)

فيما لم تسجل أي التزامات مالية حتى 30 أبريل 2021م على ناديي الدرعية والعدالة.

وتضمنت الالتزامات المعلنة عدداً من البنود الخاصة بذلك. وهي: (ذمم دائنة «لاعبين» - ذمم دائنة «أندية رياضية» - ذمم دائنة «موظفين ومدربين» - رواتب لاعبين - رواتب موظفين ومدربين – ومستحقات قضايا صدر بها قرارات نهائية). وتختص هذه البنود بنشاط كرة القدم فقط، شريطة عدم جدولة أي رواتب.

هذا، وسيحصل النادي الذي يستوفي هذه الالتزامات على شهادة الكفاءة المالية، على أن يكون آخر موعد للوفاء بها 29 أغسطس (آب) 2021م.

البرازيلي بيريرا أولى صفقات النادي الصيفية

الأهلي يقترب من إغلاق «مطالبات» سامسونج الكوري

جدة: إبراهيم القرشي

أكد مصدر مطلع لـ«الشرق الأوسط»، قدرة إدارة الأهلي على الوفاء بالالتزامات المالية تجاه النادي واستخراج شهادة الكفاءة المالية، التي تتيح للنادي قيد المحترفين الجدد خلال فترة الانتقالات الصيفية المقبلة.

وحسب المصدر، فإن إدارة النفيعي ورثت تركة ثقيلة من الالتزامات المالية، وأنها قادرة على إعادة الأهلي لمكانته الطبيعية كفريق بطل ومنافس على البطولات، مبيناً أن قرار الاتحاد الدولي (فيفا) بشأن منع الأهلي من التسجيل فترة واحدة لن يفعل كونه يجري العمل على سداد الدفعة المستحقة لنادي سامسونج الكوري من صفقة انتقال البوسني ألفيس ساريتش.

وأوضح المصدر أن التأخر في سداد الالتزام المالي لصالح الفريق الكوري لا تلام عليه الإدارة الحالية، وذلك للفترة القصيرة التي تسلمت بها إدارة النادي التي ما إن باشرت مهامها إلا وشرعت في معالجة كافة الأمور المتعلقة بالنادي، مؤكداً أن الأمور في ناديه مبشرة بالخير.

كان ساريتش قد انضم لصفوف الأهلي في يوليو (تموز) 2019 قادماً من سامسونج الكوري، بعقدٍ لمدة ثلاثة أعوام، ومقابل ثلاثة ملايين دولار.

وحسم الأهلي، أمس، أولى صفقاته الأجانب في الميركاتو الصيفي بالتعاقد مع المدافع البرازيلي دانكلير بيريرا (29 عاماً) لدعم صفوف الفريق الأول بعقد يمتد لموسمين مع أفضلية التجديد لموسم آخر.

كانت «الشرق الأوسط» أشارت تزامناً مع نهاية الموسم الرياضي إلى أن التعاقد مع مدافع أجنبي سيكون أولوية قصوى لإدارة الأهلي خلال الميركاتو الصيفي المقبل، حيث تقدم البرازيلي بيريرا أولى الصفقات الأجنبية التي تنوي الإدارة إبرامها لدعم صفوف الفريق بالموسم الرياضي الجديد.

وانتقل دانكلير إلى صفوف الأهلي قادماً من كريزو أوساكا الياباني، الذي تعاقد معه في 16 فبراير (شباط) 2021 من فريق فيسيل كوبي الياباني أيضاً. وبدأ المدافع البرازيلي مسيرته في فيتوريا البرازيلي، وتنقل في عدة أندية بموطنه بعدها، إذ لعب مع بوتافوغو وجوانفيل، قبل أن ينتقل إلى إستوريل البرتغال، ثم لانس الفرنسي على سبيل الإعارة، وتعاقد معه فيتوريا سيتوبال البرتغالي، قبل أن يتوجه إلى الدوري الياباني.

وحقق دانكلير بيريرا في 2019 لقب كأس اليابان مع فيسيل كوبي، وأيضاً السوبر الياباني في 2020.

يأتي التعاقد مع المدافع البرازيلي تأكيداً على قدرة إدارة الأهلي على الوفاء بمتطلبات المعايير المالية لاستخراج الكفاءة المالية التي تتيح له التسجيل خلال فترة الانتقالات الصيفية المقبلة، في إشارة لطمأنة محبي النادي على الوضع المالي للنادي.

من جهة أخرى، وقعت إدارة الأهلي عقداً مع أحد المجمعات الطبية لتأجير الواجهة الشمالية للنادي، ضمن الخطط الاستثمارية التي تعمل عليها الإدارة من أجل تنويع وزيادة المداخيل المالية.

ويبذل الدكتور رأفت عبد الجواد، الرئيس التنفيذي للنادي، جهوداً حثيثة لترتيب الأمور المتعلقة بالنادي، إلى جانب المساهمة في إيجاد حلول لحلحلة الالتزامات المالية المتعددة مع مجلس إدارة النادي، وتلبية كافة احتياجات الفريق الأول والفرق السنية وفرق الألعاب المختلفة من خلال عقد الاجتماعات المتعاقبة مع مسؤوليها والعمل على تنظيم العمل الإداري.

ودأب عبد الجواد منذ توليه على عقد سلسلة من الاجتماعات مع مسؤولي الفرق السنية بالنادي، وكذلك بالفريق الأول، إلى جانب القائمين على الإدارات المختلفة بالنادي، وأنهى النادي مؤخراً التجديد للحارس الدولي عمرو عبد السلام لتدعيم صفوف الفريق لكرة اليد.

وأعلن مجلس إدارة النادي الأهلي، برئاسة ماجد النفيعي، في وقت سابق، عن تعيين رأفت عبد الجواد، في منصب الرئيس التنفيذي، ضمن المساعي الرامية لبناء وضمان النجاح الإداري المستقبلي، وضمن خطة تطوير الهيكلة الإدارية لكافة القطاعات والبدء بالتحول الرقمي وتفعيل شركة النادي الأهلي للاستثمار.

من جهة ثانية، كشفت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» عن تحركات أهلاوية حثيثة للإبقاء على المدافع محمد آل فتيل ضمن قائمة الفريق مع اقتراب انتهاء ارتباطه مع النادي نهاية الشهر الحالي، وسط تمسك اللاعب بضرورة رفع قيمة العرض المقدم له للتجديد.

وحسب المصادر، فإن آل فتيل سيتجه للنظر للعروض المقدمة له في حال رفض صناع القرار بالأهلي رفع القيمة المالية للتجديد، وأشارت إلى أن اللاعب بالفعل بدأ في النظر بالعروض الأخرى المقدمة له من أندية ترغب في كسب خدماته.

وأوضحت المصادر أن تمسك إدارة الأهلي بالعرض المقدم للاعب للتجديد، سيسهم في وصول مفاوضات التجديد لطريق مسدودة، ومغادرة اللاعب للكتيبة الخضراء.

ودخل آل فتيل الفترة الحرة مع الأهلي في شهر يناير (كانون الثاني) الماضي، التي تتيح له التفاوض أو التوقيع مع أي نادٍ آخر دون الرجوع لمسؤولي الأهلي، وينتهي عقده في يونيو (حزيران) الحالي.

رأفت عبد الجواد بعد توقيع عقد تأجير الواجهة الشمالية للنادي لمجمع الدكتور خالد الطبي (المركز الإعلامي)

نجم كرة الطاولة السعودية أكد أن «طوكيو» مفترق طرق في مسيرته

الخضراوي يعوّل على احترافه «الأوروبي» في مهمته «الأولمبية»

الدمام: علي القطان

أكد علي الخضراوي نجم كرة الطاولة السعودية عزمه على تسجيل إنجاز مشرف من خلال مشاركته الأولى في الأولمبياد.

ويبدأ الخضراوي اليوم استعداداته في معسكره بجمهورية ألمانيا تأهباً للمشاركة القوية في الأولمبياد المقرر في طوكيو أواخر يوليو (تموز) المقبل. ويشرف المصري يوسف ربيع على الخضراوي فنياً.

وأكد الخضراوي أن مشاركته الأولى في الأولمبياد تمنحه الحماس والعزيمة والإصرار على تقديم أفضل المستويات والنتائج وتشريف الرياضة السعودية من خلال هذه البطولة الأولمبية التي تضم أفضل نجوم العالم في مختلف الرياضات.

وأضاف الخضراوي أن احترافه في أوروبا وتحديداً في الدوري النمساوي في فترة سابقة منحته الكثير من الخبرة والتجربة من أجل مقارعة أفضل نجوم العالم والدخول في التصنيف العالمي للاعبين على مستوى العالم.

وزاد بالقول: الاحتراف في الدوري النمساوي منحني الكثير من الاحتكاك خصوصاً أن الدوري هناك يضم الكثير من نجوم العالم سواء من أوروبا مثل المجر أو دول أخرى وهذا يعني الاحتكاك المباشرة مع هؤلاء النجوم واكتساب المزيد من الخبرة والرغبة في تحقيق منجزات للوطن من خلال هذه اللعبة».

وبين الخضراوي أنه عاش كذلك في ألمانيا وتدرب هناك أثناء احترافه في الدوري النمساوي وهذا ما أعطاه فرصاً إضافية لتطوير أدائه والتعود على نمط الحياة هناك في أجواء مفعمة بالتنافس الرياضي القوي.

وعن التحديات التي تواجهه في صالات التدريب أثناء وجوده بجانب أسرته في المنطقة الشرقية بكون ناديه السابق مضر لا يملك الإمكانيات من حيث الصالات المناسبة للإعداد، قال الخضراوي: أثناء وجودي في المنطقة الشرقية أتدرب في صالة نادي السلام القريب من حيث سكني مع أسرتي وأشكر إدارة النادي على هذا الدعم غير المستغرب والذي يهدف في نهاية المطاف إلى مصلحة الرياضة السعودية من خلال التعاون الإيجابي بين الأندية في المملكة في كافة المجالات.

علي الخضراوي يطمح لتسجيل إنجاز في أولمبياد طوكيو المقبل (الشرق الأوسط)

وأشار الخضراوي إلى أن كرة الطاولة السعودية بدأت في إبراز العديد من الأسماء على الساحة مثل خالد الشريف من نادي الأهلي وهادي أبو الرحي من نادي مضر ومحمد القصاب ومهدي هليل من النادي نفسه ومحمد السويلم وسالم السويلم من نادي الفتح هذا بالإضافة إلى عبد العزيز بوشليبي الذي يعد من نجوم الصفوة في المملكة والذي سيرافقه في المعسكر الإعدادي للأولمبياد كما أنه رافقه في رحلة الاحتراف الأوروبي.

وعن الميزة التي بات يتميز بها لاعبو الألعاب المختلفة في السنوات الأخيرة، قال الخضراوي: بكل تأكيد القرارات التي اتخذتها وزارة الرياضة في مسار استراتيجية الدعم جعلت لاعبي الألعاب المختلفة لهم قيمة كبيرة أكبر بكثير في الأندية عما كان عليه قبل الاستراتيجية حيث إن الجميع بات يهتم بوجود نجوم في الألعاب المختلفة من أجل الاستفادة أيضاً من الاستراتيجية الجديدة وهذا عامل ممتاز جداً ويفيد بإحداث نقلة نتيجة هذه الجائحة وستكون له الكثير من الآثار الإيجابية على المدى القريب والبعيد.

وبالعودة إلى تجاربه الاحترافية وآخرها في المنافسات الكبرى في لعبة كرة الطاولة بدولة قطر والفائدة التي جناها قال الخضراوي: بكل تأكيد في كل تجربة احترافية تكون هناك فائدة من كافة النواحي وفي الجانب الفني يكون الاحتكاك مع نجوم مخضرمين مكسب وهذا هو الأهم لأن اللاعب يبحث دائماً عن تطوير نفسه والتقدم خطوات للأمام خصوصاً أن المستقبل كبير بإذن الله.

وحول تصنيفه الدولي على مستوى العالم قال الخضراوي إنه كان قبل أزمة «كورونا» في المركز 164 وتراجع إلى المركز 180 عالمياً نتيجة هذه الجائحة وهذا شيء طبيعي لكنه عازم على تحقيق نتائج مميزة في الأولمبياد تعزز تقدمه مجدداً في التصنيف العالمي.

وعن احترافه اللعب محلياً أو خارجياً في الفترة القادمة بكونه موظفاً حالياً في القطاع العسكري قال الخضراوي: «بكل تأكيد هذا سيسهم في تطوير مستواي ويرفع طموحاتي ويحسن تصنيفي أيضاً على مستوى اللاعبين في العالم».

وعبر عن استعداده لأي قرار مقبل يتعلق بمنح الأندية باستقطاب لاعب أجنبي في لعبة التنس للمنافسات السعودية مؤكداً أنه يثق بقدراته الفنية على مقارعة المحترفين الأجانب إلا أن ذلك قد يؤثر سلباً على فرص اللاعبين الصاعدين بكون لعبة التنس تعتمد بالحد الأقصى للفرق على «3» لاعبين وقد ينجح لاعب واحد في كسب مباراتين وهذا يغير الشيء الكثير في مسار المنافسة، مشدداً على أن مثل هذا القرار قد يوقف طموحات بعض اللاعبين.

وأخيراً بيّن أنه لم يتضح الأثر بشأن تغيير مجلس إدارة الاتحاد السعودي للتنس بعد الانتخابات التي جرت مؤخراً في الاتحادات الأولمبية السعودية حيث انتخب الدكتور عبد الله البار بدلاً من عبد العزيز السعيد مشيراً إلى استعداداته للأولمبياد والبرامج لم تتغير وإن كان هناك تعطل لبعضها نتيجة ظروف الجائحة، مبيناً أن رئيس الاتحاد الجديد قريب جداً من اللعبة، مقدماً شكره للسعيد الذي تأهل في عهده إلى الأولمبياد المقبل.

«مرحلة الجدّ» في «يورو 2020» تبدأ بمواجهات مثيرة في دور الـ16 اليوم

إيطاليا بدفاع لا يُقهر تواجه النمسا... والدنمارك تصطدم بويلز

لندن: «الشرق الأوسط»

بعدما أُسدل الستار على فعاليات الدور الأول (دور المجموعات) لبطولة كأس الأمم الأوروبية الحالية لكرة القدم (يورو 2020) دون أن تشهد فعاليات هذا الدور صدمات كبيرة، تبدو الترشيحات لبعض المنافسين في دور الـ16 أكبر بشكل واضح من الترشيحات التي ترافق منافسيهم. ويشهد دور الـ16 اليوم مواجهتين؛ الأولى بين المنتخب الويلزي ونظيره الدنماركي والأخرى بين المنتخبين الإيطالي والنمساوي.

إيطاليا ـ النمسا

بعدما كان أحد أفضل المنتخبات، إن لم يكن أفضلها في الدور الأول لكأس أوروبا بنسختها السادسة عشرة بفوزه بمبارياته الثلاث بسجل هجومي لافت ودفاع لا يقهر، تبدأ الآن مرحلة الجَد بالنسبة للمنتخب الإيطالي، حين يلتقي نظيره النمساوي اليوم على ملعب «ويمبلي» في لندن في دور الـ16. وأظهر المنتخب الإيطالي أنه وضع خلفه خيبة الغياب عن مونديال روسيا 2018، وتمكن بقيادة روبرتو مانشيني من خطف الأنظار بأسلوب لعب جميل مغاير تماماً لما اشتهر به الطليان خلال تاريخهم من طريقة لعب دفاعية تبحث عن النتيجة ولا شيء سوى ذلك.

واحتفل «الأزوري» بأفضل طريقة بعودة الجمهور إلى الملاعب، حين فاز بمبارياته الثلاث في دور المجموعات على الملعب الأولمبي في روما، على تركيا وسويسرا بنتيجة واحدة 3 - صفر ثم على ويلز 1 - صفر في مباراة خاضها بتشكيلة رديفة. ويدخل المنتخب الإيطالي إلى ملعب «ويمبلي» على خلفية 11 انتصاراً نظيفاً على التوالي و30 مباراة متتالية من دون هزيمة، وتحديداً منذ الخسارة أمام البرتغال صفر - 1 في 10 سبتمبر (أيلول) 2018 في دوري الأمم الأوروبية، ليعادل مانشيني الرقم القياسي الذي حققه فيتوريو بوتسو قبل قرابة قرن من الزمن بين 24 نوفمبر (تشرين الثاني) 1935 و29 نوفمبر 1939، لكن هذه الأرقام ليست مهمة بقدر أهمية مواصلة الحلم بلقب أول على الإطلاق منذ مونديال 2006، وثانٍ فقط على صعيد البطولة القارية بعد الذي تحقق عام 1968.

النمسا تتطلع للتخلص من كابوس الطليان (أ.ف.ب)

رامزي يسعى لمواصلة تألقه مع ويلز (إ.ب.أ)

وستكون النمسا العقبة التالية في مشوار عودة إيطاليا بين الكبار بعد تجاوزها الدور الأول للمرة الأولى في كأس أوروبا والأولى على الإطلاق منذ مونديال 1982 الذي أحرزه الطليان بالذات. وتوقع ظهير نابولي جوفاني دي لورنتسو، المرجح مشاركته أساسيا اليوم بسبب إصابة أليساندرو فلورنتسي في المباراة الأولى ضد تركيا، بأن «تكون مباراة صعبة لكننا سندخلها بجاهزية. يجب أن يكون لدينا الحماس دون افتراض (أن الخصم سهل). لم نفقد التركيز على هدفنا. هناك جو إيجابي من حولنا ويجب أن نستمر في تغذيته». وأكد أن المنتخب «ليس قلقاً. إنها مباراة في كرة القدم. الآن تبدأ المتعة بمباريات التأهل بالفوز والإقصاء بالخسارة. ندخل بمستوى متوازن من التوتر والتركيز. نحن إيطاليا. نحن دائماً ندخل الملعب من أجل الفوز».

ويأمل المنتخب الإيطالي تأكيد تفوقه التام على نظيره النمساوي على صعيد المباريات التنافسية إن كانت قارية أو عالمية، في التصفيات أو النهائيات، إذ فاز بالمواجهات الأربع بينهما في كأس العالم، آخرها عام 1998 في دور المجموعات، فيما فاز بمباراة وتعادل في أخرى خلال التصفيات المؤهلة لكأس أوروبا 1972. وتعود المباراة الأخيرة بين المنتخبين إلى أغسطس (آب) 2008 حين تعادلا ودياً 2 - 2. وفي حال نجحت إيطاليا في تأكيد تفوقها على النمسا، ستكون رحلتها نحو اللقب القاري الثاني شاقة للغاية، لأن تصدرها للمجموعة الأولى وضعها على مسار الفائز من المواجهة النارية بين بلجيكا والبرتغال حاملة اللقب، فيما قد تواجه فرنسا بطلة العالم أو إسبانيا في الدور نصف النهائي.

لكن يجب التركيز أولاً على النمسا، حيث توقع نجم الوسط ماركو فيراتي الذي عاد من الإصابة وشارك أساسياً في الجولة الأخيرة ضد ويلز، أن «تكون مباراة صعبة للغاية لأنها في دور الـ16. لا توجد مباريات سهلة في هذه المرحلة (من البطولة). لقد رأينا ذلك في مباراة ألمانيا والمجر (2 - 2 في الجولة الأخيرة). كانت ألمانيا خارج البطولة قبل 10 دقائق على النهاية (قبل أن تدرك التعادل وتتأهل)».

ورأى صانع ألعاب باريس سان جيرمان الفرنسي أن «هذا النوع من الفرق يقاتل في أرض الملعب، حيث يجب أن يكون القتال. سيكون الأمر صعباً. يتوجب علينا مواصلة اللعب بنفس الطريقة. إذا لعبنا بنفس النية والرغبة والشجاعة التي أظهرناها حتى الآن، بإمكاننا تقديم مباراة رائعة». وسيكون على مانشيني ولاعبيه الحذر من الظهير ديفيد ألابا الذي «هو بالتأكيد أهم لاعبي النمسا»، بحسب دي لورنتسو، لكن «بشكل عام، هم فريق قوي بدنياً ويلعبون دائماً بوتيرة عالية».

الدنمارك ـ ويلز

ستخوض الدنمارك مباراتها الأولى في (يورو 2020) خارج استاد باركن في كوبنهاغن، عندما تواجه ويلز في دور الـ16 اليوم، لكنها رغم ذلك ستشعر بأجواء مألوفة في أمستردام، حيث لعب هناك الكثير من لاعبي المنتخب الوطني. وتأثر منتخب الدنمارك طويلاً باللاعبين البارزين في أياكس أمستردام، وتألق كثيرون من الدنمارك في العاصمة الهولندية مثل المهاجم السابق مايكل لاودروب ومورتن أولسن، كمدرب، والمهاجم الحالي كاسبر دولبرغ. وقال دولبرغ للصحافيين: «هذا مكان رائع واستاد رائع، وهو في الظروف المعتادة يكون من الصعب اللعب فيه، لذا نعم، أنا أتطلع حقاً لخوض هذه المواجهة».

وتشعر الدنمارك بإنجاز كبير باللعب في الأدوار الإقصائية أمام ويلز بعد أسبوعين من سقوط كريستيان إريكسن، الذي بدأ مسيرته في أياكس، ومعاناته من أزمة قلبية في الجولة الافتتاحية من دور المجموعات أمام فنلندا. وضمنت الدنمارك التأهل بعد الفوز 4 - 1 على روسيا وسط حماس هائل من المشجعين. لكن مثل هذا الدعم قد لا يتكرر في أمستردام، لأن هناك أقل من ألفي تذكرة معروضة للبيع لمشجعي الدنمارك في هذه المباراة. وقال دولبرغ «إنه يعني الكثير أن نملك هذا الدعم، وإنه لمن الرائع اللعب أمامهم، لكن هذا لن يغير من خطة لعبنا، وما نفعله داخل أرض الملعب».

وستعتمد ويلز مرة أخرى على آرون رامزي وغاريث بيل لمحاولة صناعة الفارق أمام الدنمارك، إلى جانب الرميات الجانبية الطويلة من كونور روبرتس. وسيغيب إيثان أمبادو لاعب ويلز بسبب الإيقاف بعد طرده خلال الخسارة 1 - صفر أمام إيطاليا في المجموعة الأولى، ومن المرجح أن يعود المدرب روبرت بيدج إلى الاعتماد على أربعة لاعبين في الخط الخلفي، بعدما اعتمد على طريقة 3 - 4 - 3 أمام المنتخب الإيطالي. وقال بيدج: «كلنا طموحون. أنا كمدرب وهم كلاعبين. نريد الوصول إلى أبعد مدى ممكن. نحن ندرك أنه عندما نكون في يومنا، نستطيع أن نقدم مباراة قوية أمام أي فريق. نحن ندرك أنه في يومنا نستطيع أن نلحق الضرر بأي منافس». ومن المنتظر أن يعتمد كاسبر يولماند مدرب الدنمارك مجدداً على الجناح الشاب البالغ عمره 20 عاماً ميكل دامسغارد، الذي افتتح التسجيل أمام روسيا، في مركز صانع اللعب بدلاً من إريكسن، لكن الفريق سيحتاج إلى عمل جماعي جديد من أجل التأهل. وقال يولماند: «لقد تابعنا ويلز وهو فريق قوي جداً... تنتظرنا مباراة متكافئة جدا».

كأس أوروبا: 5 لاعبين سطع نجمهم في دور المجموعات

لندن: «الشرق الأوسط»

باتت المنافسة في بطولة أوروبا مفتوحة على اللقب مع دخولها دور خروج المغلوب بعد مرحلة مجموعات صعبة تعثرت خلالها منتخبات بارزة وشهدت قوتان سابقتان في عالم كرة القدم صحوة. وقدم منتخبا إيطاليا وهولندا، وكلاهما أخفق في التأهل لكأس العالم 2018، مباريات رائعة وكانا من ثلاثة فرق فقط فازت في كل مبارياتها في دور المجموعات. ومع انطلاق دور الستة عشر اليوم، هناك خمسة لاعبين سطع نجمهم قبيل الأدوار الإقصائية.

بدأ لوكاتيلي لاعب وسط ساسوولو في أول مباراتين لإيطاليا في المجموعة الأولى فقط بسبب غياب ماركو فيراتي بداعي الإصابة، لكنه كان أحد اللاعبين البارزين في عروض المنتخب الإيطالي الرائعة أمام تركيا وسويسرا. تجسدت دينامية اللاعب البالغ 23 عاماً في منتصف الملعب من خلال الطريقة التي بدأ وأنهى بها الهجمة التي منحت إيطاليا التقدم في المباراة أمام سويسرا (3 - صفر) وتأمين مقعد في الأدوار الإقصائية لرجال روبرتو مانشيني.

قال مانشيني عن لوكاتيلي «إنه صانع ألعاب، قوي بدنياً، لديه صفات فنية، لديه كل شيء». ورغم ثنائيته ضد السويسريين، غاب لوكاتيلي عن مباراة الجولة الأخيرة في المجموعة ضد ويلز لصالح فيراتي العائد والمرجح أن يحتفظ بمكانه في أولى مواجهات دور الستة عشر أمام النمسا في ويمبلي. ورغم ذلك، يبقى لوكاتيلي سلاحاً قوياً لاستخدامه من مقاعد البدلاء خصوصاً بخطاه الثابتة التي أقنعت مانشيني باختياره في التشكيلة.

آخر مرة لعبت فيها هولندا في بطولة كبرى كانت كأس العالم 2014 في روسيا. حينها، كان دمفريس مراهقاً يخوض ظهوره الدولي الأول مع منتخب أروبا، الجزيرة الكاريبية الصغيرة قبالة سواحل فنزويلا. لكن الآن مع بلوغه الخامسة والعشرين وكلاعب منتظم مع المنتخب البرتقالي، كان قائد فريق أيندهوفن وظهيره الأيمن، أحد النجوم الذين ساهموا بعودة «الطواحين» إلى مستواهم الحالي. في المباراة التي فازت فيها هولندا على أوكرانيا 3 - 2، ساهم دمفريس في تسجيل أول هدفين قبل أن يسجل هدف الفوز المتأخر.

وأمام النمسا، تحصل دمفريس على ركلة جزاء ترجمها ممفيس ديباي هدفاً، قبل أن يضيف بنفسه الهدف الثاني (انتهت المباراة 2 - صفر)، ليضمن مكاناً في دور الـ16 لفريق فرانك دي بوير. وبات دمفريس الذي ولد في روتردام، مرتبطاً حتماً بالانتقال إلى إحدى البطولات الأوروبية الكبرى بعد المسابقة القارية، وربما لن يتمكن أيندهوفن من المقاومة عندما تصل العروض المالية الكبيرة إلى ملعب فيليبس.

قال التشيكي باتريك شيك إنه أراد أن يبدو مثل لاعب فنون القتال المختلطة الأميركي نايت دياز عندما وقف مظهراً عضلاته الفاتنة وأنفه الملطخ بالدماء بعدما سجل هدفه الثالث في البطولة من ركلة جزاء ضد كرواتيا. لكن هدفه المذهل كان من مسافة 50 متراً تقريباً، عندما دكه في شباك أسكوتلندا، معلناً نفسه نجماً في كأس أوروبا 2020. كان مهاجم باير ليفركوزن الألماني قد افتتح التسجيل في ملعب «هامبدن بارك» بضربة رأسية شاهقة قبل أن يفاجئ حارس أسكوتلندا ديفيد مارشال بمزيج من الرؤية والدقة في واحد من أعظم الأهداف التي شوهدت في أي بطولة أوروبية. لم يقدم شيك البالغ 25 عاماً الكثير حتى الآن في مسيرته مع الأندية من سامبدوريا إلى ليفركوزن مروراً بروما ولايبزيغ. لكن مع 14 هدفاً في 29 مباراة لبلاده، تظهر سبب كونه اللاعب الأساسي في حال أراد المنتخب التشيكي الذهاب أبعد من دور الـ16.

التشيكي شيك يهز شباك كرواتيا بعد تسجيله واحداً من أجمل أهداف البطولة الحالية أمام اسكوتلندا (إ.ب.أ)

لوكاتيلي أحد نجوم المنتخب الإيطالي (إ.ب.أ)

كادت ألمانيا أن تكرر فشلها في نهائيات كأس العالم 2018 قبل أن تتأهل إلى دور الـ16، لكنها تدين كثيراً بتأهلها إلى الأداء الذي قدمه روبن غوزنس ضد البرتغال. اتخذ الظهير الأيسر الذي يلعب لنادي أتالانتا الإيطالي طريقاً غير معتادة إلى تشكيلة المنتخب الوطني، متجنباً المسار الأكاديمي في رحلة عبر كرة قدم الهواة، قبل الالتحاق بنادي فيتيس أرنهيم الهولندي في سن الثامنة عشرة.

غوزنس، الذي كان ضابط شرطة طموحاً، حصل على فرصته الكبيرة بالانتقال إلى دوري الدرجة الأولى الإيطالية عام 2017 ولم ينظر إلى الوراء. فظهر للمرة الأولى مع «ألمانشافت» في سبتمبر (أيلول) الماضي رغم أنه لم يمر بالبوندسليغا وهذا أمر نادر للاعب ألماني. أدى انتقال يواكيم لوف إلى تكتيك 3 - 4 - 3 إلى إخراج أفضل ما لدى اللاعب البالغ 26 عاماً. فغزا الرواق الأيمن للبرتغال مشاركاً في كل الأهداف الأربعة، وسجل الهدف الرابع ليختتم أفضل عروض ألمانيا منذ الفوز بكأس العالم 2014.

كان مهاجم لايبزيغ الألماني إميل فورسبرغ القوة الدافعة للسويد مع تصدر رجال يان أندرسون لمجموعتهم في البطولة الكبرى الثانية على التوالي. سجل اللاعب البالغ 29 عاماً ركلة جزاء في الفوز 1 - صفر على سلوفاكيا، ضامناً مقعداً للسويديين في دور الـ16، قبل أن يسجل ثنائية أمام بولندا (3 - 2) لتتصدر بلاده المجموعة الخامسة أمام إسبانيا. في كأس العالم 2018، انتهت مسيرة الإسكندنافيين بخسارة 2 - صفر في دور الثمانية أمام إنجلترا التي قد يواجهونها مرة أخرى في دور الثمانية في البطولة الحالية.

وستحتاج السويد إلى فورسبرغ، الذي يتخلف بهدفين فقط عن البرتغالي كريستيانو رونالدو في السباق إلى الحذاء الذهبي، لمواصلة مستواها القوي إذا أرادت تجاوز أوكرانيا والثأر من إنجلترا أو مواجهة ألمانيا.

ولطالما كان اسم فورسبرغ مرتبطاً بالرحيل عن لايبزيغ منذ انضمامه إليه من مالمو في 2015 حين كان في الدرجة الثانية الألمانية آنذاك، لكنه ظل في مكانه وساعده في الوصول إلى المراحل الإقصائية في دوري أبطال أوروبا خلال الموسمين الماضيين.

أوروغواي وباراغواي إلى دور الثمانية بـ«كوبا أميركا»

كويابا (البرازيل): «الشرق الأوسط»

تخلص منتخب أوروغواي من كبوته في بطولة كأس أمم أميركا الجنوبية (كوبا أميركا)، المقامة حالياً بالبرازيل، وحقق انتصاره الأول في البطولة بالفوز الثمين 2 - صفر على نظيره البوليفي في الجولة الرابعة من مباريات المجموعة الأولى بالدور الأول للبطولة. وحصد منتخب أوروغواي ثلاث نقاط غالية ليرفع رصيده إلى أربع نقاط، ويتقدم للمركز الثالث بفارق نقطة واحدة خلف تشيلي وبفارق نقطة واحدة أمام باراغواي.

وحجز منتخب أوروغواي بهذا الفوز مقعداً لنفسه في دور الثمانية للبطولة بغض النظر عن نتيجة مباراته الأخيرة في المجموعة أمام منتخب باراغواي. وفي المقابل، مني المنتخب البوليفي بالهزيمة الثالثة على التوالي ليظل بلا رصيد من النقاط في قاع المجموعة. وقد حسمت بطاقات التأهل الأربعة بالمجموعة لصالح الأرجنتين وبارغواي وتشيلي وأوروغواي، بينما تأكد خروج منتخب بوليفيا صاحب المركز الخامس الأخير بدون رصيد من النقاط. وأنهى منتخب أوروغواي الشوط الأول لصالحه بهدف من النيران الصديقة حيث سجله كارلوس لامبي حارس مرمى بوليفيا عن طريق الخطأ في مرمى فريقه في الدقيقة 40. وفي الشوط الثاني، سجل إدينسون كافاني الهدف الثاني لمنتخب أوروغواي في الدقيقة 79، وعانى منتخب أوروغواي الأمرين في الشوط الأول لكن لامبي حارس مرمى المنتخب البوليفي منح منتخب أوروغواي تقدماً مهماً قبل دقائق من نهاية الشوط الأول. واستغل منتخب أوروغواي هذا التقدم وفرض سيطرته على مجريات اللعب في الشوط الثاني وسجل الهدف الثاني قبل دقائق أيضاً من نهاية الشوط بعدما نجح كافاني في تعويض فريقه عن الفرص العديدة التي أهدرها في اللقاء، منها فرصة في منتصف الشوط الأول فشل في استغلالها بعد تدخل جيد من لامبي.

وحاول خايرو كوينتيروس إبعاد الكرة إثر تمريرة زاحفة لعبها لويس سواريز مهاجم منتخب أوروغواي، ولكن الكرة ارتطمت بالحارس لامبي ودخلت الشباك ليكون هدف التقدم. وتوالت الفرص الضائعة من منتخب أوروغواي في الشوط الثاني، خصوصاً عن طريق كافاني وسواريز. وفي المقابل، تصدى فيرناندو موسليرا حارس مرمى أوروغواي لتسديدة خطيرة من رامير فاكا. ورغم الفوز والتأهل لدور الثمانية، لم يقدم منتخب أوروغواي في البطولة الحالية حتى الآن ما يليق به وبأسماء نجومه الكبار.

باراغواي - تشيلي

وحسم منتخب باراغواي تأهله إلى دور الثمانية بعدما تغلب على منتخب تشيلي 2 - صفر.

وحسم منتخب باراغواي مباراته أمام منتخب تشيلي، المتوج باللقب عامي 2015 و2016 بهدفين سجلهما برايان سامودیو وميغيل ألميرون في الدقيقتين 33 و58. وجاء هدف ألميرون من ضربة جزاء. ورفع منتخب باراغواي رصيده إلى ست نقاط في المركز الثاني، بينما تجمد رصيد منتخب تشيلي عند خمس نقاط في المركز الثالث. تجدر الإشارة إلى أن المنتخب التشيلي هو الوحيد الذي خاض أربع مباريات بينما خاضت كل المنتخبات الأخرى في المجموعة ثلاث مباريات حتى الآن.

كافاني وهدف أوروغواي الثاني (أ.ب)

قائد «الماكينات» المتوج بـ«يورو 1996» يتحدث عن توقعاته بشأن البطولة الحالية ويدافع عن يواخيم لوف

يورغن كلينسمان: المنتخب الألماني سيتأهل إلى المربع الذهبي على أقل تقدير

لندن: آندي هانتر

ينظم يورغن كلينسمان احتفالاً بالذكرى السنوية الـ25 لفوز المنتخب الألماني «الماكينات» ببطولة كأس الأمم الأوروبية 1996 في سبتمبر (أيلول) المقبل. وعلى الرغم من كل شيء؛ الخروج المهين من نهائيات كأس العالم الماضية، والهزيمة المذلة أمام إسبانيا بسداسية نظيفة، والخسارة في ألمانيا أمام منتخب مقدونيا الشمالية المتواضع في تصفيات كأس العالم المقبلة، والتأهل بصعوبة من دور المجموعات في كأس أوروبا الحالية بعد التعادل مع المجر في الجولة الأخيرة، ومواجهة إنجلترا على ملعب ويمبلي في دور الـ16، ونهاية حقبة يواخيم لوف على رأس القيادة الفنية للماكينات الألمانية، يعتقد كلينسمان أن مانويل نوير يمكنه قيادة المنتخب الألماني للفوز ببطولة اليورو الحالية، وبالتالي الاحتفال بالذكرى السنوية الـ25 لهذا الإنجاز، في حال تحقيقه، عام 2046!

قد يرى كثيرون أن حظوظ المنتخب الألماني في الفوز باللقب محدودة، لكن كلينسمان يعرف أفضل من غيره أن التوقعات لا تكون دائماً صحيحة في عالم الساحرة المستديرة. ويعتقد كلينسمان المدير الفني السابق للمنتخب الألماني ومهاجمه السابق أن المنتخب الألماني ونظيره الإنجليزي متشابهان للغاية قبل مواجهتهما المرتقبة في دور الـ16 ببطولة أمم أوروبا «يورو 2020» المقرر إقامتها يوم الثلاثاء المقبل. وكان كلينسمان آخر قائد للمنتخب الألماني يرفع لقب بطولة كأس الأمم الأوروبية، وآخر لاعب يفعل ذلك على ملعب ويمبلي الشهير. ويتذكر القائد التاريخي للمنتخب الألماني كثيراً من الحكايات عن «يورو» 1996، بما في ذلك «خوفه» من هدف بول غاسكوين في مرمى أسكوتلندا، وكيف رافقته طائرات مقاتلة إلى مطار فرانكفورت، وكيف وقف في إحدى الشرفات ليغني أغنية المنتخب الإنجليزي الشهيرة «كرة القدم تعود إلى موطنها» لمشجعي المنتخب الألماني الذين كانوا يشعرون بالقلق.

كان كلينسمان يتحدث عن هذه الذكريات الجميلة وهو يضحك، لكن عندما سألته عن احتمال أن يكرر نوير إنجازه ويقود المنتخب الألماني لمنصة التتويج في 11 يوليو (تموز)، توقف عن الضحك على الفور. وقال النجم الألماني البالغ من العمر 56 عاماً: «نظراً للثقافة التي نتمتع بها في ألمانيا، فإن التوقعات بشأن ما سيحققه المنتخب الألماني لا تتغير وتقف على أرض صلبة، لأن تاريخ المنتخب الألماني يقول إنه فاز بـ4 بطولات لكأس العالم و3 بطولات لليورو. وبالتالي، تكون التوقعات دائماً هي الفوز بأي بطولة نشارك فيها. أعتقد أن التوقعات قد تكون أعلى الآن بسبب كارثة الخروج من دور المجموعات بكأس العالم الأخيرة بروسيا، وأنا أقول ذلك بكل صدق. لقد أدى ذلك إلى إحباط كثيرين، وخاصة اللاعبين الذين شاركوا في تلك البطولة ولم يقدموا المستويات المتوقعة منهم. اللاعبون الذين يشاركون في البطولات الدولية يحملون آمال وطموحات بلادهم على أكتافهم، وبالتالي يتعين على الجيل الحالي للمنتخب الألماني أن يثبت أنه جيل جيد حتى يمحو آثار ما حدث في البطولة السابقة. لديّ ثقة في أن المنتخب الألماني سيبلغ نصف النهائي على أقل تقدير».

كلينسمان يتسلم كأس يورو 1996 من ملكة بريطانيا إليزابيث الثانية (غيتي)

كلينسمان مدرب ألمانيا السابق ومساعده لوف (الشرق الأوسط)

وينطبق نفس الأمر أيضاً على يواخيم لوف، الذي تولى قيادة المنتخب الألماني قبل 15 عاماً خلفاً لكلينسمان بعد أن قاد الأخير المنتخب الألماني لاحتلال المركز الثالث في نهائيات كأس العالم عام 2006. وستنتهي مسيرة لوف مع المنتخب الألماني بعد بطولة كأس الأمم الأوروبية 2020؛ حيث سيتولى المسؤولية هانسي فليك، على الرغم من أن منتقدي لوف يعتقدون أنه كان يجب إقالته على الفور بعد الخروج المهين من دور المجموعات في كأس العالم 2018. ويرفض كلينسمان فكرة أن الفترة الطويلة لبقاء مساعده السابق على رأس القيادة الفنية للمنتخب الألماني هي السبب في هذا التراجع الملحوظ.

يرفض كلينسمان فكرة أن بقاء لوف فترة طويلة على رأس القيادة الفنية للمنتخب الألماني هي السبب في تراجعه الملحوظ

يقول كلينسمان: «من الطبيعي أن يحدث صعود وهبوط في مسيرة أي فريق على مدى فترة طويلة من الزمن، كما أنه من الطبيعي أن يحدث صعود وهبوط في بنية أي برنامج لأي منتخب أو نادٍ على المدى الطويل. دائماً ما كان السير أليكس فيرغسون هو مثلي الأعلى في مجال التدريب؛ حيث تمكن من الحفاظ على النجاح الكبير طوال فترة طويلة من الزمن، وحافظ على نفس الروح الإيجابية، والقدرة على القيادة، والرغبة في تحفيز كل لاعب حتى يمكنه تقديم أفضل ما لديه داخل المستطيل الأخضر».

ويضيف: «ما فعله يواخيم لوف على مدى 15 عاماً كان رائعاً في حقيقة الأمر. من المؤكد أنه كانت هناك خيبة أمل كبيرة للغاية في كأس العالم الأخيرة بروسيا، لكن في النهاية، وبغض النظر عن المدير الفني الذي يتولى المسؤولية، فإن الأمر يتعلق الأمر بالروح المعنوية للاعبين والحوافز التي لديهم. وتقع المسؤولية الكبرى على اللاعبين، لأنهم هم من يتخذون القرارات داخل الملعب، فإذا كان لديهم حافز كبير لتقديم نتائج جيدة خلال البطولة ومواصلة المشوار حتى المباراة النهائية، فسيكون بإمكانهم تحقيق ذلك».

ويتابع: «كان هناك كثير من الانتقادات الموجهة إلى يواخيم لوف بسبب ما حدث في روسيا، لكن بشكل عام الجمهور الألماني يحبه حقاً. إنه شخص جيد وسيحترمه الناس دائماً بسبب قيادته للمنتخب الألماني للفوز بلقب كأس العالم 2014. سيتمنون له التوفيق في بطولته الأخيرة، وسيحظى دائماً بحب كبير؛ لكن على الجانب الآخر فالجمهور الألماني يرغب في نسيان ما حدث في روسيا وتعويض ذلك بتقديم أداء جيد في البطولة الحالية. ولن يقبل الجمهور الألماني بأقل من الوصول للدور نصف النهائي، فهذا هو الحد الأدنى حقاً. والأفضل هو الفوز بالبطولة بالطبع. هذه التوقعات لم تتغير أبداً منذ أن كنت لاعباً».

ولدى كلينسمان صورة في منزله وهو يستلم كأس بطولة كأس الأمم الأوروبية من ملكة بريطانيا بعد الفوز في المباراة النهائية على جمهورية التشيك بهدفين مقابل هدف وحيد. وكان هذا الفوز، بفضل الهدف الذهبي الذي أحرزه أوليفر بيرهوف في الوقت الإضافي، هو الأول للألمان منذ توحيد ألمانيا الغربية والشرقية. ويستحضر قائد المنتخب الألماني في تلك البطولة كثيراً من الذكريات الرائعة.

يتذكر كلينسمان ما حدث آنذاك قائلاً: «كنا نقيم بالقرب من مانشستر في بداية البطولة. وكانت عائلاتنا قريبة في فندق مختلف، وكانت زوجاتنا يذهبن إلى مانشستر خلال النهار. ثم حدث هجوم بالقنابل في وسط مدينة مانشستر (أقيمت مباراة ألمانيا ضد روسيا في دور المجموعات في اليوم التالي على ملعب أولد ترافورد، وسجل كلينسمان هدفين في المباراة التي فازت فيها ألمانيا بثلاثية نظيفة)، وشعر الجميع بالصدمة. كنا جميعاً نخشى أن يحدث شيء آخر، لكن نحمد الله أنه لم تكن هناك هجمات أخرى. لكننا كنا نحب الإقامة في مانشستر، وكانت الأجواء طوال البطولة رائعة للغاية، وكنا نستمتع بذلك كثيراً».

ويضيف: «تعرضت لإصابة عضلية في الساق في مباراة دور الثمانية أمام كرواتيا، وهي الإصابة التي أجبرتني على مشاهدة مباراة الدور نصف النهائي (ضد إنجلترا) من المدرجات، وهذا هو السبب في أنني أستطيع التحدث عن تلك الأجواء الرائعة كأنني شاهدتها من الخارج، لقد كانت الجماهير متحمسة للغاية وتغني أغنية (كرة القدم تعود إلى موطنها). لقد كان بإمكان هذا المشهد أن يجعلك تشعر بالقشعريرة، ولا يهم في ذلك ما إذا كنت إنجليزياً أو ألمانياً. إنه مشهد لا يُنسى على الإطلاق. لقد أحببنا تلك الأغنية كثيراً وكنا نرددها طوال البطولة. لقد غنيناها في إحدى الشرفات في فرانكفورت بعد المباراة النهائية ولم يستوعبها الجمهور الألماني حقاً، لكنها أصبحت مشهورة جداً في ألمانيا بعد ذلك».

ويختتم كلينسمان حديثه قائلاً: «عندما فزنا بكأس العالم (في عام 1990) كنت أحد اللاعبين الشباب، وكان من الصعب فهم ما حدث للتو. كنت أنضم فقط إلى المجموعة وأحتفل معها وأقول لنفسي إن هذا هو أروع شيء في الحياة. لكن في نهائيات كأس الأمم الأوروبية عام 1996 كنت قد وصلت لقمة عطائي الكروي، وكانت مسيرتي الكروية تقترب من نهايتها، وبدأت أفهم الأمور بشكل أفضل، وخاصة ما يتعلق بما يحدث لي ودوري في هذا الحدث الكروي الكبير. لقد كان لي الشرف أن أكون قائداً للمنتخب الألماني وأن أفكر بشكل أكبر في الآخرين وليس في نفسي فقط. لقد كنت أتمنى أن تسير الأمور على ما يرام مع الجميع وأن نستمتع بتلك اللحظة، فقد كنت أنظر للأمور بشكل مختلف عن الآخرين».

المعلق التلفزيوني الشهير يصف كيف كان يغطي مباريات المنتخب الإنجليزي على ملعبه قبل 25 عاماً

ديس لينام: في «يورو 1996» كرة القدم استعادت ابتسامتها

لندن: مايكل بتلر

«مرحباً بكم، اليوم الموافق الثلاثين من يونيو (حزيران) ونحن على ملعب ويمبلي لمتابعة المباراة النهائية لكأس الأمم الأوروبية بين إنجلترا واسكوتلندا! حسناً، يمكننا أن نحلم بذلك، أليس كذلك؟»، هكذا بدأت تغطية قناة «بي بي سي» للمباراة الافتتاحية لكأس الأمم الأوروبية 1996، والتي علق عليها المعلق التلفزيوني الشهير ديس لينام.

وكان لينام، بحواجبه المصقولة وشاربه الكثيف، بارعاً في معرفة متى تتطلب اللحظة أسلوباً بسيطاً أو مدخلاً صادقاً وجاداً. وفي الدور نصف النهائي للبطولة قبل 25 عاماً، وفي ظل تذبذب الدولة المستضيفة للبطولة بين النشوة والهستيريا، كان تقديمه لمباراة المنتخب الإنجليزي أمام ألمانيا مثالياً، حيث قال «من الواضح أنكم سمعتم أن هناك مباراة لكرة القدم الليلة».

وأنهى لينام تغطية تلك الليلة، بعد هزيمة إنجلترا بركلات الترجيح، بجملة «إذا كنت ستتناول مشروباً الليلة، فافعل ذلك بفخر وليس بعدوانية».

وجاء الاتصال بلينام لإجراء هذه المقابلة معه، في الوقت المناسب.

ورغم أن حدة صوت المعلق الشهير البالغ من العمر 78 عاماً قد ضعفت إلى حد ما، فإنه ما زال من الممتع أن تستمع إليه وهو يتحدث عن بطولة كأس الأمم الأوروبية، وعن اختيار تيري فينابلز ورود خوليت لتحليل مباريات البطولة على شاشة قناة بي بي سي.

يقول لينام «لقد تعاقدنا مع رود خوليت، وكانت قصة نجاح رائعة.

في اليوم الأول الذي جاء فيه، أصبح لدينا في (بي بي سي) مديراً فنياً ينقلنا من ملعب إلى آخر. إنه اختيار مثالي لـ(بي بي سي)؛ فقد كانت الأمور تسير بشكل تقليدي وهادئ خلال الثلاثين عاماً الماضية، لكن عندما جاء رود خوليت نزل من سيارته – من طراز مرسيدس ليموزين - وصعد خطوة واحدة في الحافلة، وصرخ: ما هذا الهراء؟»

ويضيف لينام «قلت لنفسي (يا إلهي، سنواجه بعض المشاكل مع هذا الرجل). لكن اتضح بعد ذلك أنه ألطف شخص يمكن أن تعمل معه. على الشاشة، وبعد بداية مشحونة إلى حد ما، ابتكر خوليت عبارة جديدة وتفوق على جميع النقاد الآخرين في الاستوديو، بما في ذلك غاري لينيكر».

يتذكر لينام ما حدث قائلاً «كان غاري لينيكر خجولاً نوعاً ما في عام 1996، لقد كان متحفظاً للغاية، ولم يكن لديه الكثير ليقوله. لكنه الآن محلل ومعلق على المباريات من الدرجة الأولى. غاري شخصية مختلفة تماماً عني، لكن دعني أقول إنه رائع للغاية فيما يفعله الآن، وكذلك فيما يتعلق بالطريقة التي يعمل بها. وبالطبع، فإنه يتمتع بمصداقية كبيرة نظرا لأنه مارس (آذار) اللعبة على أعلى مستوى ممكن، وهو الأمر الذي لم يحدث معي على الإطلاق.

ديس لينام معلق «بي بي سي» الشهير (غيتي)

هناك مكان لأشخاص مثلي - مارك بوغاتش مقدم جيد للغاية بقناة (آي تي في) - لكن إذا مارست اللعبة على أعلى المستويات وعملت في تقديم المباريات بعد ذلك، فستكون في وضع أفضل بكل تأكيد».

ويضيف «كانت بطولة كأس الأمم الأوروبية 1996 إحدى أهم المحطات في عالم كرة القدم، من وجهة نظري. كان الجمهور الإنجليزي يردد أغنيته الشهيرة (كرة القدم تعود إلى موطنها)، وكان يتم بث المباريات على التلفزيون بشكل جيد للغاية، من قبل كل من (بي بي سي)، و(آي تي في)، لكن في الغالب كانت (بي بي سي) هي التي تنقل معظم مباريات البطولة. أعتقد أن الابتسامة قد عادت إلى كرة القدم في تلك البطولة، التي أقيمت في إنجلترا.

في الثمانينات من القرن الماضي، كان كل ما يمكننا الحديث عنه في كرة القدم هو الشغب، لكن إنجلترا لعبت كرة قدم جميلة وجذابة تحت قيادة تيري فينابلز، الذي كان يبتسم دائماً، سواء كان فائزاً أو خاسراً».

ولد لينام في مدينة إنيس في جمهورية آيرلندا، وانتقل إلى ساسكس وهو في السادسة من عمره. يقول لينام عن ذلك «احتفظ والداي بلهجتهما الآيرلندية طوال حياتهما، لكن الأطفال الآخرين جعلوني أنسى هذه اللهجة بسرعة كبيرة في المدرسة».

لقد أصبح لينام محبوباً للغاية في جميع أنحاء العالم بفضل طريقته السلسة في وصف المباريات ولهجته المميزة. لقد كان يتحدث بشكل جيد للغاية، كما كان ساحراً ويضفي لمحات ولمسات لا تنسى على الطريقة التي يلعق بها على المباريات.

وعلى الرغم من أنه قد ضُبط متلبساً وهو يهتف فرحاً عندما تغلبت آيرلندا على إنجلترا في كأس الأمم الأوروبية 1988، فإنه أصبح مشجعاً للمنتخب الإنجليزي، خاصة بعد كأس العالم 1990. وغالباً ما كان لينام يكتب عباراته وتعليقاته الشهيرة قبل الظهور على الهواء مباشرة.

ويمكن القول، إن أفضل مقدمة له – التي قال فيها «ألا يتعين عليك أن تعمل الآن؟» – قالها قبل بداية مباراة إنجلترا وتونس في كأس العالم 1998 والتي أقيمت في فترة الظهيرة.

يقول لينام عن ذلك «جاءت هذه العبارة إلى ذهني في ذلك اليوم، وقبل ساعتين من بداية المباراة. دائماً ما كنت أكتب المقدمات التي كنت أقولها في بداية المباريات، لكن أي شيء بعد ذلك يكون تلقائياً وحسب مجريات اللقاء. كنت دائما أكتب المواد الخاصة بي، ولم يكن هذا هو الحال مع بعض مذيعي ومعلقي المباريات».

وحقق لينام شهرة واسعة للغاية في التعليق على مباريات كأس الأمم الأوروبية 1996 لدرجة أن قناة «بي بي سي» أصدرت فيلماً طويلاً بعنوان «صيفي مع ديس»، بطولة نيل موريسي وراشيل وايز (ولينام).

وكان أحد أكبر عوامل الشعور بالسعادة في تلك البطولة هو التناغم الكبير بين لينام وفينابلز. لقد أصبح هذا الثنائي صديقين مقربين للغاية بعدما عمل المدير الفني السابق للمنتخب الإنجليزي محللاً للمباريات.

يعيش لينام في ساسكس بالقرب من نادي برايتون الذي يعشقه (والذي فشل في إغرائه بالانضمام إلى مجلس إدارته). وعلى الرغم من اعترافه بأنه «عندما تصل إلى السبعينات من عمرك فإنك تفقد بعض الأشياء الصغيرة»، فإنه يصر على أن شاربه لا يزال أحد الأشياء التي تميزه، قائلاً «لقد اعتاد الناس أن يروا شيئاً مميزاً فوق فمي، وكأنني أخفي شيئاً ما، لكن هذا ليس صحيحاً. إنني أهدد دائماً بأن أحلق شاربي، لكني أصدقائي يقولون (إذا حلقته فلن تكون أنت)».

أكدت حاجتها لاستعادة اللياقة قبل العمل بالمسرح

يسرا اللوزي: الإذاعة تمنحني تنوعاً أكثر من التلفزيون

اللوزي في لقطة من مسلسل «بين السما والأرض»

القاهرة: داليا ماهر

قالت الفنانة المصرية يسرا اللوزي، إن الإذاعة تمنحها تنوعاً أكثر من الدراما التلفزيونية التي تعتمد على ملامح وجوه الفنانين بشكل أكبر، وأوضحت في حوارها مع «الشرق الأوسط» أن أجواء تصوير مسلسل «بين السما والأرض» كانت صعبة جداً بسبب ضيق موقع التصوير والخوف من عدوى «كورونا».

واعتبرت اللوزي تكريمها من قبل حرم الرئيس المصري في احتفالية «المرأة المصرية» خلال الآونة الأخيرة، «مفاجأة» رائعة أسعدتها كثيراً، قائلة: «أشارك منذ فترة في حملات دعم ضعاف السمع، ولم أتوقع أو أتخيل أن ما أفعله له صدىً كبير، لكنني اكتشفت أن صوتي مسموع أكثر مما كنت أتوقع، وأن أمامي مسؤولية لاستكمال ما بدأته، فأنا كنت تقريباً أصغر شخصية بين المكرمات، كأم مؤثرة وهذا يعني لي الكثير».

وعن مسلسلها الإذاعي الأخير «غرام واكصدام» وحرصها على الوجود في الإذاعة دائماً أوضحت: «أشارك في دوبلاج أفلام كارتون ديزني منذ صغري، حيث قضيت طفولتي في استوديوهات تسجيل الصوت، وأستمتع بشكل كبير أمام ميكروفون الإذاعة لأقدم أصوات شخصيات مختلفة، وكلما سنحت لي الفرصة لتكرار ذلك لا أتردد، كما أحرص على تقديم أعمال إذاعية في موسم رمضان منذ 6 سنوات، فالممثل بإمكانه تقديم أعمال متنوعة بصوته، عكس شكله الذي قد يحكمه في أدوار معينة في التلفزيون، وأنا أستغل هذه النقطة لصالحي ومن أجل تنويع أدواري».

الفنانة المصرية يسرا اللوزي

وتحدثت يسرا عن كواليس دورها في مسلسل «بين السما والأرض» بموسم رمضان الماضي، قائلة: «دوري لم يكن ضمن شخصيات الفيلم الأصلي، وهذا ما حمسني لتقديمه، وهي لشخصية تنتقم لصديقتها بعد تهديدها من قبل شخص آخر بفيديوهات مصورة كنوع من التحرش وشعرت أن التفاصيل التي عرضها المخرج مهمة ومميزة».

وأشارت اللوزي إلى أنها لم تجد صعوبة في تجسيد هذا الدور لأنها كانت متشبعة فعليا من بعض القضايا المصرية والقصص المؤثرة، وهو ظهر في المشهد الأخير الذي اعترفت خلاله بكل ما كانت تنوي فعله، حيث أظهرت انفعالات وأحاسيس متنوعة.

وذكرت اللوزي أن أجواء التصوير داخل ديكور المصعد الضيق كانت صعبة ومرهقة جداً، وخصوصا في ظل الجائحة، لدرجة أن المصورين كانوا يحملون معداتهم على أكتافهم لساعات، ما تطلب من الفنيين والممثلين تركيزاً فائقاً خلال تلك المشاهد.

واعتبرت الفنانة المصرية أن إعادة تقديم الأعمال السينمائية الكلاسيكية القديمة بشكل معاصر وبمعالجات درامية تلفزيونية حديثة تنطوي على مجازفة كبيرة من المنتج والممثل، ولكن فكرة «بين السماء والأرض» مختلفة، ولم يكن هناك نقل كامل من الفيلم الأصلي، وهذا سبب نجاح المسلسل وتقبل الجمهور له، لافتة إلى أن «مقارنة الجمهور بين العملين حتمية، لكن التفوق في النهاية سيكون من نصيب العمل القديم الذي سيظل الأفضل».

وكشفت يسرا عن استعداداتها لتقديم عروض مسرحية جديدة خلال الفترة المقبلة: «اعتدت المشاركة في الأعمال المسرحية الكلاسيكية والأكاديمية التي يحترم فيها الممثلون النص ومواعيد العرض والبروفات، فالمسرح بالنسبة لي متعة وليس مهنة، لذلك لا أحب فكرة المسرح التجاري، وأتمنى تقديم عمل استعراضي لكننا في مصر لا نهتم حالياً بهذا النوع من الفن، والمسرحيات الاستعراضية تحتاج إلى مدة طويلة تصل أحيانا إلى عامين للتحضير لها وتقديمها بشكل متقن، مع ميزانية ضخمة، لكن للأسف هذا ليس متاحا بالإضافة إلى أنني لست في أحسن حالاتي الجسدية، لأنني متوقفة عن التمرين منذ سنوات، وإذا قررت خوض التجربة، فسوف أحتاج إلى وقت طويل للتحضير لها».

قال لـ الشرق الأوسط إن «الاستعجال» يُبعده عن موسم رمضان

محمد سعد: أعيد حساباتي بعد تحوّل مساري الفني

حوار في

القاهرة: منة عصام

قال الفنان المصري محمد سعد، إنه بات يتريث في اختيار أعماله الجديدة بعد النجاح الذي حققه عبر دوره المميز في فيلم «الكنز» للمخرج شريف عرفة، معتبراً دوره بالفيلم «نقطة تحول في مساره الفني»، وأكد في حواره مع «الشرق الأوسط» أنه يشعر بالسعادة لانتشار صور شخصياته السينمائية على بعض «كوميكسات» مواقع التواصل الاجتماعي، وكشف أنه يعيد حساباته خلال الفترة الجارية التي يغيب فيها عن الساحة الفنية لأسباب عدة من بينها عدم وجود نص قوي يشجعه على تقديم عمل مميز يضاهي «الكنز»، وأرجع عدم نجاح فيلمه «محمد حسين» إلى توقيت عرض وتوزيع الفيلم، رغم تقديمه قصة إنسانية كوميدية جيدة به، وإلى نص الحوار:

لقطة لسعد في فيلم «الكنز»

● لماذا ابتعدت عن الساحة الفنية منذ تقديمك فيلم «الكنز»؟

- للأسف لم أجد السيناريو الذي يحمسني للعودة من خلاله، بجانب تداعيات وتأثيرات وباء كورونا على الفن في مصر والعالم، كما أنني أعتبر دور رئيس البوليس السياسي الذي قدمته بفيلم «الكنز» نقطة تحول فني كبير بمشواري، لذلك لا أريد خسارة هذه النقاط التي حققتها من خلاله، لاسيما وأنني أحب دائما أن يظل الدور عالقاً في أذهان الناس، حتى لو بكوميكس على مواقع التواصل الاجتماعي، مثلما يحدث مع الكوميكسات المقتبسة من شخصيات «أطاطا واللمبي وبوشكاش والحناوي».

● معنى ذلك أنك تعيد حساباتك الفنية حالياً؟

- لا شك أن إعادة الحسابات أمر قائم دائماً بالنسبة للفنان، لأنه عليه أن يقيّم كل خطوة يخطوها مهماً كانت صغيرة أو كبيرة.

● وما هي أهم نتائج هذا العصف الذهني والمراجعة؟

- تأكدت من أنني موجود في عقل وقلب الناس بصفة مستمرة، وأعمالي نجحت لديهم للغاية بدليل الكوميكس المنتشر على فيسبوك لشخصيات قدمتها ونجحت، وأكثر ما يسعدني في ذلك هو أن صانعيها من الجمهور، واهتديت كذلك إلى انتظار الوقت المناسب لتقديم عمل مهم وكبير، وفي موسم رمضان الماضي، قدمت مسلسلاً إذاعياً بمشاركة الفنانة هنا الزاهد اسمه «مراتي رئيس عصابة» أعتبره ضيفاً خفيفا على الجمهور.

● وهل أنت راض عن هذا الغياب؟

- راض جداً لأني لم أقصر قط وقدمت آخر أعمالي بمنتهي الأريحية، وجسدت شخصيات ما تزال عالقة في أذهان الجمهور خصوصاً شخصية رئيس البوليس السياسي الذي يعد تحولاً في مساري الفني، وبسببه حصلت على جائزتين مهمتين، منها أحسن ممثل دور أول، من مهرجان «جمعية الفيلم»، وأسعى دائما للتحضير للأعمال الجديدة.

● تم الإعلان مسبقاً عن تحضيرك لفيلم «الصحبة الحلوة» ومسلسل «حرب شوارع» ما هي آخر المستجدات؟

- بالفعل أجهز حالياً لفيلم «الصحبة الحلوة» آخر ما كتب المؤلف والسيناريست الكبير الراحل وحيد حامد، ومن إخراج ساندرا نشأت، التي تفضل التريث في التحضيرات كي يخرج في أفضل صورة. أما بالنسبة لمسلسل «حرب شوارع» فقد اجتمعت مرة مع المنتج سيف عربيي، وبالفعل تحدثنا عن المسلسل، وقال لي الفكرة كاملة ولكنها لم تخرج عن نطاق الكلام الودي، ولم تصل بعد لمرحلة السيناريو، وإذا تم تجهيز المعالجة والسيناريو الخاص به فبالتأكيد سأقدمه فوراً لأن قصته جيدة ومختلفة.

● في تقديرك لماذا لم يحقق فيلم «محمد حسين» النجاح المنشود؟

- لأن الأجواء التي أحاطت بالفيلم وظروف إنتاجه وتسويقه وتوزيعه وعرضه لم تساعده على النجاح، فأنا كفنان نجحت في تقديم الشخصية بقصة كوميدية جيدة ولطيفة، ولكن لا أستطيع التحكم في كل مجريات الأمور حولي، خصوصاً التوزيع وموعد العرض، فظروف إنتاجه وعرضه لم تساعده مع الأسف في تحقيق الرواج أو النجاح المنشود، فالعمل الفني أشبه بباقة ورد جميلة، لا يكفي أن تكون وردة واحدة فقط هي الجميلة فيه، ولكنها أمور تتكامل وتتشابك مع بعضها.

● نقاد عدة اعتبروا دورك في «الكنز» طوق نجاة نجحت في استثماره... ما رأيك؟

- أعتبره وصفاً جميلاً للغاية، وأنا سعيد أن الشخصية والفيلم نجحا جداً مع الجمهور والنقاد، فأنا أرى أن المخرج القدير شريف عرفة صاحب التحولات الفنية في حياتي، لأنه أول من قدمني في شخصية «اللمبي» عبر فيلم «الناظر» ثم قدمت معه أخيراً شخصية «رئيس البوليس السياسي» في فيلم «الكنز»، وسأظل أدين له بفضل كبير، فهو يعد الأب الروحي للفنان الذي بداخلي، فهذه الشخصية كانت عبارة عن تلبية لمطالب الجمهور الذي أراد مني الظهور بشخصية غير كوميدية، ولكن أنا كفنان كان عليّ انتظار التوقيت والعمل المناسب، إلى أن جاء على يد القدير شريف عرفة في «الكنز».

● ترتبط بالسينما أكثر من التلفزيون... لماذا؟

- أنا أميل للسينما أكثر من أي لون فني آخر، لأن الدراما التلفزيونية مرهونة بالنسبة لي بوجود نص جيد ومختلف جداً يحفزني على تقديمه، خصوصاً وأنني أرى أنه من الصعب على الفنان أن يربط الجمهور به لمدة 30 يوماً، فهي سلاح ذو حدين، إذا لم يجد الممثل اختيار العمل والسيناريو والكاتب والدور وشركة الإنتاج فإن الجمهور سيملّ منه، كما أن الممثل يصنع تاريخه في السينما وليس الدراما التلفزيونية، وأنا بطبيعتي أحب العمل في هدوء وترو، بعيداً عن جو الارتباك والتعجّل، فتقديم عمل بموسم رمضان ليس أمراً سهلاً أبداً، لأن التصوير يستمر لساعات طويلة وسط قلق دائم بسبب الرغبة في ملاحقة الزمن لإنهاء الحلقات.

● وما رأيك في شكل الكوميديا بمصر خلال السنوات الأخيرة؟

- أحببت الكوميديا التي قدمها نجوم «مسرح مصر» حيث نجحوا في تأسيس شكل مختلف من الكوميديا، فأشرف عبد الباقي كان ذكياً، وأفرز «كوميديانات» جددا رائعين، ولكن الأهم هو ثباتهم على المستوى نفسه خلال السنوات المقبلة.

يحاكي مشاهد مسلسل «أمنيزيا» بلغة سينمائية متقنة

المخرج رودني حداد: لم نعد نملك الحجة لتقديم دراما غير جيدة

بيروت: فيفيان حداد

فرض مسلسل «أمنيزيا» نفسه على الساحة الدرامية، منذ أول أيام لعرضه على منصة «شاهد» حتى اليوم. من حلقته الأولى يأسرك بقصته وبتقنياته العالية، بممثليه وبإدارة إخراجه، ينقلك إلى عالم دراما من المستوى الرفيع، بحيث لا تستطيع إلا أن تتابع حلقاته الثماني، الواحدة تلو الأخرى، من دون توقف. فعناصره الفنية مجتمعة، من صوت وصورة وموسيقى ومحتوى وتمثيل، ترتقي بمشاهدها إلى العالمية، ولكنها في الحقيقة صُنعت في لبنان.

كل الثقافة السينمائية التي يتمتع بها المخرج والكاتب والممثل رودني حداد، وضعها في تصرف هذا العمل (إنتاج «إيغل فيلمز»). وهو من بطولة الممثلين الكويتيين، فاطمة الصفي وحمد أشكناني. كما تشارك فيه مجموعة من نجوم الشاشة اللبنانية كديامان بوعبود وإيلي متري وختام اللحام وغيرهم. ويجمع في عمله الجديد فن المسرح ووهج السينما ومعالجة درامية ممتعة.

ويعلق حداد في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «لا شك أن الثقافة السينمائية مهمة عند أي مخرج. ومن الضروري أن يخزنها في أفكاره، فيستفيد من انعكاسها الفني عليه. ولكن من الضروري ألا يقوم بنقلها كنسخة طبق الأصل فتفقد قيمتها الفنية».

وعن كيفية تجميعه كل هذه الثقافة السينمائية المترجمة بوضوح في عملية إخراج «أمنيزيا» يقول: «أنا مسرحي أولاً، وأهم المخرجين في العالم دخلوا عالم الأفلام والدراما من هذا الباب. أما عملوا في مجال المسرح أو اطلعوا عليه باهتمام. أشاهد أفلاماً سينمائية عربية وغربية بشكل مكثّف حتى لو أن بعضها كان سيئاً. فكل اختبار عند غيرك لا بد أن ينعكس عليك بشكل أو بآخر».

قصة «أمنيزيا» من نوع السيكولوجي وتحكي عن مها (فاطمة الصفي) التي تتزوج من طلال (حمد أشكناني) صاحب شركة أدوية، رغم رفض والدها لهذا الارتباط. تسافر معه إلى لبنان حاملة حلمها في أن تصبح رسامة مشهورة، لتستيقظ بعد عشر سنوات من فقدان الذاكرة، داخل مصحة للأمراض النفسية، ومتهمة بعدد من الجرائم.

وضمن تغليفة درامية تخرج عن المألوف صورت بتقنية «وايد أنغل» الشبيهة بما تراه عين الإنسان المجردة، يأخذنا العمل إلى أبعاد وآفاق درامية تعتمد على المحتوى والتمثيل والصوت والموسيقى، تطبع العمل برونق فني مبتكر، يكمل جمال المشهدية ككل. ويعلق رودني حداد في سياق حديثه لـ«الشرق الأوسط»: «استخدمت الموسيقى الاختبارية (إكسبريمنتال) للبنانيين شربل الهبر وفادي طبال إضافة إلى ثالثة أجنبية، لأنها تناسب فكرة العمل. وإذا ما تعمق المشاهد بكلمات الأغنيتين في بداية ونهاية المسلسل، سيكتشف مدى ارتباطها بالنص وقصة العمل. كما أن بعد المادة الصوتية هو أساسي بالنسبة لي، مع أنه يلاقي الإهمال مرات كثيرة في الأعمال الدرامية؛ فهو أداة لتلتقي فيه مع الزمان والمكان، وأحياناً يحل مكان المشهد الطويل، ويختصره بلقطة قصيرة تبرز أهمية الصوت».

المخرج رودني حداد يعتبر نفسه «مسرحياً أولاً»

لماذا هو ممتنّ من تجربته في «أمنيزيا»؟

«لأنها كانت تجربة ممتعة خضتُها مع ممثلين أصدقاء، وآخرين عرب، ما لبثنا أن أصبحنا قريبين جداً. كما أن التعاون مع شركة إنتاج رائدة كـ(إيغل فيلمز)، تضع في متناول يديك كل ما تحتاجه لصناعة درامية حقيقية. إن هذه التجارب العربية المختلطة تفتح أمامنا آفاقاً واسعة تلتقي فيها الثقافات واللغات والتقاليد». وماذا عن التكلم باللبنانية التي أجادها الممثل الكويتي حمد أشكناني؛ فهل كانت مقصودة لتقريب المسافات؟ يرد حداد: «كان من البديهي أن يتحدث باللبنانية، لأنه، وبحسب القصة، يعيش في لبنان منذ 10 سنوات. حمد بنفسه طلب التحدُّث بلهجتنا، المشهد صور بلقطة واحدة تطلب منا إعادات متكررة، كي يكون على المستوى المطلوب. فكان تحدياً من نوع آخر أظهرت فيه قدرات أشكناني الإنسانية».

وعن رأيه بالنجمين الكويتيين يقول: «فاطمة الصفي ممثلة وإنسانة رائعة، صاحبة موهبة تمثيلية رفيعة المستوى. وهي على فكرة تشبهني كثيرا كفنانة. الأمر نفسه يطبق على حمد أشكناني الذي قدّم شخصية تدور في السهل الممتنع فنجح فيها».

لاقى «أمنيزيا» كغيره من الأعمال الدرامية انتقادات طالت بعض الجرأة التي تخللته في مشاهد تجمع حمد أشكناني بفاطمة الصفي وبسينتيا كرم. ويعلق رودني حداد: «دراما المنصات سيف ذو حدين؛ فالحرية في التعاطي معها تنتج عنها وجهات نظر مختلفة قد لا تناسب جميع المشاهدين، وهم أقلية. فالهدف منها هو الإبقاء على موضوعات تدور في بيئة معينة، وهو الهدف الأساسي من هذه الدراما، لأنها تخصص لكل بيئة موضوعاتها؛ فالأمر لا يتعلق بالتشبه بالغرب، وما طرحناه في (أمنيزيا) هو أخطر من قبلة أو غمرة حنان؛ فالقيام باختبارات على الإنسان من قبل شركات الأدوية ومن باب التجارة لهو معضلة عالمية. ونحن سلّطنا الضوء عليها لأنها تلامسنا عن قرب. المهم هو رفع مستوى الذوق العام في العالم العربي، وتغيير نمطه التفكيري فيما يخص المسلسلات. فيتم التركيز على الأفكار والمعالجة البصرية والموسيقى، وما إلى هنالك من عناصر فنية جميعها تخدم المشاهد، بحيث لا يعود يقبل بمتابعة عمل أقل مستوى، فيرتقي إلى الدراما المتقنة وبالمستوى المطلوب».

ويرى حداد أن دراما المنصات أتاحت الفرصة أمام المخرجين الشباب لترجمة أفكارهم الفنية ونقلها من السينما إلى المنصة. «هؤلاء لديهم شغف بالسينما، وجاءت المنصات لتفتح أمامهم باباً واسعاً لصناعة الدراما العربية». وعما أضافت إليه هذه التجربة يقول: «إنها تجربة أتحمل مسؤوليتها كاملة. هناك تجارب سابقة تحملت فيها إلى جانب مسؤولياتي، مسؤولية غيري وهنا يكمن الفرق».

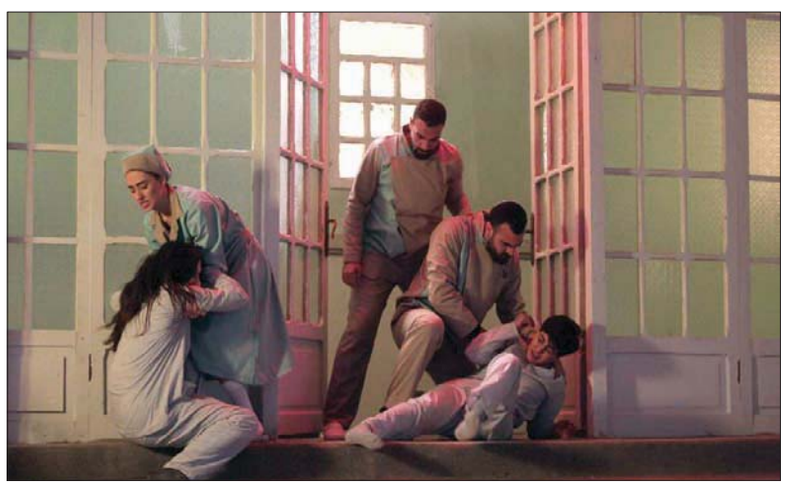

مشهد من «أمنيزيا» يبرز تأثر المخرج بالعمل المسرحي

وعن سبب تركيز المخرج أحياناً، وضمن مشهد واحد على ممثل أكثر من غيره يقول: «التركيز الذي تتحدثين عنه هو من وجهة نظر عمل غير محترف، لا أقاربه بتاتاً، لأنه يرتكز على مصالح معينة. فالممثل الحقيقي لا يحتاج إلى التركيز عليه من قبل المخرج. كل ما في الأمر أن هناك أحياناً ضرورة لإبراز معلومة معينة، يقولها ممثل موجود بين 5 آخرين فيتم التركيز عليه».

السقف ونتجرأ ولا نخاف من ردة فعل المشاهد، سنكون على الطريق المطلوب. نحن اليوم نعيش في زمن منافسة سليم، ينعكس إيجاباً على صناعة الدراما العربية ككل. لدينا جميع القدرات الإبداعية المطلوبة وميزانيات إنتاج جيدة، لم نعد نملك الحجة لتقديم عمل غير جيد».

وعن سبب الابتعاد عن الدراما الرومانسية ومقاربة موضوعات تدور في فلك التشويق والإثارة يقول: «الرومانسية استهلكت كثيراً، بحيث لم تعد ترضي المشاهد، لا سيما الشباب. المطلوب الآن تقديم قصص تلامس مجتمعنا العربي في مصر وسوريا والخليج، والكتاب مدعوون للتحرك. ليس المهم أن نملك القصة فقط، إذ إن الأهم هو معرفتنا كيفية إخبارها للمشاهد. فالإنتاج كان محلياً وكذلك المشاهد. اليوم توسعت هذ الصناعة، ودخلنا عصرها الحديث، والمطلوب امتلاك لغة تصويرية صحيحة».

لم يتسنَّ له متابعة أعمال رمضانية كثيرة «هذه الأعمال تعد تلفزيونية ولها جمهورها وتختلف عن دراما المنصات، خصوصاً بعدد حلقاتها الـ30، وتتطلب وقتاً لمتابعتها. أنا لا أحب هذا النوع من الأعمال الطويلة، وأفضّل عليها القصيرة ذات الأحداث السريعة؛ فعندما تُتاح الفرصة لتقديم عمل يشبهك أو كما ترغبين أن يكون تستطيعين من معادلتك أي أعمال أخرى».

وعن جديده يقول: «أحضّر لعمل درامي جديد مع (إيغل فيلمز)، هذه المرة سيكون من كتابتي، ولكن فكرته لم تكتمل بعد».

دنيا سمير غانم تأسر القلوب بحفل افتتاح الدورة الخامسة

مهرجان أسوان يراهن على الجمهور رغم حرارة الصيف

أسوان (مصر): انتصار دردير

في ظروف استثنائية وأجواء شديدة الحرارة، بجنوب مصر، انطلقت، مساء أول من أمس، الدورة الخامسة والمؤجلة لمهرجان أسوان السينمائي لأفلام المرأة - 24: 29 يونيو (حزيران) الجاري - وسط حضور عدد كبير من الفنانين والمسؤولين الذين عبروا عن أمنيتهم لتنظيم الدورة المقبلة في موعدها المعتاد بشهر فبراير (شباط) من كل عام، بسبب ارتفاع درجات الحرارة بأسوان صيفاً.

وأقيم حفل الافتتاح في وقت متأخر عن موعده، بمسرح مكشوف على نيل أسوان، وأشادت إيناس عبد الدايم، وزيرة الثقافة المصرية، بالمهرجان باعتباره «الوحيد في مصر الذي يسعى لطرح قضايا المرأة، ويحتفي بإبداعاتها، ولتحريكه المياه الراكدة في عالم السينما أقصى جنوب مصر».

ويراهن مهرجان أسوان على جمهور المدينة من الشباب لحضور أفلام الدورة الخامسة أو «دورة النيل» من محبي السينما والمشاركين في الورش المتخصصة التي ينظمها المهرجان سنوياً لتدريبهم على صناعة الأفلام القصيرة وكتابة السيناريو ويقدمون تجاربهم الأولى، من خلالها بالإضافة إلى الحضور القوي للنساء في منتدى «نوت للمرأة» الذي يناقش قضاياهن المجتمعية.

ورد محمد عبد الخالق، رئيس المهرجان، على الانتقادات التي وجهها البعض بسبب تنظيم الدورة الأخيرة والمؤجلة من المهرجان في فصل الصيف، قائلاً، في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط»: «هدفنا إلى عدم تفويت إقامة دورة من عمر المهرجان، كانت معدة بشكل جيد، وبها فعاليات وإصدارات وأفلام مهمة كنا بدأنا نفقد بعضها بتأجيل الوقت، أما انعقاده في ظل ارتفاع درجة الحرارة بأسوان، فهذا أمر استثنائي ولا يمكن وصفه بالخطأ الفادح، فنحن نرى الشعوب التي تعيش في صقيع الشتاء تمارس حياتها بشكل عادي، هل يجب تنظيم المهرجانات في ظروف مثالية فقط، هذا كلام غير واقعي».

ويوضح: «نقيم عروضاً صباحية للأفلام بالفندق الذي يستضيف المهرجان وضيوفه، وحفلات مسائية بسينما الصداقة بعد تجديدها، وأجرينا تعديلاً خاصاً بالجولات السياحية لضيوف المهرجان من العرب والأجانب، حيث سنخرج في جولات مبكرة جداً بحيث تنتهي في العاشرة صباحاً، وجولات نيلية ساهرة ليلاً».

وعن عدم عرض فيلم الافتتاح، أكد أنه لم يتم تحديد فيلم للافتتاح لأن العرض السينمائي في مكان مفتوح غير مناسب، لذا اعتبرنا أن أول فيلم عرض بالمهرجان يعد بمثابة فيلم افتتاح.

تكريمات

وأسرت الكلمة المسجلة للفنانة دنيا سمير غانم، جمهور وضيوف المهرجان، حيث أطلت من خلاله للمرة الأولى بعد وفاة والدها، مع استمرار مرض والدتها، وبدأت دنيا كلمتها بعرض مشاهد وصور جمعتها بوالديها، وتحدثت الفنانة الكوميدية بنبرة حزينة، واعتذرت عن عدم حضور تكريمها لوجودها مع والدتها الفنانة دلال عبد العزيز بالمستشفى، موجهة الشكر لكل مَن ساندهم في محنتهم، مشيرة إلى أن «أكثر شيء كان يوصيهم به سمير غانم هو حب الناس، وهو ما ساندهم في هذا الموقف العصيب»، وأهدت دنيا التكريم إلى (أغلى اثنين في حياتها... أبيها وأمها).

كما شهد الحفل تكريم النجمة إلهام شاهين التي تعد أحد مؤسسي المهرجان في دورته الأولى، وعبّرت شاهين عن فخرها بكل نجاح تحققه المرأة، مطالبة بتقديم أفلام تعبر عن الحضارة المصرية، فيما ثمّنت النجمة الفرنسية مارشا ماريل تكريمها بأسوان، معتبرة أنه صائب لأنها تنتمي إلى جيل غير السينما التي غيّرت بدورها العالم.

وظهرت المخرجة المصرية ساندرا نشأت، بعد غياب، لتحظى بتكريم المهرجان، فيما عبّرت المخرجة الفلسطينية نجوى نجار عن سعادتها الكبيرة بالتكريم قائلة: «نعيش في بلد لا يسمع صوته، والصورة تنقل عنه مشوهة، والقصة تسرق منه، لذا نحاول أن نصنع أفلاماً تُسمع الآخرين صوتنا وتحكي قصتنا».

دموع النساء بكل اللغات

وينحاز المهرجان بشكل أساسي للأفلام التي تتناول قضايا المرأة، سواء صنعها رجال أم نساء وفقاً للناقد أندرو محسن، المدير الفني للمهرجان، ويقدم المهرجان مسابقتين أساسيتين إحداهما للفيلم القصير، والأخرى للفيلم الطويل (الروائية والوثائقية والرسوم المتحركة) من جميع أنحاء العالم، ويشارك بالدورة الخامسة 12 فيلماً طويلاً من 16 دولة، كما تشهد مسابقة الأفلام القصيرة مشاركة 14 فيلماً تمثل 15 دولة، وترأس لجنة تحكيم الأفلام الطويلة النجمة صفية العمري، وبعضوية كل من المخرجة الهولندية أنجريت فيتسما، والألبانية ليندیتا زيتشاري، والمبرمج اليوناني أوكتافيان داتسيلا، كما تضم لجنة تحكيم مسابقة الأفلام القصيرة الممثلة هنا شيحة والمخرجة اليونانية إيوانا كريونا والمخرج السوري روش عبد الفتاح.

ويعرض الفيلم السوري القصير «عنها» للمخرجة رباب مرهج لقصة امرأة تتعرض للخيانة من أجل المال ومن أجل حرية واهمة، ويطرح الوثائقي اللبناني «جذور» من إخراج ناي طيارة، عودة امرأة شابة إلى قريتها لتكتشف أنها منبوذة من العالم الذي تركته قبل عشرة أعوام، ويتناول الفيلم المصري «لما كان البحر أزرق» قصة امرأة أربعينية تشعر بأنها مثقلة بالملل فتتخذ أجرأ قرار في حياتها، فيما يطرح الفيلم الفرنسي «لا تنبس بكلمة» إخراج إيلودي والاس لقصة أليس التي تضل طريقها داخل ممرات أحد المستشفيات مدفوعة للانتقام من شخص اعتدى عليها، ويحتضر في المستشفى، ويعرض فيلم التحريك الوثائقي الإسباني «أين كنت» إخراج ماريا ترينور كولومير، للعنف ضد المرأة من خلال مجموعة من الخبرات من بلدان مختلفة، ويطرح الفيلم الياباني الروائي الطويل «أرستوقراط» للمخرجة سودي يوكيكو، قصة امرأتين من خلفيات مختلفة تتنازعان نفس الرجل، ويقدم الفيلم الوثائقي الطويل «الجنة تحت أقدامي» للمخرجة ساندرا ماضي قصة ثلاث نساء لبنانيات يكافحن من أجل الحفاظ على حقهن في حضانة أطفالهن، والفيلم إنتاج مشترك بين لبنان وفرنسا والأردن.

استفتاء

وتشهد دورة المهرجان هذا العام الكشف عن استفتاء مهم جرى بين 70 ناقداً عربياً لاختيار أفضل مائة فيلم عربي تناول قضايا المرأة، وهو الاستفتاء الذي تم بإشراف الناقد الكبير كمال رمزي، ويصدره في كتاب مستقل، كما تشهد صدور النسخة الثانية من كتاب «صورة المرأة في السينما العربية» الذي شارك به مجموعة من نقاد السينما العرب، وطرح كل منهم رؤيته للسينما في بلاده خلال عام الجائحة وكيف عكست صورة المرأة من خلالها.

الفنانة إلهام شاهين خلال تكريمها في المهرجان (إدارة المهرجان)

الفنانة صفية العمري (إدارة المهرجان)

تكريم المخرجة المصرية ساندرا نشأت (إدارة المهرجان)

يراهن مهرجان أسوان على جمهور المدينة من الشباب لحضور أفلام الدورة الخامسة أو «دورة النيل» من محبي السينما والمشاركين في الورش المتخصصة التي ينظمها المهرجان سنوياً لتدريبهم على صناعة الأفلام القصيرة وكتابة السيناريو ويقدمون تجاربهم الأولى

في عيدها الـ20 تستذكر فنانين رحلوا بسبب «كوفيد ـ 19»

لبنان يتألق بعد غياب في احتفالات جائزة «موريكس دور»

بيروت: فيفيان حداد

رغم الأجواء القاتمة المسيطرة على الحالة العامة في لبنان من اقتصادية وسياسية وبيئية وغيرها، فإن بصيص أمل على الصعيد الفني يلوح في الأفق. قريباً وبعد غياب دام نحو سنتين، يعود الاحتفال بجائزة «موريكس دور». ولكن هذه المرة ستختلف طريقة إحيائه بحيث ستتسم أجواؤه بالبساطة والاختصار.

الغياب عن الساحة كان قسرياً بسبب أزمات متلاحقة أصابت المشهد اللبناني. اليوم قرر كل من الطبيبين فادي وزاهي حلو، وهما منظما الحفل إعادة لبنان إلى الضوء رغم كل شيء. هذه السنة سيحتفلان بمناسبة مميزة ألا وهي مرور 20 عاماً على تأسيسهما لـ«موريكس دور».

متشابكة وغير واضحة بعد معالم وتفاصيل الاحتفال وكيفية تنظيمه، لكن الأخوين حلو متمسكان بإقامته تحت عنوان «الأمل رغم الألم»، فهما يرغبان في الإبقاء على بيروت عاصمة لا تموت ولا تستسلم لليأس. ولذلك بدأ في الاستعداد للاحتفال، مع لجنة فنية ضخمة تختار الفائزين وقد تم تجديدها مع إضافة عناصر فنية عليها. فيشارك فيها هذا العام كل من الفنانين غسان صليبا وأروى وروميو لحود، والكاتب شكري أنيس فاخوري. وضع اللمسات الأخيرة بات قريباً على حفل ستشهده العاصمة في شهر أغسطس (آب) المقبل.

ويقول الدكتور زاهي حلو، في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «لم نحدد بعد تاريخاً نهائياً للحفل ولا المكان الذي سيستضيفه. ولكننا في صدد دراسة كل حيثيات الحفل ومن المرجح إقامته في بيروت، كما أننا وصلنا إلى خواتيم عملية التصويت للأعمال الفنية الأفضل، إذ انطلقنا حالياً بالمرحلة النهائية منها بعد أن بدأنا بها منذ نحو أسبوعين عبر صفحاتنا الإلكترونية». ويتابع «هذه السنة ستكون خيارات لجنة الـ«موريكس» صعبة، إذ هناك تراكم أعمال فنية رائعة شهدناها على مدى العامين المنصرمين. والجوائز ستطال أعمال سنوات 2019 و2020 و2021. وكلنا نعلم أن السنوات الثلاث زخرت بأغنيات ومسلسلات على المستوى المطلوب».

يتحدث دكتور زاهي حلو عن الحفل المرتقب بحماس وبغصة في الوقت نفسه؛ فهو يعلم في قرارة نفسه أن العين بصيرة واليد قصيرة. لا رعاة للحفل ولا ميزانية ضخمة تسمح لهما بإقامته كما كان دائماً. ويقول في حديثه لـ«الشرق الأوسط»): «كل ما نعرفه هو أننا سنقيم الحفل رغم كل الصعوبات المادية التي تواجهنا، أضيفي إليها حالة غير مستقرة يعيشها لبنان على جميع الأصعدة. الجميع متحمس لإعادة لبنان إلى خريطة الثقافة والفن. المجهود موجود، كما أننا نمسك بأيادي بعضنا ونشد عليها، لنؤكد على إصرارنا وتمسكنا بتنظيم الحفل».

لن يتسم حفل «موريكس دور» هذه السنة بالفخامة وبالسجاد الأحمر وبمشهدية أزياء «هوت كوتير» التي كان ينتظرها مشاهد الحفل. ستغيب عنه مظاهر حفلات الـ«Gala» التي تتسم بها عادة احتفالات الـ«موريكس دور».

لن يتسم حفل «موريكس دور» هذه السنة بالفخامة وبالسجاد الأحمر وبمشهدية أزياء «هوت كوتير» التي كان ينتظرها مشاهد الحفل. ستغيب عنه مظاهر حفلات الـ«Gala» التي تتسم بها عادة احتفالات الـ«موريكس دور».

لن عرض مسرحية «الزعيم» لعادل إمام في دور العرض المصرية، فإن الاحتفاء بالزعيم لم يتوقف. فقد أعادت قناة «الحياة» بثّ مسلسل «فرقة ناجي عطا الله» الذي يتناول حياة الفنان الراحل، وأعادت قناة «النهار» بثّ فيلم «الإرهابي». وفي الأيام المقبلة، ستعرض قناة «الحياة» فيلم «الزعيم» الذي يتناول فترة حكم الرئيس الراحل أنور السادات، وتعرض قناة «النهار» فيلم «الإرهاب والكباب».

«عمر من البهجة» شهادات في عادل إمام و«الهرم الرابع»

«الزعيم» بعيون رفاق الدرب

الفنان عادل إمام

بيروت: فاطمة عبد الله

واحد وثمانون عاماً هو عمر عادل إمام؛ خمسون منها للعطاءات والتفوّق. يترافق الاسم مع هيبة برّاقة، تُقدّم مرتبته وتُرسّخ مكانته. مرّ عيده قبل مدّة، وقد حفر الثمانين حفراً، بالموهبة والقنص. لمعان كهذا، يتجوهر مع الوقت. تشترط قوانين الطبيعة على الأجساد البشرية الترهّل والذبول، لكنّها لا تقوى على إرادات جبارة تكرّست للإضحاك والفرح. فالتاريخ سلطان، يخلّد الروائع. تُعيّده «إم بي سي مصر»، بوثائقي يعرضه «شاهد VIP»، وتحلو استعادته، بعنوان «عمر من البهجة». «أنا الزعيم»، بصوته، تختصر الحديقة الفوّاحة.

استمر يُضحِك، حتى غاب في رمضان الماضي؛ وللغائب عذره، فإن كان من صنف عادل إمام، ظلّ مكانه محفوظاً. ولعله كرّر مواقف في مسلسلات، ولم يُوفّق في بعض النصوص، لكنّه دائماً «خفيف»، طاغ. ما له ليس لأحد، وما يتركه يبقى متروكاً للفراغ وكثافة الغبار. «هابي بيرث داي»، لشلالات البهجة، لوجه يمسح الهمّ، ولذاكرة لا تموت. «يلا حالاً بالاً هنّوا أبو الفصاد»، كما غنّاها في «السفارة في العمارة»، حول قالب حلوى؛ والكتاب - الهدية يتطاير، وهو هنا رواية لماركيز، لاعتباره عبثياً، لا يعني للمُحتفى به شيئاً. وعذراً ممن لم يشاهد الفيلم على الانجراف بالوصف.

يدخل الإعلامي مفيد فوزي كواليس فيلم «المنسي» للقاء «الزعيم». كان ذلك في عام 1993. أي قبل نحو ثلاثة عقود من هذه الأيام الجوفاء. الوثائقي، استعادة للحديث بين الرجلين، مع شهادات رفاق درب، لديهم ما يشاركونه في حب الفنان والإنسان. نتفهّم رداءة الصوت وضعف الصورة، فللزمن ظرفه وأحواله. ولعلّ القائمين على الشريط أرادوه من الأرشيف الصافي، من دون تدخّلات العصر. جمعوا المقاطع وأهدوها له. مع أمنيات سعيدة.

يسأله فوزي إن كان الزمن لا يزال منافسه، كما أجاب قبل عشر سنوات في لقاء جمعهما. «نعم، لا يزال». يسير الرجلان بجانب سكة حديد في موقع التصوير، ويتحدثان كصديقين. يتذكّر «الزعيم» حكاية من يوميات الموسيقار محمد عبد الوهاب، حين كان أحبّته يحتفلون بعيد ميلاده. «إيه شعورك؟»، سئل، «زي الزفت!»، أجاب. قصد أنّ عاماً قُطف من رزنامته، فأي معنى للابتهاج وأي داعٍ للغبطة؟

ومنافس آخر، «هو النجاح نفسه». يكملان السير بخطوات بطيئة، فيخبر فوزي أنّ عرض مسرحية «الواد سيد الشغال» استمر خمس سنوات، مما حرمه أدواراً كثيرة. «نجاحي ينافسني!». بشعرها البنّي، تمرّ يسرا في الشريط لتُبدي الإعجاب. تناديه «الأستاذ الكبير»، وتكمل: «ما أشبعش وما أزهقش منه»، لو تحدثت طويلاً عنه. أسماء كإلهام شاهين، ومحمد صبحي، وفؤاد المهندس، وكرم مطاوع وآخرين، يذكرونه بالخير، بالإبهار والجمال.

محطّات في مسيرة، هذه الشهادات.

مع صور من مسرحياته بالأبيض والأسود، وحين كانت الألوان في بداياتها، تائهة بين الغبش والنقاء. يذكر صاحب «اللعب مع الكبار» يوم رفض عرضاً من إخراج شريف عرفة، وتوقّع فشله، فأصاب التوقّع. ثم عملا معاً بعد صقل التجربة ونضج الفرصة. آنذاك، كان وجه «الزعيم» محصّناً ضد العمر، بجواره فوزي المُعجب بضيفه. سأله عن «الاتحاد مع الشخصية»، فردّ بكشف أحد أسراره: على الممثل إدارة الشخصية «وهي جوّاه». من الداخل. وسرد أنّه حين قدّم «شاهد ما شافش حاجة»، ظلّ يشعر بيدٍ تسدّد كفاً على رقبته. «شعور غريب»، إلى أن فسّره له الطب النفسي، فاسترخ.

على شكل «بازل»، يذكّر الشريط بإنجازات السينما والمسرح. وفي نهايته، يظهر وجهه، كاختزال للمجد. «فنان حتى النخاع»، تقول يسرا، ويصفه محمد صبحي بـ«الهرم الرابع». لم يرقه سؤال مفيد فوزي عن كونه «النجم الأغلى أجراً في مصر». بطريقته في التحكم بتعابيره، يعبّر عن امتعاضه: «ما بحبش كده». يفضّل الكلام في أسرار المهنة، مستعيداً ذكريات فيلم «الهلفوت» حين لم يجد ملابس وإكسسوارات مناسبة للشخصية، حتى وقعت الصدفة على لاعب كرة قدم في حي العابدين، فاشترى ثيابه بخمسين جنيهاً. ومن حماسته خلعها في الشارع!

أجمعوا على أنّه ملتزم، وإنسان. «مع الصغيَّر والكبير»، تقول يسرا، وتحسم: «ما لهوش تاني». عشق التمثيل، وتحلّى بـ«كيمياء الأداء». مرّت صور مع عائلته، «كبروا العيال»، وأصبح أولاده أصدقاءه. أخبر مفيد فوزي أنّ ظروف البلد تحرّكه، وبأنّه يتأمّل جيداً الشخصية قبل تجسيدها. الفنان بتفاصيله؛ من المكياج إلى اللباس والأداء، كلها أدوات نجاح. وثمة مفتاح يشرّع الأبواب: «كيفية التعامل مع الآخرين». «رح يبقى أمين علي وأنا بشتغل معاه»، تتحدث يسرا عن الأمانة، أعظم الفضائل.

يشبّه محمد صبحي عظمته بعظمة الستّ: «عنده جماهير زي أم كلثوم». مع فارق: كانت مصر آنذاك 30 مليوناً، وقبل 28 عاماً، يوم سُجّلت الشهادات، 60 مليوناً. اليوم، تتكاثر الملايين، ويتضاعف حجم الحب. «جاذبيته تستميل الناس من بعيد». وفي كل مرة يطلّ على المسرح، يعلو التصفيق. ويطول. وهو تصفيق له وللتاريخ. «يسرق الكاميرا»، ويسيطر. ملك «الفطرة الفنية». تحلّقوا حول سيرته، وهم شباب. اليوم، تتغيّر الملامح ويتجرأ العمر على بعثرة الوجوه. الوفاء لا يتغيّر. ثابت وأصيل، تُعتّقه السنوات، فيلمع ويشعّ.

«الزعيم»... «الهرم الرابع»

انتخاب مي آل خليفة عضواً بمجلس أمناء الصندوق العالمي للآثار والتراث

المنامة: «الشرق الأوسط»

أعلن الصندوق العالمي للآثار والتراث (World Monument Fund) ومقرّه مدينة نيويورك الأميركية، انتخاب الشيخة مي بنت محمد آل خليفة، رئيسة هيئة البحرين للثقافة والآثار، بالإجماع، لعضوية مجلس أمناء الصندوق.

وأكد الصندوق العالمي للآثار أن انضمام الشيخة مي لعضوية المجلس سيشكل إضافة نوعية لجهوده في توفير الحماية والصون للمواقع الثقافية الفريدة حول العالم وللمجتمعات التي تحيط بها.

من جانبها توجهت الشيخة مي بنت محمد آل خليفة بالشكر إلى الصندوق الدولي للآثار والتراث ولرئيسته التنفيذية السيدة بنيديكت دي مونتلور، على انتخابها لهذا المنصب المهم، مؤكدةً أن مملكة البحرين تمتلك من الخبرات ما يمكّنها من المشاركة بفاعلية في الجهود الدولية لتعزيز مكانة التراث الثقافي المادي والمواقع الثقافية، خصوصاً في ظل ما يمر به العالم من تحديات جسيمة هذه الأيام.

وقالت إن البحرين حققت كثيراً من المنجزات التي أعطتها سمعة عالمية ونالت اعتراف الكثير من المنظمات الدولية، فهي حاضنة للمركز الإقليمي العربي للتراث العالمي وسجلت ثلاثة مواقع على قائمة التراث العالمي، كما ترأست لجنة التراث العالمي لمرتين واستضافت اجتماع اللجنة عام 2018م، هذا بالإضافة إلى وجود الكثير من المشاريع كبنية تحتية ثقافية جاذبة لتنمية وسياحة مستدامة.

غداء عمل على شرف رئيس مجلس العموم البريطاني

أقام مجلس السفراء العرب لدى المملكة المتحدة برئاسة السفير خالد الدويسان سفير دولة الكويت وعميد السلك الدبلوماسي العربي والدولي، حفل غداء عمل يوم الخميس الموافق 24 يونيو (حزيران)، بفندق «دورشيستر» على شرف رئيس مجلس العموم بالبرلمان البريطاني، ليندسي هويل، ودار النقاش حول العلاقات العربية البريطانية وتطورات الأوضاع في الشرق الأوسط والتحديات التي تواجه الجانبين في الوقت الراهن.

تقنية ترفع من سعة ذاكرة الهواتف الذكية

جدة: خلدون غسان سعيد

ما رأيك بزيادة ذاكرة هاتفك بضغطة زر بسيطة ودون الحاجة لشراء أي عتاد إضافي؟ هذا الأمر أصبح ممكنا بفضل تقنية جديدة استخدمتها شركة «أوبو» Oppo لإطلاق أول هاتف ذكي في المنطقة العربية يسمح بتوسيع سعة ذاكرته العشوائية RAM بكل سهولة.

وتعمل هذه التقنية على استخدام السعة التخزينية المدمجة وتحويلها إلى منطقة مخصصة للذاكرة يمكن للهاتف التفاعل معها وكأنها ذاكرة قياسية لا تميز التطبيقات (ولا نظام التشغيل) بينها وبين الذاكرة الرئيسية.

ويمكن رفع ذاكرة الهاتف التي تبلغ 12 غيغابايت بـ7 غيغابايت إضافية، لتصبح 19 غيغابايت متاحة بشكل مباشر للتطبيقات. وتعمل هذه الآلية على تعزيز قدرات الهاتف وجعل التفاعل مع التطبيقات أكثر سهولة وسلاسة. لكن يجب تحديث نظام التشغيل إلى أحدث إصدار، ومن ثم الذهاب إلى قائمة «الإعدادات» Settings و«حول الهاتف» About Phone، ثم النقر على «الذاكرة «RAM، واختيار «توسيع ذاكرة الوصول العشوائي» RAM Expansion. ويجب بعد ذلك اختيار كمية الذاكرة المرغوبة للتوسيع، حسب الحاجة، ثم معاودة تشغيل الهاتف. ويشترط أن تكون هناك سعة تخزينية متوفرة كافية لتحويلها إلى ذاكرة.

هذا ومن المقرر أن تطلق الشركة هذه الميزة على هاتف «أوبو رينو 5» (إصداري Reno5 5G Pro و Reno5 Z 5G بسعات «3 و5 و7» و«2 و3 و5» غيغابايت إضافية) بدءا من شهر يوليو (تموز) القادم، مع توفير سعات «2 و3 و5» غيغابايت من الذاكرة الإضافية لجهازي A94 و A74 من الآن. ومن شأن هذه التقنية تطوير أداء الأجهزة ذات المواصفات المتوسطة أو المنخفضة وتسريع عمل البرامج والتطبيقات، وحتى الأجهزة المتقدمة التي ستصبح أكثر سرعة وأعلى أداء مقارنة بالسابق.

توقيف برلماني مصري سابق لتهريبه الآثار

القاهرة: فتحية الدخاخني

بعد ساعات من إعلان مصر استرداد 117 قطعة أثرية تم تهريبها إلى فرنسا وبريطانيا، ووقف محاولات بيعها في صالات المزادات العالمية، أعلنت وزارة الداخلية المصرية القبض على برلماني مصري سابق، بتهمة التنقيب والاتجار في الآثار، وهو ما يؤكد استمرار عمليات الحفر خلسة للتنقيب عن الآثار، ومحاولات تهريبها رغم تغليظ العقوبات القانونية لوقف الاتجار فيها، ومحاولة الدولة استرداد ما يتم تهريبه منها إلى الخارج.

وألقت أجهزة الأمن المصرية، مساء أول من أمس، القبض على علاء حسانين، عضو مجلس الشعب السابق، بتهمة «تزعمه تشكيلاً عصابياً للتنقيب عن الآثار وتهريبها»، وضبطت أجهزة الأمن بحوزة البرلماني السابق نحو 201 قطعة أثرية.

بدوره يرى الدكتور الحسين عبد البصير، مدير متحف الآثار بمكتبة الإسكندرية، أن «القبض على تجار الآثار يعد عامل ردع لغيرهم، لكنه غير كافٍ»، ويقول في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» إن «تكرار حوادث القبض على عصابات الاتجار بالآثار على فترات متقاربة، وتورط شخصيات بعضها يشغل مناصب مهمة يؤكد أن قضية الاتجار بالآثار لم تنتهِ، وأن كل عمليات القبض والعواقب غير رادعة».

وطالب عبد البصير بـ«تغليظ العقوبات في القانون لتصل إلى حد الخيانة العظمى مثل تهم الخيانة والجاسوسية، حتى تكون أكثر ردعاً لكن من يفكر في الاتجار في الآثار وتهريبها».

وفي الآونة الأخيرة، تم تعديل قانون حماية الآثار في مصر، وتغليظ عقوبة الاتجار بها وتهريبها، حيث عدّها القانون جريمة لا تسقط بالتقادم، وعاقب بالسجن المؤبد كل من قام ولو في الخارج بتكوين عصابة أو إدارتها أو الاشتراك فيها بقصد سرقة الآثار وتهريبها للخارج.

ويقول عبد البصير إنه «رغم تغليظ العقوبات في القانون، فإنها لا تزال غير رادعة مع وجود ثغرات تسمح لهذه العصابات بالالتفاف حول القانون»، مشيراً إلى ما «يحدث الآن في قضية شقة الزمالك والتي عُثر بها على مجموعة كبيرة من الآثار، لم يقم صاحبها بتسجيلها، رغم وجود قانون من عام 2010 يطالب كل من لديه قطع أثرية بتسجيلها لدى الوزارة»، مؤكداً أن «القانون في هذه الحالة لم يطالب ملاك هذه الآثار والذين حصلوا عليها بشكل قانوني في فترات سابقة بتسليمها للوزارة، بل طالبهم بتسجيلها، والسماح لمفتشي الآثار بتفقدها كل 6 أشهر، لكنّ هذا لم يحدث في قضية شقة الزمالك».

وخلال الشهر الماضي قادت الصدفة قوات الأمن للعثور على مجموعة من التحف والآثار داخل شقة بالزمالك، قال صاحبها إنه ورث بعضها من أجداده، واشترى الآخر من صالات مزادات عالمية.

وأكد عبد البصير «أهمية نشر الوعي الأثري بين الناس، خصوصاً مع زيادة تعرض كثيرين منهم للنصب والاحتيال بدعوى التنقيب والبحث عن آثار وكنوز داخل باطن الأرض، حتى إن بعضهم يتعرض للوفاة في أثناء الحفر بحثاً عن آثار».

وضمت قائمة القطع الأثرية التي تم ضبطها بحوزة البرلماني المصري السابق لوحين خشبيين لتابوت منقوش باللغة المصرية القديمة، و36 تمثالاً مختلفة الأطوال من 6 سم إلى 13 سم، و4 تماثيل أوشابتي، وتمثال خشبي طوله 40 سم على الهيئة الأوزيرية، وتمثال أوشابتي من المرمر، و52 عملة مختلفة الأشكال من البرونز والنحاس، وتمثال حجري منقسم لجزأين، ورأس تمثال لمهرج، يرجح أنه يعود للعصر اليوناني، ومائدة قرابين حجرية.

رحيل الكاتب المغربي بشير القمري بعد صراع مع المرض

الرباط: «الشرق الأوسط»

بأسى وتأثر تلقى الوسط الثقافي المغربي أول من أمس، خبر رحيل الأديب والروائي والناقد بشير القمري، بعد صراع مع المرض، وذلك عن سن يناهز 70 عاما. وقد نعت وزارة الثقافة والشباب والرياضة القمري، مشيرة إلى أنه «برحيله تفقد الساحة الثقافية واحدا ممن ساهموا في حركتها الأدبية والفنية عبر الإنتاج الروائي والقصصي والمسرحي والنقد الأدبي والسينمائي والترجمة، مع حضور تفاعلي في جهود التنمية الثقافية عبر اللقاءات والندوات والمحاضرات، وغيرها».

وبدوره، نعى اتحاد كتاب المغرب الراحل، مشيرا إلى قيمته ككاتب كبير وباحث قدير. كما أشار بيان النعي إلى أن الراحل ظل محبا للأدب منذ طفولته، بمثل ما جرب التمثيل المسرحي منذ المرحلة الإعدادية، فمثل مسرحيات من إبداع شقيقه الشاعر الحسين القمري، علاوة على أنه أحد الوجوه البارزة في المشهد الثقافي المغربي المعاصر، وكان له من حضور كبير في الساحة الثقافية والأكاديمية والنقدية والإبداعية المغربية، وبما عرف عنه من موسوعية وحضور لافت وإسهام نوعي في المحافل والمناسبات الثقافية والنقدية والأدبية والسينمائية والتشكيلية.

كما أشار بيان النعي إلى أن الراحل كان قارئا كبيرا للأدب المغربي والعربي والعالمي، ويقرأ باللغات العربية والفرنسية والإسبانية.

وأجمعت ردود الفعل التي عبر عنها عدد كبير من الكتاب ومن معارف الراحل على أن وفاة القمري خسارة كبرى للمشهد الثقافي المغربي، وأن المشهد الثقافي فقد

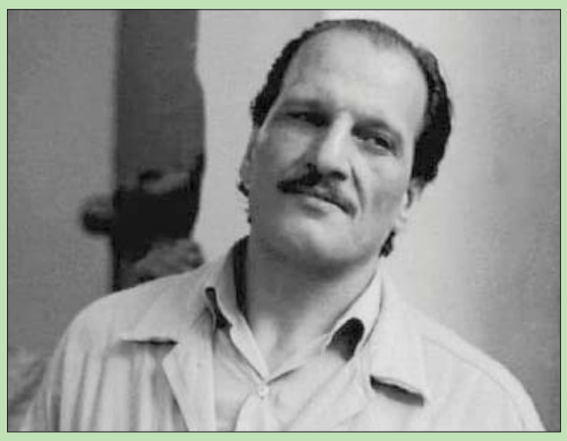

بشير القمري (تصوير: أحمد بن إسماعيل)

> نعت وزارة الثقافة والشباب والرياضة في المغرب القمري مشيرة إلى أنه «برحيله تفقد الساحة الثقافية واحداً ممن ساهموا في حركتها الأدبية والفنية عبر الإنتاج الروائي والقصصي والمسرحي والنقد الأدبي والسينمائي والترجمة»

برحيله أحد علاماته المضيئة في النقد الأدبي، إلى جانب كتاباته التي توزعت بين الأدب والنقد والسينما والمسرح.

ومما كتب المخرج والناقد السينمائي عبد الإله الجوهري عن الراحل أنه «كان صوتا إبداعيا مدويا في برية الخلق. أديب يكتب بلغة لا يفهمها إلا من اكتسب ثقافة رصينة ومعرفة عميقة. رجل يبدو صارما في كلامه ونظراته لكن قلبه كان يشع بالليونة والمحبة». فيما كتب الكاتب عبد العزيز الراشدي: «رحم الله الأستاذ بشير القمري. احتفظ له بذكريات طيبة خلال لقاءاتنا التي تمت، غالبا، بين مقاهي الرباط والمسرح الوطني أو في مقر اتحاد كتاب المغرب أو في معرض الكتاب بالبيضاء. ومن حسن حظي أنني كنت أحدثه في كل مرة عن القيمة الفكرية والأدبية لما يكتب، لأن التعبير عن التقدير والاحترام ضروري ومناسب خلال حياة الإنسان قبل أن يتوفاه الله. كان الراحل يجسد تجربة خاصةً في التعامل مع المناهج والمتون، وكانت محاضراته ومداخلاته، وحتى نقاشاته العابرة مغرية وعميقة وصالحة للنشر دون تنقيح. في مرآة الوقت أراه واقفا بجسده الرياضي المستقيم قبل سنوات طويلة في المسرح الملكي بمراكش، ثم أقلب الصفحة فأراه بعدها وهو يتكئ على عكازه فيبتسم ويعانق. وفي مسيرة الحياة التي أنهكته، وستنهكنا جميعا، لم يشخ فكره الذي بقي وفيا لعهود الكتابة وأسئلة الثقافة المغربية التي تحرق الأصابع».

ويعد الراحل من أهم كتاب المغرب، المشهود لهم بالقيمة الأكاديمية. وسبق للناقد نجيب العوفي، أن رسم له ما يشبه «البروفايل»، متحدثا عن «ناقد أدبي من عيار ثقيل، وناقد سينمائي من مؤسسي وبناة النقد السينمائي المغربي، وكاتب قصة قصيرة مجدد وعلى بينة من قواعد الصنعة القصصية، وكاتب رواية حاذق، متى استطاع إليها سبيلا، في زحمة انشغالاته وأنشطته الثقافية المتعددة»، مشيرا إلى أنه ينتمي إلى جيل الثمانينيات، ويصنف مع سعيد يقطين وحسن بحراوي ومحمد أقوضاض وعبد الله شريق وأسماء أخرى، كمجددين وداعمين للخطاب النقدي المغربي - الحداثي، بعد جيل السبعينيات، حيث جاء القمري وصحبه، يضيف العوفي، في غمرة الحماس للنقد البنيوي - الشكلاني والانبهار بنصوصه وعلاماته. كما تحدث العوفي عن القمري «كمثقف مغربي - عربي مسكون بكوابيس عصره، ومشحون غيظا وحنقا على عصره وأناس عصره».

عربي عجم

كلمات متقاطعة

أفقيا
1- عاصمة هاواي.
2- حبيس الحرب - جبل فلسطيني.
3- جرى الماء "معكوسة" - نظير - ضد يدوي.
4- الشعب "معكوسة" - للتعريف.
5- مدينة فلسطينية - دق الجرس.
6- حيوان قطبي - دولة أوروبية.
7- الحسن والجميل المظهر "معكوسة" - لقب.
8- ضد عسر - يدعو.
9- متشابهات - خاصتي.
10- نبات حولي زراعي "معكوسة" - مدينة سورية.

عموديا
1- ممثلة مصرية.
2- نيشان - مدينة فلسطينية.
3- شهر ميلادي - قام بالمقارنة "معكوسة".
4- خصب - عاصمة التبت.
5- مدينة ايطالية.
6- عهد - رغد العيش.
7- خاصتي - قواعد - مطر خفيف "معكوسة".
8- سوء العاقبة - منزل "معكوسة".
9- للتعريف - ضد اليمين "معكوسة".
10- دولة عربية - نوتة موسيقية "معكوسة".

الحل السابق

ي	ك	س	ف	ي	و	ت	س	و	د
م	ر	ا		ن	ي	م	س	ا	ي
ا	و	ر	ن		ا	ا	ا		ا
م	ا	ت		ا	م	م		د	ن
	ت	ر	ل	ا			ل	ي	ا
	ي		ب		ب	و	س	ا	ح
ن	ا	ي	ن	ب		م	ه	ر	د
ا		د			ي	ب			ا
ح			ي	ر	ي	ر	ض		د
ا	ن		ر	ن	ك	ا		م	د

سودوكو

	7	5		1				
			8		5			6
		9	2			1		
	8		9		7		6	
	5				1			
							4	
					3	7		
2	6					8		
9	4		7	2				

الحل السابق

4	7	2	6	5	1	9	8	3
9	3	5	7	2	8	1	4	6
1	6	8	9	3	4	2	5	7
6	8	1	4	7	3	5	9	2
5	4	9	8	6	2	7	3	1
7	2	3	1	9	5	8	6	4
8	5	4	2	1	6	3	7	9
2	9	6	3	8	7	4	1	5
3	1	7	5	4	9	6	2	8

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

● عطا الله بن زايد الزايد، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية القمر المتحدة، التقى أول من أمس، بوزير الاقتصاد والاستثمار والطاقة المكلف بجمهورية القمر المتحدة حميد مسيدي. وجرى خلال اللقاء بحث سبل تعزيز التعاون بين البلدين الشقيقين ومناقشة الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

● أحمد ناصر المحمد الصباح، وزير الخارجية ووزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء الكويتي، استقبل أول من أمس، في ديوان عام وزارة الخارجية، مارتن دافوراك، سفير جمهورية التشيك، وذلك بمناسبة انتهاء فترة عمله سفيراً لبلاده لدى دولة الكويت، حيث أشاد خلال اللقاء بجهود السفير وإسهاماته التي قدمها في إطار تعزيز أواصر العلاقات الثنائية التي تربط البلدين والشعبين الصديقين.

● كمال القيزاني، سفير الجمهورية التونسية لدى مملكة البحرين، اجتمع افتراضيا أول من أمس، مع عبد الله بن فيصل بن جبر الدوسري، مساعد وزير الخارجية البحريني، وخلال الاجتماع أعرب مساعد الوزير عن اعتزازه بمسار العلاقات الأخوية القائمة بين مملكة البحرين والجمهورية التونسية الشقيقة، مؤكداً تطلع المملكة لتعزيز تلك العلاقات والارتقاء بها لآفاق أرحب في مختلف المجالات، وبما يلبي تطلعات البلدين والشعبين الشقيقين. من جانبه، أشاد السفير بالمستوى المتميز التي وصلت إليه العلاقات بين البلدين الشقيقين.

● جي روجيه نزيه، سفير دولة الغابون بالقاهرة، استقبل أول من أمس، عبد المنعم التراس، رئيس الهيئة العربية للتصنيع، لبحث سبل دعم وتعزيز التعاون المشترك في النواحي الاقتصادية والتجارية، فضلا عن تبادل الخبرات وتدريب الكوادر البشرية. تناول اللقاء سبل تعزيز ودفع علاقات التعاون بين مصر والغابون، ودراسة فرص الشراكة الاستثمارية والتجارية الممكنة في مجالات متعددة، وفي مقدمتها الأخشاب والبنية التحتية ومحطات تنقية المياه والصرف الصحي، كما تم بحث تعزيز آليات التعاون في مجالات الصناعة المختلفة.

● حيدر العذاري، سفير العراق لدى الأردن، أقام أول من أمس، حفل تأبين أسطورة كرة القدم العراقية أحمد راضي، في ذكرى وفاته الأولى، واستذكر السفير العراقي خلال حفل التأبين الذي شارك فيه عدد من الشخصيات الرياضية والثقافية، محطات من تاريخ الفقيد الإنساني والرياضي، قائلاً: «الراحل جمع العراقيين في الملاعب وأمام شاشات التلفزيون، وها هو يجمعنا اليوم لنحيي ذكرى مرور سنة على وفاته التي شكلت صدمة للعراقيين والكثير من الأشقاء العرب».

● عبد السلام ولد محمد صالح، وزير البترول والمعادن والطاقة الموريتاني، استقبل أول من أمس، بمكتبه في نواكشوط، كينياتا اكريشت سفيرة الولايات المتحدة الأميركية المعتمدة لدى موريتانيا. وتناول اللقاء علاقات التعاون المثمر القائم بين البلدين وسبل تعزيزه خاصةً في مجالات اختصاص الوزارة. جرى اللقاء بحضور المستشار الفني المكلف بالمحروقات آخر ميالي لحبيب، وإسماعيل ولد عبد الفتاح مكلف بمهمة.

● الشيخ الفريق أول راشد بن عبد الله آل خليفة، وزير الداخلية البحريني، استقبل أول من أمس، فواز بن محمد آل خليفة سفير مملكة البحرين لدى المملكة المتحدة، ورحب الوزير بالسفير، مشيداً بدور السفارة في تعزيز أوجه التعاون وتقديم أفضل الخدمات لرعايا مملكة البحرين بالمملكة المتحدة، وتم خلال اللقاء استعراض مجالات التعاون الأمني بين البلدين وذلك في إطار العمل على تطوير علاقات التعاون. وأعرب السفير عن شكره وتقديره للوزير على تواصله الدائم وحرصه على تطوير التعاون المشترك.

● لودوفيك بوي، سفير فرنسا لدى المملكة العربية السعودية، زار أول من أمس، المركز السعودي لاستطلاعات الرأي، وكان في استقباله رئيس مجلس إدارة المركز الدكتور عبد الله الحقيل، حيث اطلع السفير الفرنسي على عمليات جمع البيانات والإجراءات العلمية التي يقوم بها المركز في جمع بياناته ومنهجية تجويدها وتحليلها، مشيداً بأعمال المركز ونتائجه.

● حميد شبار، سفير المملكة المغربية المعتمد لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، إسماعيل ولد الشيخ أحمد، وزير الشؤون الخارجية الموريتاني، في مكتبه، وتم خلال اللقاء التطرق إلى العلاقات الأخوية الوطيدة بين البلدين وسبل تعزيزها بما يخدم المصالح المشتركة للشعبين الشقيقين. حضر اللقاء السفير عمر محمد بابو مدير العالم العربي في مديرية التعاون الثنائي بوزارة الشؤون الخارجية والتعاون والموريتانيين في الخارج.

عطا الله بن زايد الزايد

أحمد ناصر المحمد الصباح

جي روجيه نزيه

الشيخ الفريق أول راشد بن عبد الله آل خليفة

لودوفيك بوي

حميد شبار

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Saturday - 26 June 2021 - Front Page No. 2 Vol 43 No. 15551
السبت 16 ذو القعدة 1442 - 26 يونيو (حزيران) 2021 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15551

الـ غارديان الرياضي | The Guardian sport

يورغن كلينسمان: المنتخب الألماني سيتأهل إلى المربع الذهبي على أقل تقدير

سمير عطاالله

خواطر في الصحراء: المدرسة الحربية ومدرسة الخيمة

أرجو أن تعلقوا طبعنا الهائج بضع دقائق حتى نهاية المقال، وسوف أتولى عنكم قذف السيل المعهود الذي يُطلق في وجه الحقائق التي يصعب تقبّلها: «إمبريالي، رجعي، انهزامي، ذيلي ومفرّط» دائم في المعنويات الوطنية، حيث، وحيثما، وإذا ما وجدت. تجربة «الخليج» في أي حساب، على أي مقياس، بأي مقارنة، تفوق جميع التجارب العربية. مرّت الدولة الكبرى مصر بمراحل واضطرابات وأزمات، حدَّت من نهوضها وطاقاتها وإمكاناتها، ولم تعد إلى سباق النمو المتوقع، إلا في السنوات القليلة الماضية. ومنذ الزعيم الأوحد يدخل العراق كل يومين ما بين أزمتين ونهرين وحربين وحزبين وطائفتين وهجرتين. يدخل الكويت محتلاً ويستقبل إيران محتلاً أيضاً. وتسابقه سوريا أيضاً على الطريق ذاتها: دجلة والفرات. وتفقد سوريا نحو نصف مليون بشري، ويهجرها 12 مليون مواطن، وتُدكّ أرضها، وتشل مصانعها، وتحاول عملتها مقاومة الحضيض. لكن الثورة هُزمت والفوز بالانتخابات كان هائلاً. نعرف طبعاً ما هو الرد: النفط. الخليجيون نجحوا لسبب هذه المنّة الإلهية، صحيح. لكنها لم تتفجّر عندهم فقط. تفجّرت في العراق وسوريا وليبيا والجزائر. ويرجى ممن يعرف ماذا فعل النفط في تلك البلدان أن يبلغ عنه. ويرجى من علماء العرب وخبرائهم وحكمائهم أن يفسروا لنا سبب الفارق المريع، بين الدول النفطية وبين بلد غير نفطي أو مائي، بلد مثل دبي. ولماذا يكون فرع جامعة هارفارد في دبي، وليس في بغداد، ولماذا تهدد أعرق وأقدم الجامعات في لبنان بالإغلاق، بينما يتخرج الخليجيون بالآلاف من أهم جامعات العالم.

هل هو النفط؟ إن فنزويلا، رفيقتنا في النضال ضد الاستكبار العالمي، من أهم وأقدم دول الزيوت في العالم منذ اكتشافها. واليوم لديها خطباء مبدعون وصور تذكارية مع محمود أحمدي نجاد، وسجل خاص بالزوار العرب من خلف الممانعة، لكنها تفتقر إلى الخبز والطحين وزيت الوقود، وإلى عملة يقبل التعامل بها في أي مكان في العالم.

كان المهاجرون اللبنانيون يسافرون إلى فنزويلا في الأربعينات والخمسينات ليعودوا بالثروة. والآن يعودون مفلسين إلى بلد نصب عليهم حسابات التوفير، وأصبحت عملته عضواً شرفياً في مجلس النقد الممانع، يتقدمه التومان الإيراني.

هل تريد أن تعرف سبب كل هذه الفوارق، على مدى كل هذه السنين؟ طبعاً، الجواب الواحد هرطقة غير مقبولة. لكن فقط للاختصار، إنه الفارق بين مدرسة الخيمة، أو «البدو» كما قال وزير خارجية لبنان ذات حكم وحكومة، وبين «المدرسة الحربية». لا تسئ فهمي، كما كان يقول الضاحك سعيد صالح. الكثيرون من حكام هذه المنطقة، وبينهم محمد بن راشد، من خريجي ساندهيرست. لكنهم تعلموا هناك الجندية لا العسكريتاريا، وتدربوا على حماية الوطن والناس وليس على ثقافة الجزمات واحتقار الشعوب ودفن حرياتها وحياتها وكراماتها تحت المنشورات المستعارة من كل فشل سبق. أهم درس في الخيمة، (بدو معالي الوزير) هو التواضع. «أبناء زايد» الذي بنى هذه الدولة، لا يخاطبونك إلا «يا سيدي». وفي هذه البلاد كان الشيخ نهيان بن مبارك وزير الثقافة، أول خريج من أوكسفورد. اتصلت به من دبي أقول: إنني كنت أتمنى زيارته لكنني يبدو أن إجراءات «كورونا» تحول دون الذهاب إلى أبوظبي. فماذا كان الجواب؟ «لا تهتم. أنا ذاهب إلى دبي ونلتقي فيها». إلى اللقاء...

الممثلة الإسبانية إيرين أركوس تحضر العرض الأول لفيلم «لوكاس» في مدريد بإسبانيا (غيتي)

مشعل السديري

مقتطفات السبت

الجدل يطول حول مهارة المرأة في قيادة السيارة، ولن يتوقف. ولكن هل تعلم أن دراسة عالمية أثبتت أن المرأة أفضل في القيادة من الرجل، وأنها السائق الأكثر أماناً بأن تركب معه بقلب مطمئن!!

الدراسة أُجريت في لندن على نساء ورجال يقودون سياراتهم في أكثر أماكن وسط المدينة ازدحاماً، وقد رصدت 14 خصلة مختلفة أثناء القيادة، وثبت أن المرأة تتفوق في معظم الخصال الإيجابية، بينما يحرز الرجال تفوقاً في معظم الخصال السلبية.

وأُجريت الدراسة على عينة من 250 سائقاً وسائقة، وخضع 50 منهم لمقابلة، عقب إنجاز القيادة للإجابة عن أسئلة، وكانت النتيجة النهائية للدراسة أن المرأة حققت 23 نقطة من بين 30 نقطة هي الدرجة النهائية، فيما لم يحقق الرجال أكثر من 19 نقطة.

أنا شخصياً أصدق تلك الاختبارات، وأكبر دلالة: هل سمعتم عن رجل صدم (دبابة)؟! لا أظن، ولكن هناك فتاة ألمانية مراهقة أخطأت، حين دخلت في طريق مخصص للدبابات، ولم يستطع سائق الدبابة تلافيها ودهك السيارة، بعد أن قفزت منها الفتاة (كالجنيّة) في الوقت المناسب، ولم تُصَب بسوء!! هنا (الشطارة).

***

أعلن خبراء في مكتب الإحصاءات الوطنية أن بريطانيا تساوي أكثر من 8 تريليونات جنيه إسترليني في حالة عرضها للبيع، وحسبما ذكرت صحيفة (تليغراف) البريطانية، قال خبراء إن كل فرد من بين 64,6 مليون بريطاني سوف يحصل في هذه الحالة على (125) ألف جنيه إسترليني، ويشتمل هذا السعر على بيع كل المنازل والمباني والآلات والجسور والطرق والأسهم التي يمتلكها البريطانيون.

ولا أدري هل قصر بكنغهام الملكي من ضمن البيعة يا ترى؟!

***

أُلقي القبض في (طرابلس لبنان) على رجل من الكاميرون يقوم بالذهاب في كل مرّة إلى مسجد في منطقة مختلفة، وفي كل مرّة يقول للحاضرين إنه مسيحي يريد الدخول في الإسلام، وتُقام له حفلة، وسط التكبيرات والتهليلات، في سعادة وفرح، وتنهال عليه المساعدات والتبرعات.

وفي نفس الوقت يذهب بين الحين والآخر إلى الكنائس، ويقول للخوارنة إنه مسلم ويريد أن يتنصّر، فيرحبون به ويمدونه بالمساعدات أيضاً، هذا طبعاً قبل (الجائحة الاقتصادية) التي تعصف بلبنان، مطبقاً مقولة: (من كانت له حيلة فليحتل)، ولكنها حيلة وأي حيلة؟!

***

يجب أن يكون للرجل الكلمة الأخيرة مع المرأة، على شرط أن تكون الكلمة هي: (نعم)، أي (سمّي طال عمرك)، وهذا هو ما أحاوله أنا (بدون جدوى).

اختبار للدم يحدد 50 نوعاً من السرطان قبل ظهور الأعراض

أداة اختبار للدم (غيتي)

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهرت أداة التشخيص التي يتم تجريبها بواسطة خدمة الصحة الوطنية في إنجلترا «نتائج مذهلة» في رصد الأورام في المراحل المبكرة. ووفقاً للعلماء، فإن اختبار الدم البسيط الذي يمكن أن يكتشف أكثر من 50 نوعاً من السرطان، قبل ظهور أي علامات إكلينيكية أو أعراض للمرض في الشخص، هو اختبار دقيق بما يكفي لاعتباره وسيلة من وسائل الفحص.

ويهدف الاختبار، الذي تجريه أيضاً خدمة الصحة الوطنية في إنجلترا في الخريف، إلى التعامل مع الأشخاص الأكثر تعرضاً لمخاطر المرض، بمن فيهم المرضى الذين تبلغ أعمارهم 50 عاماً أو أكثر. وهو قادر على تحديد أنواع كثيرة من المرض يصعب تشخيصها في المراحل المبكرة مثل سرطان الرأس، والعنق، والمبيض، والبنكرياس، والمريء، وبعض سرطانات الدم.

وقال العلماء إن النتائج التي توصلوا إليها، والتي نُشرت في دورية الأورام، تُظهر أن الاختبار يكشف بشكل دقيق عن السرطان قبل ظهور أي علامات أو أعراض أخرى، في حين يكون المعدل الإيجابي الخاطئ منخفضاً للغاية. ويبحث هذا الاختبار، الذي طوّرته شركة «غريل» ومقرها في الولايات المتحدة، عن تغيرات كيميائية في أجزاء من الشفرة الجينية للحمض النووي الخالي من الخلايا التي تتسرب من الأورام إلى مجرى الدم.

ونشرت صحيفة «الغارديان» لأول مرة تقريراً عن الاختبار في العام الماضي وكيف تم تطويره باستخدام لوغاريتمات تعليم الآلة، وهو نوع من الذكاء الصناعي. وهي تعمل بفحص الحمض النووي الذي تسربه الأورام، والذي يُعثر عليه في مجرى الدم. وبشكل أكثر تحديداً، يركّز على التغييرات الكيميائية في الحمض النووي، والمعروف باسم أنماط الميثيل.

ولقد أظهرت أحدث الدراسات أن الاختبار له مستوى عالٍ من الدقة. وقد حلل العلماء أداء الاختبار لدى 2823 شخصاً مصاباً بالمرض، و1254 شخصاً من غير المصابين.

لقد حدد بشكل صحيح متى كان السرطان موجوداً في 51,5% من الحالات، عبر كل مراحل المرض، واكتشف بشكل خاطئ السرطان في 0,5% فقط من الحالات.

أما في الأورام الصلبة التي لا تتوفر فيها خيارات الفحص مثل أورام المريء والكبد وسرطان البنكرياس، فإن القدرة على توليد نتيجة اختبار إيجابية كانت أعلى بمرتين (بنسبة 65,6%) من قدرة الأورام الصلبة التي لديها خيارات الفحص مثل سرطانات الثدي، والأمعاء، وعنق الرحم، والبروستاتا.

ترميم الـ «كولوسيوم» في روما برعاية مجموعة «أزياء تودز»

بعد عملية الترميم لأبراج الكولوسيوم المحصنة (رويترز)

منظر لأبراج الكولوسيوم المحصّنة التي تم ترميمها وسط مدينة روما في مشروع بملايين اليورو برعاية مجموعة أزياء «تودز». ويقف الكولوسيوم بوصفه نصباً هندسياً دالاً على عبقرية الهندسة الرومانية. ويرجع تاريخ بنائه إلى عهد الإمبراطورية الرومانية في القرن الأول بين عامي 70 و72 ميلادية تحت حكم الإمبراطور فلافيو فسبازيان، إضافة إلى أنه كان يعد بمثابة أداة قوية في التحكم في الحشود، بطريقة عرض مبهرة كانت تتماشى مع هيمنة روما على العالم. على الرغم من تضرر الهيكل بشكل كبير بفعل الزلازل، فإنه دائماً ما يُنظر إلى الكولوسيوم بوصفه رمزاً للإمبراطورية الرومانية ومثالاً شاهداً على العمارة الرومانية. (رويترز)

اكتشاف جنس بشري جديد من حقبة ما قبل التاريخ

القدس - لندن: «الشرق الأوسط»

لفهم التطور البشري، أعلن باحثون إسرائيليون أنهم اكتشفوا جنساً بشرياً جديداً من حقبة ما قبل التاريخ، ما من شأنه، برأيهم، تقديم عناصر جديدة. وكان قد اكتشف فريق من علماء الآثار خلال حفريات أثرية قرب مدينة الرملة بقيادة يوسي زايدنر من قسم علم الآثار في الجامعة العبرية في القدس، بقايا بشرية من حقبة ما قبل التاريخ لم يستطيعوا نسبها إلى أي من الأجناس البشرية المعروفة، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وفك سفلي (أ.ف.ب)

وفي دراسة نشرت نتائجها مجلة صورة لجمجمة ثابتة «ساينس»، حدد فريق يوسي زايدنر وآخر يضم علماء أناسة في جامعة تل أبيب، نوعاً جديداً من الجنس البشراني أطلقوا عليه اسم «نيشر رملة» نسبة إلى موقع الاكتشاف. ويعود تاريخ العظام البشرية المكتشفة إلى فترة تتراوح بين 140 ألف سنة و120 ألف سنة قبل عصرنا الحالي، وفق العلماء.

ويتشارك هذا الجنس خصائص مع إنسان نياندرتال على مستوى الأسنان والفك خصوصاً، لكن أيضا مع أنواع بشرانية قديمة أخرى على مستوى الجمجمة. ويختلف هذا النوع الجديد عن الإنسان المعاصر بغياب الذقن وببنية الجمجمة ووجود أسنان كبيرة جداً، وفق الدراسة.

وأكد معدو الدراسة أنهم عثروا أيضاً، على عمق ثمانية أمتار، على كمية كبيرة من عظام الحيوانات من خيول وغزلان وحيوانات الأرخُص، إضافة إلى أدوات حجرية.

وقال يوسي زايدنر إن النوع البشراني المكتشف حديثاً «كان يمتلك تقنيات متقدمة لإنتاج الأدوات الحجرية وكان يتفاعل على الأرجح مع البشر المحليين من جنس الإنسان العاقل». وأضاف: «هذا الاكتشاف مذهل حقاً لأنه يظهر وجود أجناس بشرانية عدة كانت تعيش في المكان والزمان نفسيهما في هذه المرحلة المتقدمة من التطور البشري».

وبيّنت الدراسة أن متحجرات أخرى كثيرة اكتُشفت في إسرائيل سابقاً بخصائص مشابهة يمكن أن تُنسب إلى هذا النوع البشراني الجديد.

«الأوسكار» تكرم ممثلَين أميركيين أسودين

لوس أنجليس - لندن: «الشرق الأوسط»

ستكرم أكاديمية الأوسكار ممثلَين أميركيين أسودين بارزين هما داني غلوفر وصمويل إل. جاكسون، بالإضافة إلى النجمة النرويجية ليف أولمان التي طبعت معظم أفلام المخرج إنغمار بيرغمان.

وخلال احتفال «غافرنر أوورد» الذي يقام في 15 يناير (كانون الثاني) 2022، يتسلم داني غلوفر الذي برز من خلال فيلمي «ذي كلور بوربل» لستيفن سبيلبرغ ثم مع ميل غيبسون في سلسة أفلام «ليثل ويبون»، جائزة جين هيرشولت الإنسانية. وهذه الجائزة هي جائزة أوسكار تمنحها الأكاديمية خارج احتفالها المعهود لتوزيع الجوائز، وتكرّم من خلالها فرداً «شرّف عمله الإنساني صناعة السينما»، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وقال رئيس أكاديمية الأوسكار ديفيد روبين في بيان إن «داني غلوفر ينشط منذ عقود من أجل العدالة وحقوق الإنسان». وأضاف: «هذا يعكس التزامه العمل على الإقرار بهذه الإنسانية التي نتشاركها، سواء على الشاشة أو خارجها». أما صمويل إل. جاكسون وليف أولمان والممثلة وكاتبة السيناريو والمخرجة إيلين ماي، فيتسلمون جائزة أوسكار فخرية في يناير المقبل.

ووصف ديفيد روبن بـ«الأيقونة الثقافية» العالمية الممثل صمويل إل. جاكسون الذي لمع نجمه في أفلام سبايك لي (دو ذي رايت ثينغ)، وكوينتن تارانتينو («بالب فيكشن» و«جاكي براون» و«دجانغو إنتشيند»)، وأصبح أيضاً شخصية متكررة في الكثير من أفلام «مارفل» من خلال دور نيك فيوري، الرئيس الأعور والغاضب لـ«شيلد». وشارك جاكسون في أكثر من 100 فيلم روائي طويل، منها سلسلة «ستار وورز» التي يؤدي فيها دور فارس الجيداي مايس ويندو. واكتسبت الممثلة المسرحية النرويجية ليف أولمان (82 عاماً) شهرة عالمية بفضل دورها في فيلم «بيرسونا» للمخرج إنغمار بيرغمان عام 1967، ثم أدت دور البطولة في أفلام عدة أخرى للمخرج السويدي الذي أنجبت منه ابنة. كذلك انتقلت إلى الإخراج في موازاة استمرارها في التمثيل على المسرح.

أما الأميركية إيلين ماي البالغة 89 عاماً، فكتبت وأخرجت فيلمها الأول «إيه نيو ليف» عام 1971، بالإضافة إلى «ميكي آند نيكي» و«إيشتار»، لكنها عُرفت خصوصاً من خلال كتابتها سيناريو «هيفن كان ويت» (1978) و«برايمري كولورز» (1998) اللذين استحقت عنهما ترشيحين لجوائز الأوسكار. وكتبت كذلك سيناريو «توتسي».

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلساً • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريال • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 50 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 اوقية